

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

# التنصير القسري لمسلمي الأندلس في

عهد الملكين الكاثوليكين

( ١٤٧٤ - ١٥١٦ م )



دكتور محمد عبده حاتم

سأدت الجامعة الأردنية على نشره

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

التنصير القسري لمسلمي الاندلس

في

عهد الملكين الكاثوليكيين

( ١٤٧٤ - ١٥١٦ م . )

دكتور محمد عبده ختامه  
الجامعة الاردنية

- ساعدت الجامعة الأردنية على نشره

حقوق الطبع والنشر والتوزيع والبيع  
محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

عمان - الأردن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ  
فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

صدق الله العظيم

( ١٣ م الرعد ٢٤ )



رفع

عبد الرحمن النجدي « بسم الله الرحمن الرحيم »  
أسكنه الله الفردوس

لا تزال صفحات من تاريخ المسلمين مغفلة او مهملة ، ولم يحظ بعضها بما يتطلبه البحث من احاطة بالمصادر ومن نقد وتحليل . ولعل ذلك يصدق بصورة خاصة حين تكون المصادر والوثائق ، او بعضها ، بلغات اخرى .

وقد يكون تاريخ الجماعة الاسلامية في الاندلس بعد انحسار السلطان الاسلامي عنها من بين تلك الصفحات ، خاصة وان المصادر العربية شحيحة بالمعلومات ، وتبقى الوثائق والمصادر الأسبانية المرجع الرئيسي ، وهي بحاجة الى جهد للاحاطة بها وقد جاءت من فترات بعيدة عن الحياض او الموضوعية وتتطلب لذلك الكثير من النقد والتحليل .

وهذه الدراسة تتناول فترة حرجة من تاريخ المسلمين في الاندلس ، تبدأ بسقوط غرناطة وتنتهي بالتطبيق الشامل للتصير القسري لمسلمي الاندلس ، او بالتهجير . وهي فترة بجهولة نسبيا ولم تحظ بدراسة جادة في العربية .

وقد رجع المؤلف الى وثائق ومصادر اسبانية هي مرجعه الرئيسي ، ولم يغفل الدراسات الاسبانية الحديثة للاطلاع على ما قدمته من اراء ومعلومات • ومع ما يعترض البحث في مثل هذه الحالة من مشاكل فقد حاول المؤلف ان يبين الاوضاع وان يقدم عرضا موضوعيا شاملا لها ، وافاد من قصيدة ( وثيقة ) عربية معاصرة ليعطي صورة متوازنة .

وفي الدراسة اضافة الى المعلومات المتوفرة عن هذه الفترة ، وهي تقدم اول ترجمة عربية

كاملة للنص الإسباني لمعاهدة تسليم غرناطة بشقيها العلني والسري . كما انها تقدم احصائية شاملة للموريسكيين في منطقة غرناطة زمن الملكين الكاثوليكين. وواضح ان هذه الاحصائية وضعت لمعرفة اعداد المسلمين ومواطنهم بدقة تمهيدا لمتابعة السياسة المرسومة للتصير القسري .

والحق المؤلف دراسته بخرائط للاندلس ، ولمنطقة غرناطة خلال فترة الدراسة ، وهي تسد حاجة قائمة ، وتضفي على الدراسة وضوحا ، خاصة وانه اعطى الاسماء العربية المستعملة انئذ للمواقع والمدن والقرى .

وتعرف الدراسة بالوثائق الاساسية و بمظانها وفي هذا خدمة للدارسين . وبعد فهذه ليست اول دراسة للمؤلف في تاريخ الفترة الاخيرة للاسلام في الاندلس ، وفيها من الجهد ما يغني عن الثناء . ونأمل ان يتابع المؤلف جهوده الطيبة في استجلاء هذه الصفحات خدمة للحقيقة ولتاريخنا .

عبد العزيز الدوري

استاذ التاريخ الاسلامي  
في الجامعة الاردنية

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
المقدمة

لم تحظ أوضاع المسلمين - أبان سقوط غرناطة وما تلا ذلك - بالدراسة والعناية الكافيتين لدى مؤرخينا ؛ إذ لم يعن بدراسة المعاهدة التي أبرمت بين الملك أبي عبد الله الصغير ملك غرناطة ، والملكين الكاثوليكين ضون فرديناند وضونيا ايسابيلّا بشأن تسليم مدينة غرناطة ، اخر معقل اسلامي في الاندلس ، سوى قلة من الباحثين في ميدان الدراسات الأندلسية . علما بأن تلك الدراسات لم تكن شاملة ولا دقيقة ، فاننا لا نكاد نعرف من مصادر التاريخ الأسباني حول مسلمي الأندلس الا ما كتبه المؤرخون القشتاليون ، خاصة باللغة القشتالية القديمة . وقد سيطرت على هؤلاء المؤرخين القدامى نزعة التعصب الديني ، والتحيز السياسي ؛ إذ نقل عنهم مؤرخو هذا العصر ، وكانت كتاباتهم تتفاوت بين الكتابات المتحيزة والموضوعية . فبعضهم انساق وراء كتابات المؤرخين من القشتاليين المتحيزين ، بينما وقف آخرون موقف التحفظ بابداء وجهة عادلة وصادقة في الأحداث التي جرت آنذاك بأمانة . وليست هذه الدراسة بالأمر اليسير ؛ ذلك لما يكتنفها من مشاق في الحصول على المخطوطات والوثائق والمصادر والتعامل معها بلغتها القديمة وما اعتورها مع الزمن .

جاءت هذه الدراسة محاولة لأضافة معلومات جديدة عن تلك المعاهدة ، للكشف عن محتواها ، وعمّا اكتنفها من ظروف غامضة ، وما تبعها من أحداث أدت في نتيجتها الى التنصير القسري . وبذلك يمكن ان نسد بعض الفراغ الذي تعاني منه مكتبتنا العربية والاسلامية ، في مجال الدراسات الأندلسية بعامة ، وفيما يتعلق بتلك الفترة الغامضة من تاريخنا بخاصة . ثم اتبعناها بفهارس تفصيلية مفيدة ، وقد اشتملت دراستي هذه على خرائط تعين على فهم الحوادث بمواقعها .

وبعد ؛



اتوجه بخالص شكري لكل من أعان على إيصال هذا الكتاب الى عيون القارئ ،  
واخص بالذكر الأستاذ الدكتور عبد الكريم غرايبة نائب رئيس الجامعة الأردنية لشؤون  
التخطيط ، لتشجيعه المستمر اياي طوال كتابة هذه الدراسة ، ولافكاره القيمة الجديرة  
بالثناء . كما اتقدم بالشكر والأمتنان الى استاذنا الكبير الدكتور عبد العزيز الدوري استاذ  
التاريخ الاسلامي في الجامعة الأردنية ، لما أسداه لي من اراء وملاحظات قيمة . ولا يفوتني  
ان اسوق كلمة شكر الى اخي السيد محمد يونس غضية الذي راجع الكتاب من الناحية  
اللغوية . كما لا انسى ان اتوجه بحار شكري الى سكرتير سفارة المملكة الاسبانية في  
عمان / الأردن . "Sr. Dr. Damaso de Lario" الذي كتب الى المسؤولين في قسم العلاقات  
الثقافية بوزارة الخارجية الاسبانية ، لتسهيل مهمة اطلاعي على المخطوطات والوثائق ، في دور  
الكتب والسجلات الرسمية الموجودة في الأديرة . فقد كانت تلك المساعي هي النواة التي من خلالها  
اقتمت أهم ركائز هذه الدراسة التاريخية . وأخيرا ، اتقدم بشكري العميق الى جميع الزملاء في الجامعة  
الأردنية الذين سهلوا مهمة اخراج هذه الدراسة الى حيز الوجود ، لا سيما عمادة البحث العلمي التي  
دعمت نشرها .

واسأل الله ان يوفقنا دوما لنسلك درب العلم والمعرفة والله الموفق والمعين

المؤلف

عمان في ١٩٨٠/٧/١

د . محمد عبده حتامله

قسم التاريخ / كلية الاداب

الجامعة الأردنية

# مصادر البحث

يعتمد المؤرخون والباحثون عادة ، في استقاء معلوماتهم عن المعاهدة المذكورة على :

أ - مجموعة من الوثائق المخطوطة بدار المحفوظات العامة في سيانقاس نذكر من أهمها :

١ - وثيقة تحمل رقم

Archivo General de Simancas, P. R. Leg II Fol-207

وتتعلق هذه الوثيقة بشؤون عامة الناس .

٢ - وثيقة سرية تتعلق بأسرة ابي عبد الله الصغير ، وتأتي ضمن المجموعة الأولى ،

وتحمل رقم

Archivo General De Simancas, P. R. Leg II. Fol 206

٣ - وثيقة سرية تتعلق ببيع ممتلكات ابي عبد الله الصغير في البشرات ( جنوب

غرناطة ) وتحمل رقم

Archivo General De Simancas P. R. Leg II Fol 203.

ويمكن للباحث ان يعثر على جميع هذه الوثائق المخطوطة ، ضمن مجموعة

Capitulaciones Con moros Y Caballeros de Castilla,

وقد كتبت جميع هذه الوثائق باللغة الأسبانية القديمة ( القشتالية ) التي تعرف باسم

Paleografia cristiana .

I have the honor to acknowledge the receipt of your letter of the 10th inst. and in reply to inform you that the same has been forwarded to the proper authorities for their consideration. I am, Sir, very respectfully,  
 Yours, Sir, very obediently,  
 Ferdinand de Soto

تبياناً لما سبق ؛ هذه صورة من خط الملك فرديناند الكاثوليكي بيده باللغة القشتالية

ب - الوثائق التي تعود ملكيتها الى فرناندو دى زافرا سكرتير الملكين الكاثوليكين

توجد حاليا في سجلات بلدية غرناطة ، وثائق مخطوطة عن المعاهدات الاصلية التي ابرمت في تلك الفترة ، وكانت ملكيتها تعود الى فرناندو دى زافرا ( سكرتير الملكين الكاثوليكين ) وقد نشرها ضمن وثائق تسليم مدينة غرناطة بالعناوين التالية :

Las Capitulaciones para la entrega de Granada por Miguel Garrido  
Atienza (Granada 1910) P. 269-294.

وبالاضافة الى ذلك ، هناك بعض الوثائق التاريخية المهمة التي تتعلق بظروف معاهدة تسليم غرناطة تعود ملكيتها ايضا الى فرناندو دى زافرا . وقد عثر عليها الباحث غاسبار راميرو ، في ارشيف ( زافرا ) وقام بتحقيقها ونشرها .

M. GASPAR REMIRO: Documentos Arabes de la Corte Nazarí de Granada.  
"Primeros pactos y correspondencia Intima entre los Reyes Catolicos y Boabdil".  
Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos. Madrid I. 910 Tomo XXII, Pags.  
260-269 y 421-431 y XIII, Pags. 137-148 y 411-423.

ج- وثائق مخطوطة تبين موقف الملكين الكاثوليكين من الموريسكيين بعد المعاهدة

تفصيلا :

Arch. gral central Inq. Leg 544.  
Arch. gral central Inq. Lib VI Fol.19.  
Arch. gral central Inq. Lib. II Fol 311  
Arch. gral de simancas. cedula de la camara, Libro 5 Fol 261 B.  
Arch. gral. de simancas. Secretaria de estado, Leg. 1, Fol. 207-209  
Arch. gral. de simancas. Mesa de otografos. 8-Julio-1493.

بسم الله الرحمن الرحيم  
 هذه صورة من خط الملك ابي عبد الله الصغير بيده باللغة العربية ،  
 للملك فرديناند الكاثوليكي من ضمن معاهدة تسليم غرناطة .  
 في سنة ١٤٩٢ هـ الموافق ١٤٩٢ م

تبياناً لما سبق ، هذه صورة من خط الملك ابي عبد الله الصغير بيده باللغة العربية ،  
 للملك فرديناند الكاثوليكي من ضمن معاهدة تسليم غرناطة .

د - قلما نعث على اي مصدر عربي ، يمكن ان يلقي ضوء على هذه الفترة ، سوى قلعة  
 تتعلق بمعاهدة تسليم غرناطة ، وهي :

١ - المقري التلمساني ( الشيخ احمد بن محمد ) نفح الطيب من غصن الأندلس  
 الرطيب ، حققه الدكتور احسان عباس ، المجلد الرابع ، بيروت ( ١٣٨٨ هـ ،  
 ١٩٦٨ م ) صفحة ٥٢٥ - ٥٢٦ .

٢ - المقري التلمساني ( شهاب الدين احمد بن محمد )  
 أزهار الرياض في أخبار عياض الجزء الأول ، تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم  
 الايباري ، وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ( ١٣٥٨ هـ / ١٣٣٩ م ) صفحة ٦٧ .  
 ٣ - نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر أو ( تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين الى  
 المغرب ) ، مجهول المؤلف ( معاصر لأحداث غرناطة الأخيرة وسقوطها ) .  
 تحقيق الاستاذ الفريد البستاني ، العرائش ( المغرب ) ، ١٩٤٠ صفحة ٤١ .  
 اما من المراجع فلا نجد الا ما كتبه كل من :-

١ - الناصري ( الشيخ ابو العباس احمد بن خالد ) كتاب الاستقصا لأخبار دول  
 المغرب الاقصى ، تحقيق وتعليق ولدي المؤلف : الأستاذ جعفر الناصري ،  
 والاستاذ محمد الناصري . الجزء الرابع ، الدار البيضاء ١٩٥٥ م . ص ١٠٤ - ١٠٥ .  
 ٢ - عنان ( الاستاذ محمد عبد الله ) نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتصرين ،  
 الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م . ص ٢٣٠ - ٢٣٩

ولا ينبغي ان يفوتنا القول : بأن ضون فرناندو دي زافرا ( سكرتير الملكين الكاثوليكين ) كان يشترك بعض الاحيان ، في مفاوضات تسليم هذه المدينة . والى جانب ذلك ، اضافت بعض المصادر التاريخية ، اسم غونزالو دى قرطبة<sup>(١)</sup> ، باعتباره ممثلا للملكين ، بينما مثل ابا عبد الله الصغير في تلك المحادثات ، وزيره ابو القاسم المليح ، ويوسف بن قماشة ، وتضيف بعض المصادر اسم الفقيه محمد البكيني<sup>(٢)</sup> ، ممثلا اخر للملك ابي عبد الله الصغير في تلك المحادثات . وبالإضافة الى الوثائق المخطوطة السالفة الذكر ، هناك مجموعة كبيرة من المصادر الاسبانية القديمة ، والحديثة التي تناولت معاهدة تسليم غرناطة<sup>(٣)</sup> .

ادى ذلك الى التباس الامر عند الباحثين من اسبان ومسلمين ، اثناء دراستهم لتاريخ تلك الفترة ، فخلطوا بين ما جرى من مفاوضات بين الملكين الكاثوليكين ، وكل من ابي عبد الله الصغير ، وعمه ابي عبد الله الزغل الذي عقد اتفاقية في اشبيلية ، منح بموجبها حرية البقاء في اسبانيا ، او الهجرة الى شمال افريقيا<sup>(٤)</sup> .

- 1- Antonio BALLESTEROS BERETTA: Síntesis de Historia de España 8a-edición. Barcelona 1.952, Capt. XVII, Pag.195.  
- Francisco MARTINEZ DE LA ROSA: Hernán Pérez del Pulgar, el de las hazañas, bosquejo histórico. Madrid 1.834, Pags 191-193.
- 2- Claudio GALINDO GUIJARRO y otros: Historia Universal. Tom. III. Edad Media. Barcelona 1.933. Pag 527.  
- J. MORENO CASADO: Las capitulaciones de Granada en su aspecto jurídico en Boletín de la Universidad de Granada. Año XXI (febrero-abril 1.949). Vol. XI pags. 309-310.
- 3- Luis DEL MARMOL CARVAJAL: Historia de la Rebelión y castigo de los moriscos del Reino de Granada. Madrid 1.797, Tom 1. 2a impresión.  
Lib. 1, Capt. XIX, Pags. 83-93.  
- Miguel LAFUENTE ALCANTARA: Historia de Granada. Tom. IV. Granada 1846. Capt. XVIII, Pags 122-123.  
- Miguel GARRIDO ATIENZA: LAS Capitulaciones para la entrega de Granada. Granada. 1.910. Documento justificativo N° 45. Pags 230-235.  
M. GASPARD REMIRO: Últimos pactos y correspondencia íntima entre los Reyes Católicos y Boabdil sobre la entrega de Granada "Discurso de apertura del curso 1.910 - 1911, en la Universidad de Granada. Granada 1910. Pags. 96 y siguientes.  
- Francisco BERMUDEZ PEDRAZA: Historia eclesiástica de Granada. Granada 1.638. Capt. XLVIII%.  
- GARCIA GONZALES: Colección de Documentos inéditos para la Historia de España. Tom. VIII. Madrid 1.846. Pags. 421 y siguientes. (es transcripción del original de simancas).  
- Victor BALAGUER: Historia General de España. Tom II, Los Reyes Católicos. Madrid (sin fecha). Apéndices al Libro III, Pags 399-415.
- 4- Luis SUAREZ FERNANDEZ: Historia de España. Madrid 1.970. Capt. XIII Pag. 604.

ويجدر مراجعة المؤلفات المذكورة ، من أجل دراسة معاهدة تسليم غرناطة ،  
المعقودة بين أبي عبد الله الصغير ، والملكين الكاثوليكين ضون فرديناند<sup>(١)</sup>

( ١ ) ولد فرديناند الكاثوليكي ، في ارغون ، في العاشر من اذار عام ١٤٥٢م. في قرية ( سوس ) من اعمال مدينة بنبلونه . وكان  
ابوه هو الملك خوان الأول ، ملك نبرة الذي عرف فيما بعد بالملك خوان الثاني ملك ارغون . وقد ولد فرديناند من زوجة  
خوان الثانية : خوانا انريكث ابنة امير بحر قشتاله ضون فديريكو ، وكانت امها ماريادى أبالا .

كان فرديناند ملكا لأرغون ، من سنة ١٤٧٩ الى ١٥١٦م. وملكاً على صقلية ، من ١٤٦٨ الى ١٥١٦م. وملكاً لنابولي ، من  
عام ١٥٠٤ الى ١٥١٦م. وملكاً لقشتالة ، من عام ١٤٧٤ الى عام ١٥٠٤م. وقد توي به ، ليحكم في ارغون ، وقطلونية  
عندما كان حاكماً لقشتالة .

تزوج من ايسابيلا الأولى ملكة قشتالة ، عام ١٤٧٤م. وقاد الحرب ضد مسلمي مملكة غرناطة ، حتى تسليمها عام  
١٤٩٢م. وعند وفاة زوجته ، عام ١٥٠٦م. تزوج ثانية بالفرنسية خيرمانا دى فوا التي ولدت له عام ١٥٠٩م. ولدا توفي  
بعد فترة قصيرة من ولادته . وفي عام ١٥١٢م. احتل مملكة نبرة التي امتدت الى جنوب البرانس ، حيث تم ضمها لشبه  
الجزيرة الأيبيرية ، بالإضافة الى المناصب السالفة الذكر ، حكم ضون فرديناند باسم ابنته ضونيا خوانا التي ورثت الحكم  
عن والدتها ايسابيلا ، ولكنها اصبحت بمرض عقلي ، بعد اعتلائها العرش . وعندما توفي فرديناند الكاثوليكي ، عام  
١٥١٦م. ترك شؤون قشتالة للأب لهنيس دى سيسنيروس ، وشؤون مملكة ارغون للأسقف طركونة .

وللمستزيد عن حياة فرديناند الكاثوليكي ، واعماله ، ان يراجع المصادر المشار اليها ادناه :

- Andrés BERNALDEZ: Memorias del Reinado de los Reyes Católicos.  
Publicado por la Real Academia de la Historia. Madrid 1.962. Capt. VIII, Pags. 24-25.
- Lucio MARINEO SICULO: Vida y hechos de los Reyes Católicos.  
Madrid 1.943, Pags. 16-24.
- Carlton J.H. HAYES: Historia política y cultural de la Europa moderna. Vol. I. Barcelona, Junio  
1.946, Capt. I Pag. 31.
- Manuel DE GONGORA Y MARTINEZ: Lecciones de Historia Universal. Madrid 1.882. Tercer  
periodo. Octava época. Lec. XLVI. Pags 233-234.
- C. PEREZ BUSTAMANTE: Compendio de Historia de España. 5a edición. Madrid, 1.952. Capt.  
XXV, Pags 201-212.
- A. GIMENEZ Soler: Fernando el Católico (Madrid, 1941).
- R. DEL ARCO: Fernando el Católico, artífice de la unidad española (Zaragoza, 1939).
- J. VICENS VIVES: Historia critica de la vida y reinado de Fernando II de Aragón (Zaragoza, 1962).
- Vida y obra de Fernando el Católico (publicaciones del V Congreso de Historia de la Corona de  
Aragón) (Zaragoza, 1952)
- Fernando el Católico e Italia (V Congreso de Historia de la Corona de Aragón). Zaragoza, 1954  
(Varios trabajos).
- A. DE LA TORRE: Política mediterránea de los Reyes Católicos (Madrid, 1944).
- J.M. DOUSSINAGUE: Política internacional de Fernando el Católico (Madrid, 1944).



الابن البكر ابو عبدالله محمد الذي حرفت المصادر  
التاريخية الاسبانية كنيته فقالت بو عابديل



وضونيا ايسابيلا<sup>(١)</sup> ، بتاريخ ٢١ من محرم سنة ٨٩٧ هـ الموافق ٢٥ تشرين ثاني سنة ١٤٩١ م . وفي النص الأصلي ، لا تظهر مواد النص مرقمة ، وسنرقمها من أجل زيادة التوضيح .

---

( ١ ) ولدت ايسابيلا الكاثوليكية ، في مدريدال دى التاس تورس ، في الثاني والعشرين من نيسان ، عام ١٤٥١ م . كانت ابنة الملك خوان الثاني ، ملك قشتالة ، وحفيدة ضون انريكي الثالث الملقب بالطيب . وكانت امها ايسابيلا البرتغالية ، ابنة حفيد خوان ملك البرتغال . وقد تزوجت من ضون فرديناند ، امير ارغون ، ملك صقلية ، في الثامن عشر من ايلول عام ١٤٦٩ م . في بلد الوليد ، وعرفا باميري قشتالة ، حتى توفي اخوها انريكي الرابع ، عام ١٤٧٤ م . فصارا يعرفان منذئذ ، بملكي قشتالة ، وارغون ، حتى توفيت عام ١٥٠٦ م . وكانت قد عينت ابنتها ضونيا خوانا ، وريثة لها ، به حفيدها سارل الأول . ومنذ عام ١٥٠٦ م . صار فرديناند نائب الملك يحكم باسم ابنته خوانا كما اسلفت .

وللمستزيد عن حياة ايسابيلا واعمالها ان يراجع المصادر المشار اليها ادناه :

- Andrés BERNALDEZ: Memorias del reinado de los Reyes Católicos. Publicado por la Real Academia de la Historia. Madrid 1.962, Capt. IX, Pags 25-26.
- Lucio MARINEO SICULO: Vida y hechos de los Reyes Católicos. Madrid 1.943 Págs 24-28.
- Manuel de GONGORA Y MARTINEZ: Lecciones de Historia Universal. Madrid 1.882. Tercer periodo. Octava época. Leccion XVI, Pags 233-234.
- Luis SUAREZ FERNANDEZ: Historia de España. Madrid 1.970, Capt XLVIII, Pags 681-682.
- C. PEREZ BUSTAMANTE: Compendio de Historia de España, 5a Edic. Madrid 1.952 Capt. XXV. Pags. 201-212.
- C. SILIO CORTES: Isabel la Católica, fundadora de España (Valladolid 1938).
- W.T. Walsh: Isabel la Católica. Obra refundida en versión más breve: Isabel la Cruzada (Buenos Aires. 1955).
- T.DE AZCONA: Isabel la Católica (Madrid, 1964).



الملك فرديناند الخامس الكاثوليكي . الملك الثاني لارغون وقشتاله .  
( ١٤٥٢ - ١٥١٦ - ١٤٧٤ - ١٥١٦ م )



الملكة ايزابيلا الكاثوليكية اول ملكة لقشتالة وارغون ( ١٤٥١ - ١٥٠٤م ) ،  
١٤٧٤ - ١٥٠٤م ( ١ ) .

## معاهدة تسليم غرناطة

المعقودة بين أبي عبد الله الصغير ، والملكين الكاثوليكين : ضون

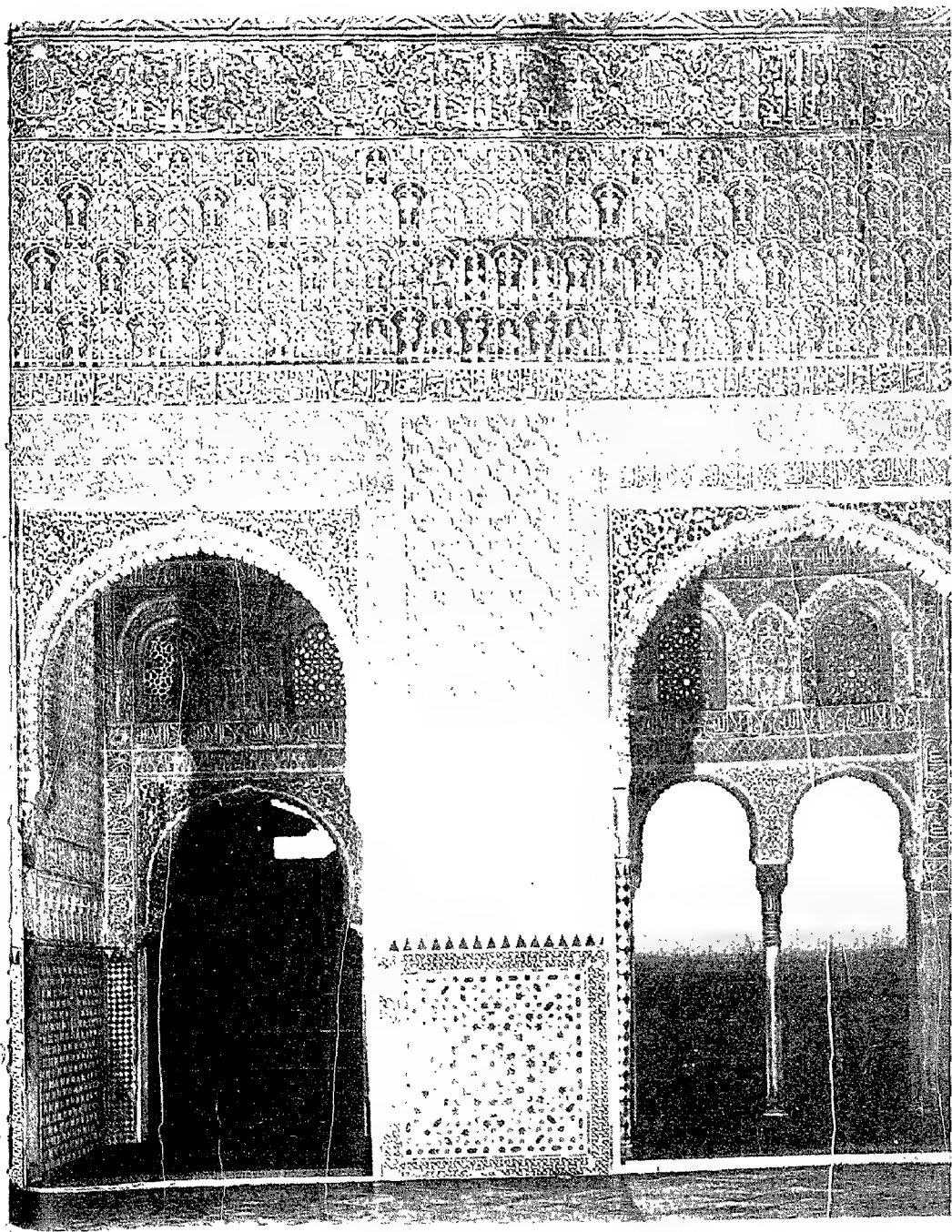
فرديناند وضمونيا ايسابيلا

بتاريخ ٢١ محرم ، سنة ٨٩٧ هـ . الموافق ٢٥ تشرين الثاني . سنة  
١٤٩١ م .

### المادة الاولى :

على ملك غرناطة والقادة والفقهاء والحجباب والعلماء والمفتين والوجهاء ، بمدينة غرناطة والبيازين وضواحيها ، أن يسلموا الى صاحبي السمو ، او من ينتدبانه للنيابة عنهما ، في مدة اقصاها ستون يوما ، اعتبارا من ٢٥ تشرين الثاني ، عام ١٤٩١ م . معاقل الحمراء ، والبيازين ، وابواب تلك المعاقل ، وابراجها ، وابواب المدينة المذكورة ، والبيازين ، وضواحيهما ، وابراج ابواب المدينة المذكورة ، وضمن هذه الشروط يأمر صاحب السمو ، بأن لا يصعد اي نصراني السور القائم بين الحمراء ، والبيازين ، لئلا يكشف غورات المسلمين في بيوتهم ، وان خالف احد هذه الاوامر ، يعاقب عقوبة شديدة ، وضمن هذا الشرط ، سيقدم المسلمون الطاعة والاخلاص والولاء كاتباع مخلصين لصاحبي السمو .

وضمنا لسلامة تنفيذ هذه البنود ، يقدم ابو عبدالله الصغير ملك غرناطة ، الى صاحبي السمو ، خمسمائة شخص من ابناء وبنات علية القوم ، في المدينة ، والبيازين ، وضواحيهما ، وذلك قبيل تسليم الحمراء بيوم واحد ، مصطحبين معهم الحاجب يوسف بن قماشة ، ليكونوا جميعهم رهائن ، لدى صاحبي السمو ، لمدة عشرة ايام ، يتم خلالها ترميم المعاقل المذكورة ، شريطة ان يعامل الرهائن الى حين انتهاء هذه الفترة معاملة حسنة . وفي نهاية الاجل ، يرد الرهائن الى ملك غرناطة ، ويراعي هذه الاتفاقية صاحب السمو ، وابنها ضون خوان وسلالتهم . ويعتبر ابو عبدالله الصغير ، وسائر قادته ، وجميع سكان



برج قهارش الكبير ( الجزء السفلي من الواجهة الغربية لصالة برج قهارش في قصر الحمراء .. )

غرناطة ، والبيازين ، وضواحيهما ، وقراها ، وارااضيها ، والقرى ، والاماكن التابعة للبشرات ؛ رعايا طبيعيين ، وبيقون تحت رعايتهم ودفاعهم . وترك لهم جميع بيوتهم ، وارااضيهم ، وعقارهم ، واملاكهم حاليا ، ودائما دون ان يلحق بها اي ضرر ، او حيف . وان لا يؤخذ اي شيء منها ينقصهم . بل بالعكس ، سيتم احترام الجميع ومساعدتهم ، وبيقون المعاملة الطيبة ، من قبل صاحبي السمو ، وشعبهما كخدم واتباع لهما .

#### المادة الثانية :

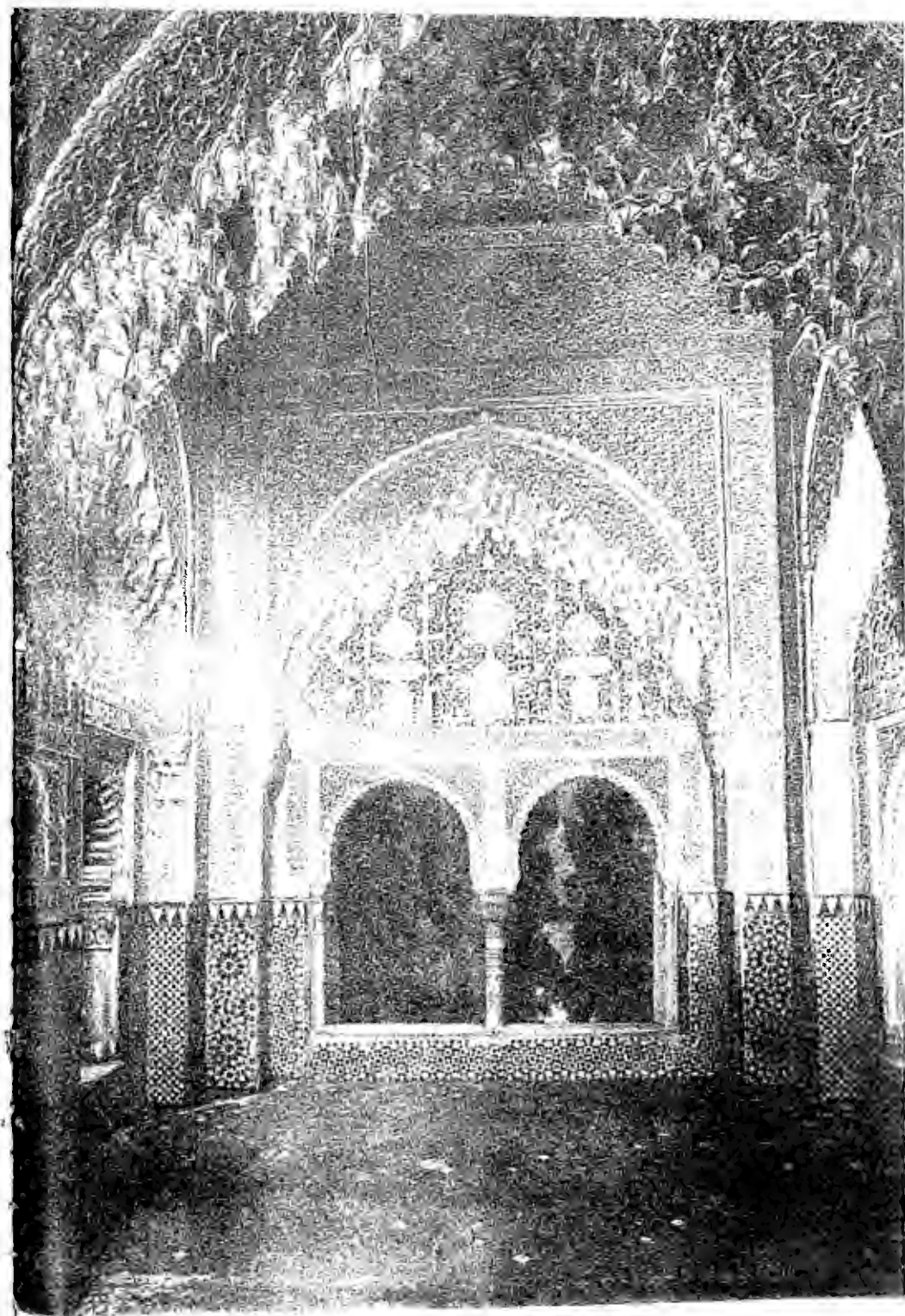
في الوقت الذي يتسلم صاحب السمو ، قصر الحمراء ، يأمران اتباعهما ، بالدخول من بابي العشار ، ونجدة ، ومن الحقل القائم خارج المدينة . وعلى من يعين لاستلام الحمراء ، ان لا يدخل من وسط المدينة .

#### المادة الثالثة :

في اليوم الذي يتم فيه تسليم الحمراء ، والبيازين ، وشوارعهما ، وقلاعهما ، وابوابهما ، وغير ذلك يقوم صاحب السمو ، بتسليم ابن الملك ابي عبدالله الصغير ، المحتجز في قلعة موكلين ، مع سائر الرهائن الموجودين معه ، وسائر الحشم ، والخدم الذين كانوا برفقته ، ولا يكرهون على التنصر اثناء احتجازهم .

#### المادة الرابعة :

يسمح صاحب السمو ، وسلالتهما ، للملك ابي عبدالله الصغير وشعبه ان يعيشوا دائما ضمن قانونهم ( اي بممارسة الشعائر الاسلامية ) دون المساس بسكناهم ، وجوامعهم ، وابراجهم . وسيأمران بالحفاظ على مواردهم ، وسيحاكمون بموجب قوانينهم ، وقضائهم ، حسبما جرت عليه العادة ، وسيكونون موضع احترام من قبل النصارى . كما تحترم عاداتهم ، وتقاليدهم الى غير حين .



نافذة مطلية على ليندرا فته

#### المادة الخامسة :

لن تصدر من المسلمين اسلحتهم ، او خيولهم ، او اي شيء آخر حاضرا والى الأبد ، باستثناء الذخيرة الحربية التي يجب تسليمها لصاحبي السمو .

#### المادة السادسة :

يسمح لمن يرغب في الجواز الى العدو او اي مكان اخر ، من اهالي غرناطة ، والبيازين ، والبشرات ، والمناطق الاخرى التابعة لمملكة غرناطة ، ببيع ممتلكاتهم ، وارضيتهم لمن شأوا . ولن يحاول صاحب السمو ، وذريتهما منعهم من ذلك ابدا . واذا ما رغب صاحب السمو بشراءها ، من اموالها الخاصة ، فشانها في ذلك شأن سائر الناس ، ولكن الاولوية تكون لهما .

#### المادة السابعة :

الاشخاص الذين يرغبون في العبور الى العدو ( ارض المغرب ) تجهز عملية نقلهم ، في غضون ستين يوما من تاريخه ، على متن عشرين سفن كبيرة تتوزع على الموانئ القريبة منهم ، حسب رغبة البحريين ، ليحملوا احرارا ، وطوع ارادتهم ، الى المكان الذي يرغبون النزول اليه ، فيما وراء البحر ( ارض المغرب ) خاصة الموانئ التي كانت ترسو بها تلك السفن .

اما الاشخاص الذين يرغبون في العبور في غضون الاعوام الثلاثة القادمة ، فتهيأ لهم السفن الخاصة ، من الموانئ القريبة لمكان اقامتهم ، شريطة ان يقدموا طلباتهم قبل موعد الرحيل بخمسين يوما . وينقلون برعاية تامة ، الى الميناء الذي يرغبون بالنزول فيه . ولا يترتب على من يريد العبور الى العدو - خلال الاعوام الثلاثة هذه - اجر او نفقة . اما الذين يرغبون في العبور بعد انتهاء الاعوام الثلاثة ، فعليهم دفع دويلة واحدة فقط عن كل شخص . اما الذين لا يتمكنون من بيع املاكهم الموزعة في جميع انحاء مملكة غرناطة





مدخل لصالة الاختين المؤدي لدخل صالة بني سراج

قبل سفرهم ، فيحق لهم تفويض اي شخص من اجل تحصيل حقوقهم ، وليقوموا مقامهم ، ويتولوا بعد ذلك ارسال هذه الحقوق لاصحابها اينما كانوا ، وبدون اية عوائق .

#### المادة الثامنة :

لا يرغم صاحب السمو ، وسلالتهما حاضرا والى الابد المسلمين ، واعقابهم ، على وضع اية شارة مميزة للملابسهم .

#### المادة التاسعة

لا يحق لصاحبي السمو ، لمدة ثلاث سنوات من تاريخه ، تحصيل الاتاوات من الملك ابي عبدالله الصغير ، وسكان غرناطة ، والبيازين ، وارباضهما ، وهي الاتاوات التي يترتب اداؤها عن دورهم ، واملاكهم الموروثة ، بل يكفي ان يدفع المسلمون لصاحبي السمو ، عشر الخبز والذرة ، وعشر المواشي خلال شهري ابريل ومايو .

#### المادة العاشرة :

على الملك ابي عبدالله ، وسائر سكان المملكة الذين شملتهم هذه الاتفاقية ، ان يطلقوا سراح جميع الاسرى النصراري الذين في قبضتهم ، او في اي مكان اخر طوعية ، ودون اية فدية ، وذلك حين تسليم المدينة .

#### المادة الحادية عشر :

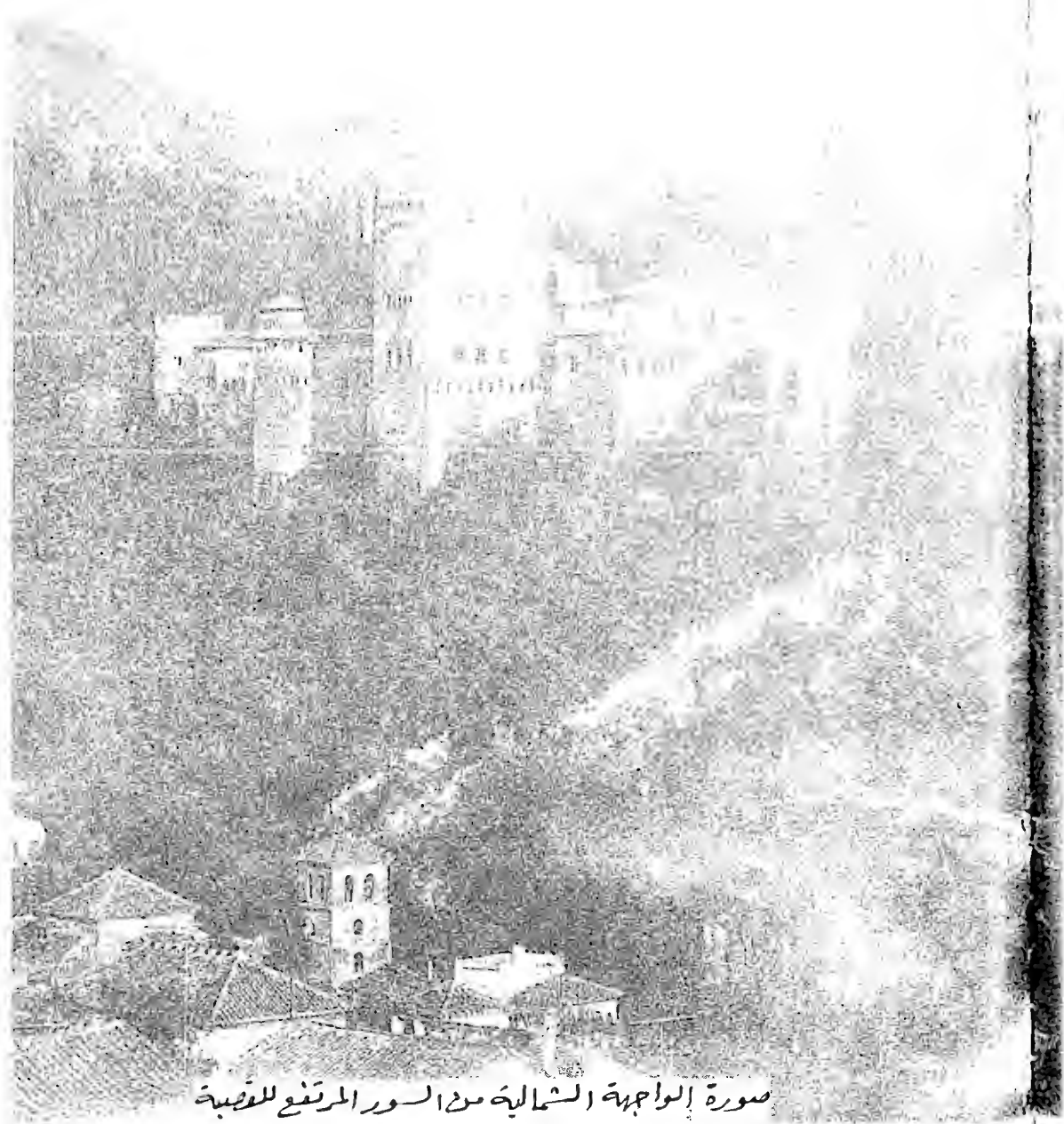
على صاحبي السمو ، ان لا يستخدموا اي رجل من اتباع ابي عبدالله ، أو سكان المملكة ، او ان يسخروا دوابهم ، في اي غرض دون ارادتهم ، ودون ان تدفع لهم اجورهم .

#### المادة الثانية عشر :

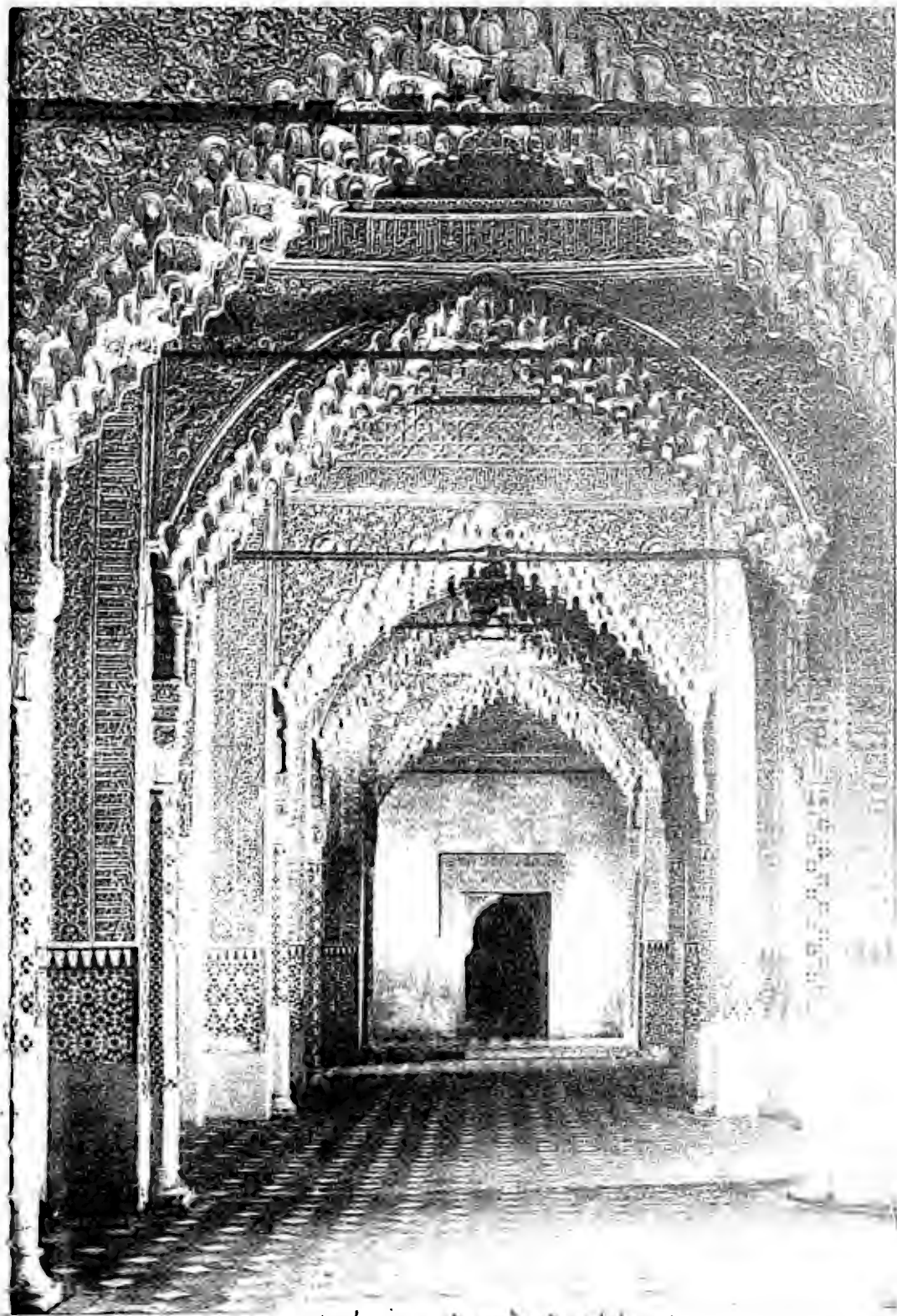
لا يسمح لاي نصراني بدخول المساجد ، او اي مكان لعبادة المسلمين ، دون اذن من الفقهاء . ومن يخالف ذلك ، يعاقبه صاحب السمو .



صورة إلتواجهة الشمالية من السور المرتفع للقصبة  
مع بعض المباني السكنية المجاورة لقصر الحمراء



صورة الواحجة الشمالية من السور المرتفع للقصبة  
مع بعض المباني السكنية المجاورة لقصر الحمراء



صالة ملوك بني نصر في قصر الحمراء

### المادة الثالثة عشر :

لا يجوز لابي يهودي ان يتولى الجباية ، او تحصيل الضرائب من المسلمين بشكل مباشر او ان يمنح اية سلطة ، او ولاية عليهم .

### المادة الرابعة عشر :

يعامل صاحب السمو الملك أبا عبدالله الصغير وسائر رعاياه الذين سملتهم هذه المعاهدة ، معاملة شريفة وتحترم عاداتهم ، وتقاليدهم ، وتمنح للقادة والفقهاء الحقوق ، وتبقى الحقوق التي كان يتمتع بها هؤلاء زمن ابي عبدالله الصغير ، على حالها ويعترف لهم بتلك الحقوق\* .

### المادة الخامسة عشر :

يجب ان يقضي في اية دعوى ، او مشكلة ، تقع بين المسلمين ، النضاة وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية ، كما جرت عليه العادة .

### المادة السادسة عشر :

بصدر صاحب السمو وامرهما للمسلمين ، بعدم ايواء الضيوف من النصارى ، او اخراج الثياب ، او الدواجن ، او الدواب ، ويشمل ذلك صاحبي السمو ، وجماعتهما ؛ اذ يمنع على هؤلاء النصارى ، دخول بيوت المسلمين ، واستعمال مضايفهم لاقامة الحفلات .

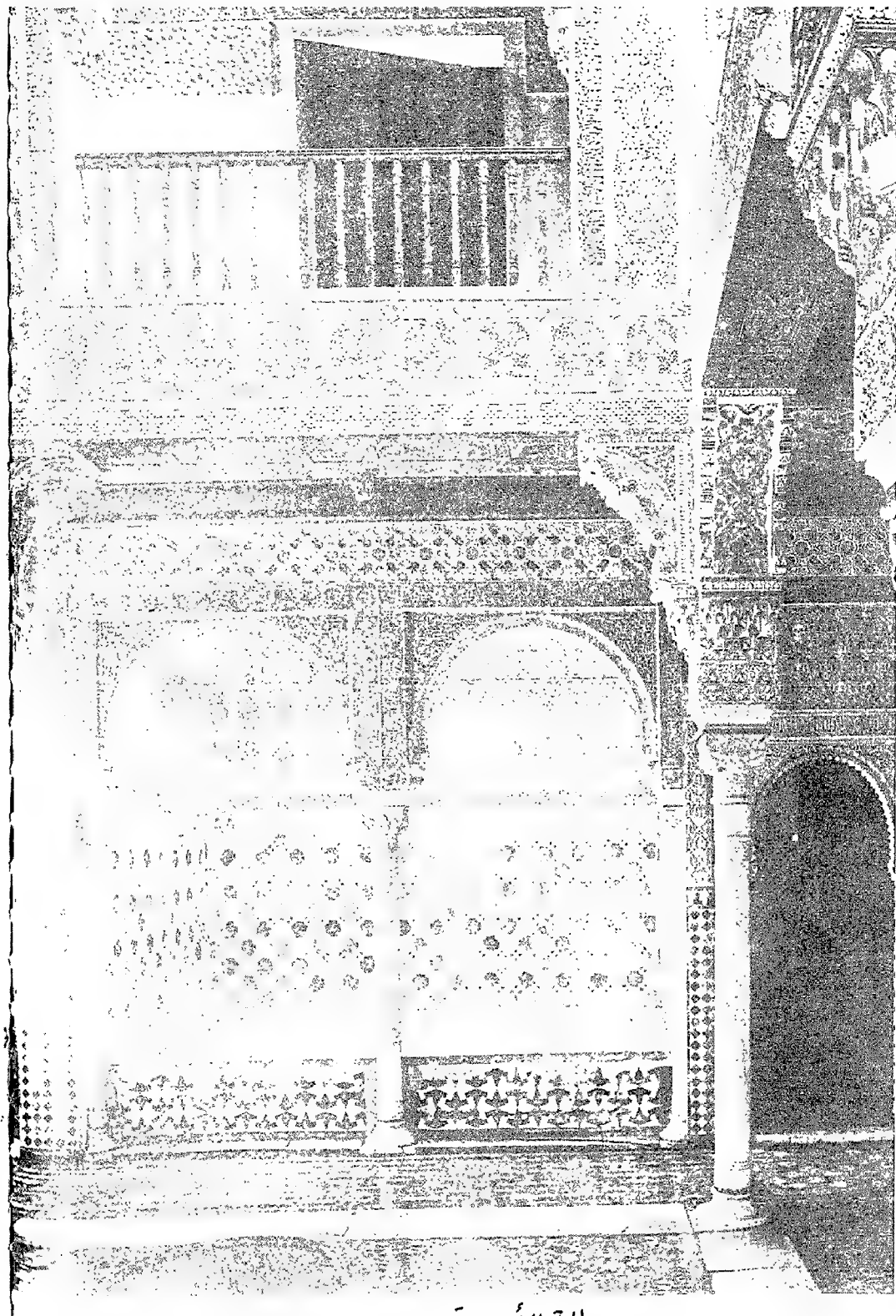
### المادة السابعة عشر :

اذا دخل نصراني منزل مسلم قسرا ، يطلب صاحب السمو من العدالة ، ايفاع العفوية عليه .

---

\* الحقوق التي كانت ايام ابي عبدالله الصغير . تشمل الاحترام ، والمنح من ضبايع ، واعطاعات ، واموال نقدية ، وحرية التنقل . واحقية القضاء حسب نصوص الشريعة الاسلامية ، وكل ما يترتب على الملكية ، من حق في البيع ، أو الهبة ، أو ما الى ذلك .





صالة الأسرة

## المادة الثامنة عشر :

فما يتعلق بقضايا التركات عند المسلمين ، يجب ان ينظر بها القضاة المسلمون ، وفق النظم الاسلامية المتبعة .

## المادة التاسعة عشر :

تشمل هذه المعاهدة قاطني الاحياء المجاورة لمدينة غرناطة ، وسكان القرى والارحاء التابعة للمدينة ، والبشرات ، واماكن اخرى بما في ذلك الاشخاص الذين قد يقبلون المعاهدة بعد مرور ثلاثين يوما من تسليم غرناطة ، ويتمتع هؤلاء بجميع الاعفاءات الممنوحة خلال السنوات الثلاث .

## المادة العشرون :

يتولى الفقهاء ( ادارة ) ايراد الجوامع ، والحلقات الدراسية فيها ، وما يرصد من اجل الصدقة ، او عمل الخير ، بما في ذلك ايرادات المدارس التي تنفق في تعليم الصبيان . ولا يحق لصاحب السمو ، التدخل بأي حال من الاحوال ، في شأن هذه الصدقات ، او الامر بمصادرتها ، في اي وقت في الحاضر او فيما بعد .

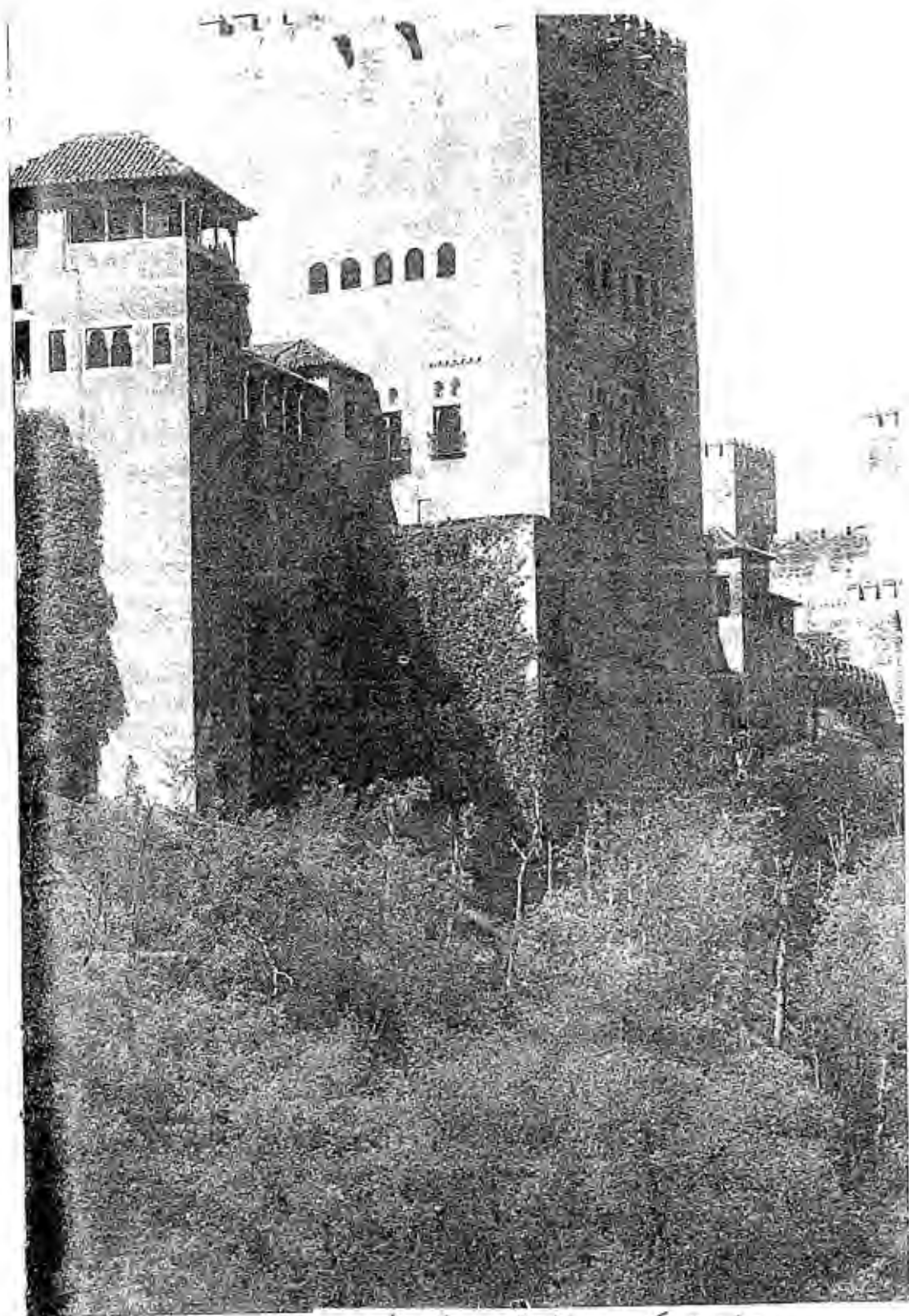
## المادة الحادية والعشرون :

لا يجوز لمن يتولى القضاء ، اصدار قرارات ضد اي مسلم بذنب اقترفه اخر ؛ فلا يؤخذ الاب بذنب ابنه ، ولا الولد بذنب والده ، ولا الاخ بذنب اخيه ، ولا القريب بذنب قرابته ، بل تقع العقوبة على من يقترب الجرم .

## المادة الثانية والعشرون :

يقرر صاحب السمو العفو عن المسلمين من اتباع القائد حميد ابي - الذين كانوا يزودون عن حصونهم ، ضد هجمات النصارى ، ولا يطلب اي تعويض عمّن قتل من





برج قمارش الكبير (منظر شمالي من قصر الحمراء)

النصارى ، اثناء اصطدامهم مع المدافعين من المسلمين ، او عما اخذه المسلمون من المكاسب ، في ذلك المكان ، في الحاضر او فيما بعد .

#### المادة الثالثة والعشرون :

يغفر صاحبها السمو لمسلمي مدينة الكابطي ، هجماتهم واعتداءاتهم التي كانت تستهدف حرس الملكين ، وتمنح لهم حرية العيش كبقية اخوانهم الذين شملتهم هذه المعاهدة .

#### المادة الرابعة والعشرون :

يعتبر صاحبها السمو جميع اسرى المسلمين ، او الفارين من الاسر الى مدينة غرناطة ، والبيازين ، وارباضهما ، او الى اي ناحية تابعة لمدينة غرناطة ، احرارا ولا تصدر العدالة بحقهم اي حكم كان ، لكن هذا الامتياز خاص بمسلمي الاندلس ، ولا يشمل اسرى الجزر ، او كناريس .

#### المادة الخامسة والعشرون :

لا يدفع المسلمون لصاحبني السمو اكثر مما كانوا يدفعونه للوكههم المسلمين من الاتاوات .

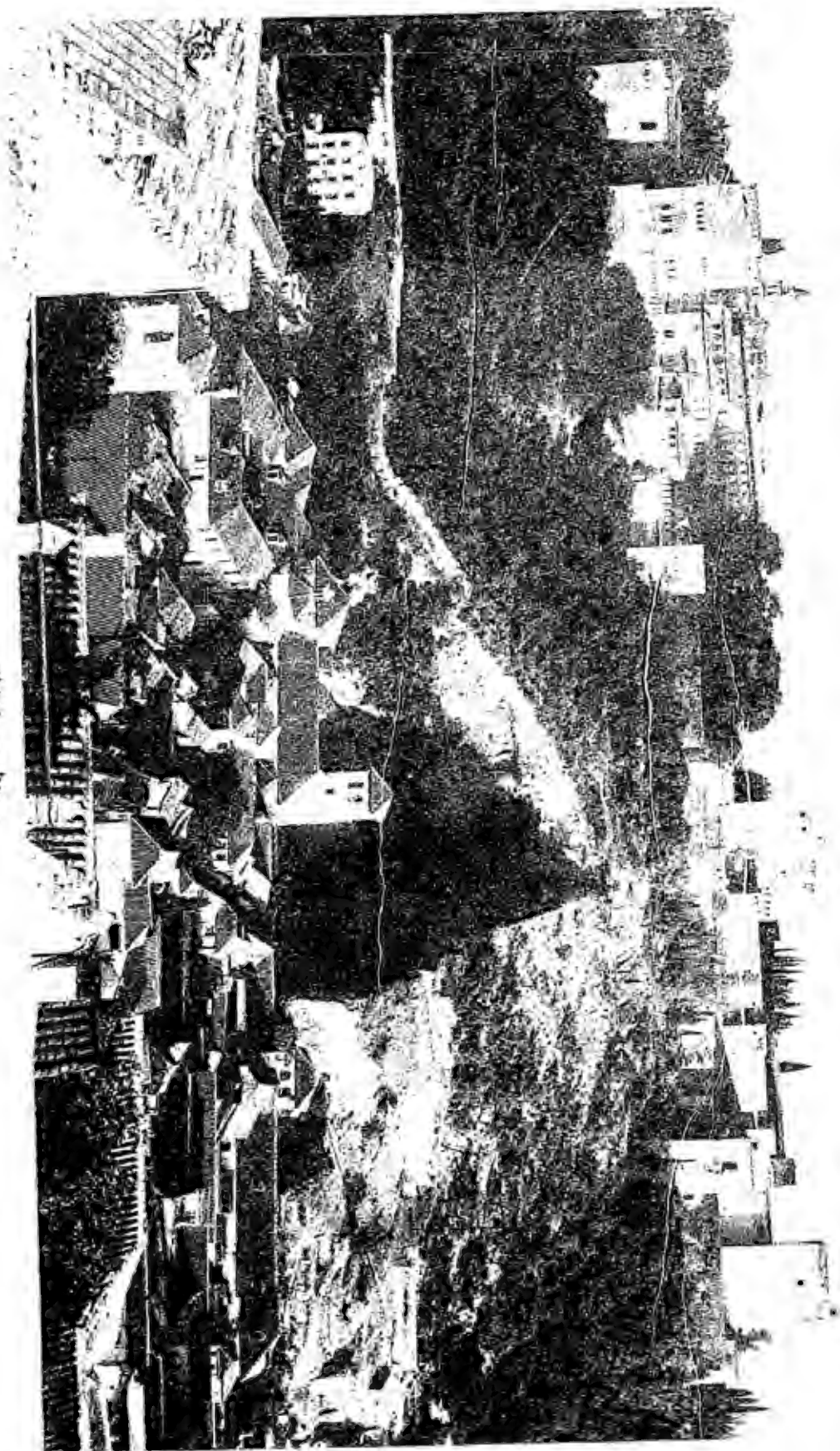
#### المادة السادسة والعشرون :

يسمح لجميع من عبروا العدو ( المغرب ) من سكان غرناطة ، والارحاء التابعة لها ، والبيازين ، وارباضهما ، والبشرات ، وغيرها ، بالعودة خلال ثلاثة اعوام من تاريخ ابرام الاتفاقية ، والتمتع بالامتيازات التي تمنحها لهم هذه الاتفاقية .

#### المادة السابعة والعشرون :

لا يجبر اي مسلم حمل معه بعض الاسرى النصارى الى العدو ، وجعلهم في قبضة

- منظر من غرناطة -



سلطة اخرى ، على ارجاع هؤلاء الاسرى ، او اعادة الاجر الذي تقضاه لقاء تسليمهم .

#### المادة الثامنة والعشرون :

يحق للملك ابي عبدالله ، او اي من قواده ، او سكان القرى ، والارحاء المجاورة لغرناطة ، والبيازين ، والبشرات ، وغيرها ، ممن عبروا الى العدو ( المغرب ) ولم تطب لهم الاقامة هناك ، ان يعودوا خلال الاعوام الثلاثة ، ولهم الحق بأن يتمتعوا بكافة نصوص الاتفاقية المبرمة .

#### المادة التاسعة والعشرون :

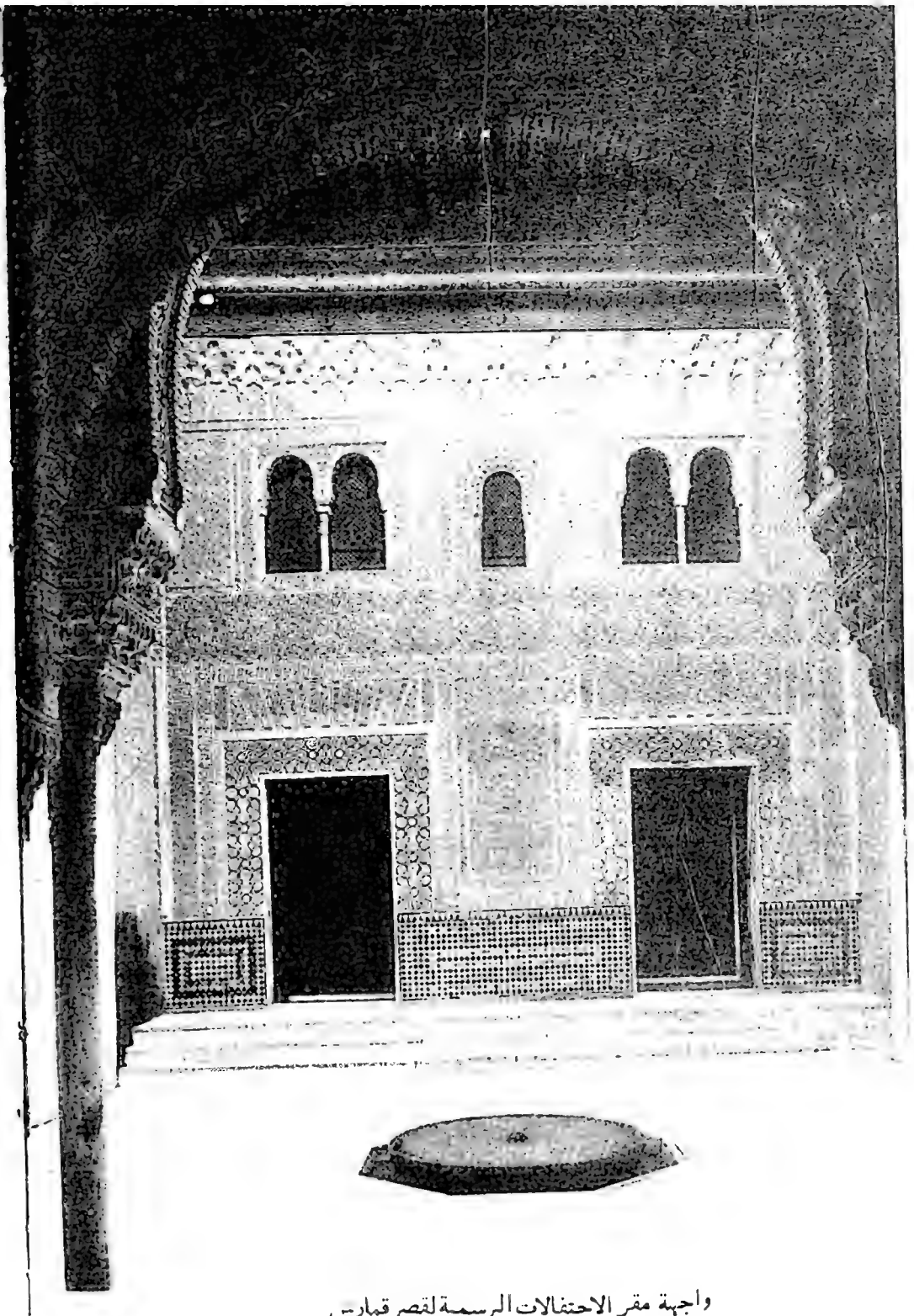
يحق لتجار مدينة غرناطة ، والبيازين ، وارباحها ، والبشرات ، وغيرها ، ان يحملوا سلعهم الى العدو ، ويعودوا بها امنين مطمئنين ، كما يحق لهم دخول سائر الارحاء التي في حوزة الملكين الكاثوليكين ، دون ان تترتب عليهم اية اتاوة مترتبة على النصرارى .

#### المادة الثلاثون :

لا يجوز ارغام اية نصرانية تزوجت من احد المسلمين ، واعتنقت الدين الاسلامي ، على العودة الى النصرانية ، الا طائعة ، وبعد ان تسأل في ذلك امام جمع من المسلمين والنصارى . وفيما يتعلق بابناء الروميات ، وبناتهن ، فلهم نفس الحقوق المنصوص عليها في هذه الفقرة .

#### المادة الحادية والثلاثون :

اذا سبق لنصراني ذكرنا كان او انثى ، اعتناق الديانة الاسلامية قبل ابرام هذه الاتفاقية ، فلا يحق لاحد من النصرارى ان يهدده ، او ينال منه باية صورة ، ومن يفعل ذلك يلتق اثاما .



واجهة مقر الاحتفالات الرسمية لقصر قمارس

## المادة الثانية والثلاثون :

لا يجوز ارغام مسلم أو مسلمة على اعتناق النصرانية .

## المادة الثالثة والثلاثون :

. اذا رغبت امرأة مسلمة متزوجة ، او ارملة ، او بكر ، في اعتناق النصرانية بدافع العشق ، فلا يستجاب لها ، حتى تسأل وتوعظ وفقا للشريعة الاسلامية . واذا حملت معها خفية بعض الحلي ، او غيرها ، من دار والدها ، او اقاربها ، او اي شخص اخر ، فيجب اعادة هذه الاشياء الى ذويها ، وتعتبر اختلاسا ، وتتولى العدالة اتخاذ الاجراءات الصارمة بحقها .

## المادة الرابعة والثلاثون :

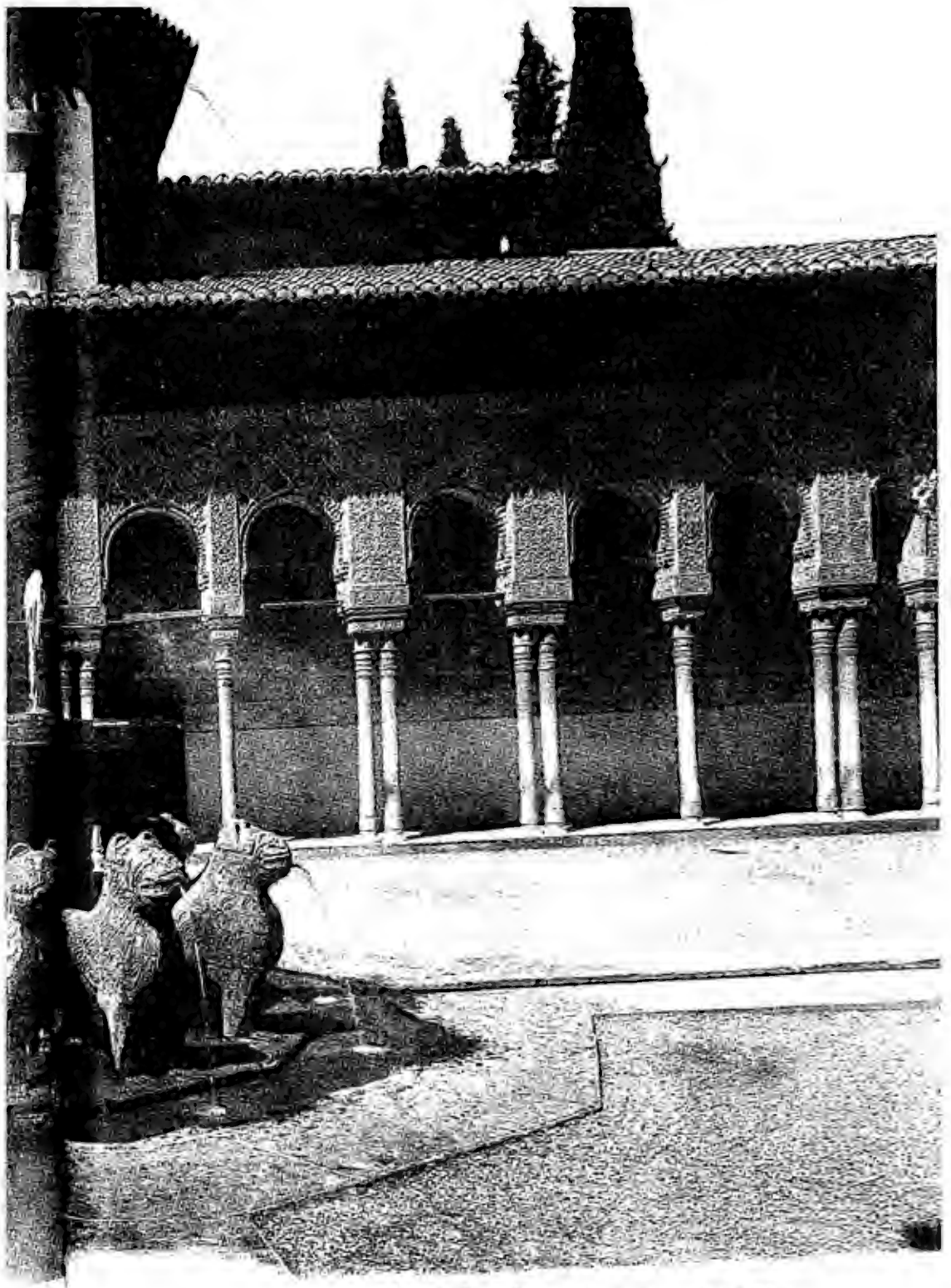
ان لا يرغم صاحب السمو ، او اي واحد من عقبها ، حاضرا او مستقبلا ابا عبد الله الصغير ، او جماعته ، او حاشيته ، او اي احد من سكان المملكة او خارجها مسلمين ونصارى ، ومدجنين برد ما غنموه اثناء الوقائع التي جرت بينهم ، من الثياب ، والمواشي ، والانعام ، والفضة ، والذهب ، وغيرها من الاشياء التي وضع المسلمون ايديهم عليها . ولا يحق لاحد ان يطالب بشيء يكتشف انه كان له ، واذا طالب به ، فانه يعرض نفسه لاقصى العقوبات .

## المادة الخامسة والثلاثون :

اذا سبق لمسلم ان اهان اسيرا نصرانيا - ذكرا كان او انثى - او جرحه ، او قتله اثناء احتفاظه به ، فلا يسأل عن شيء مما كان .

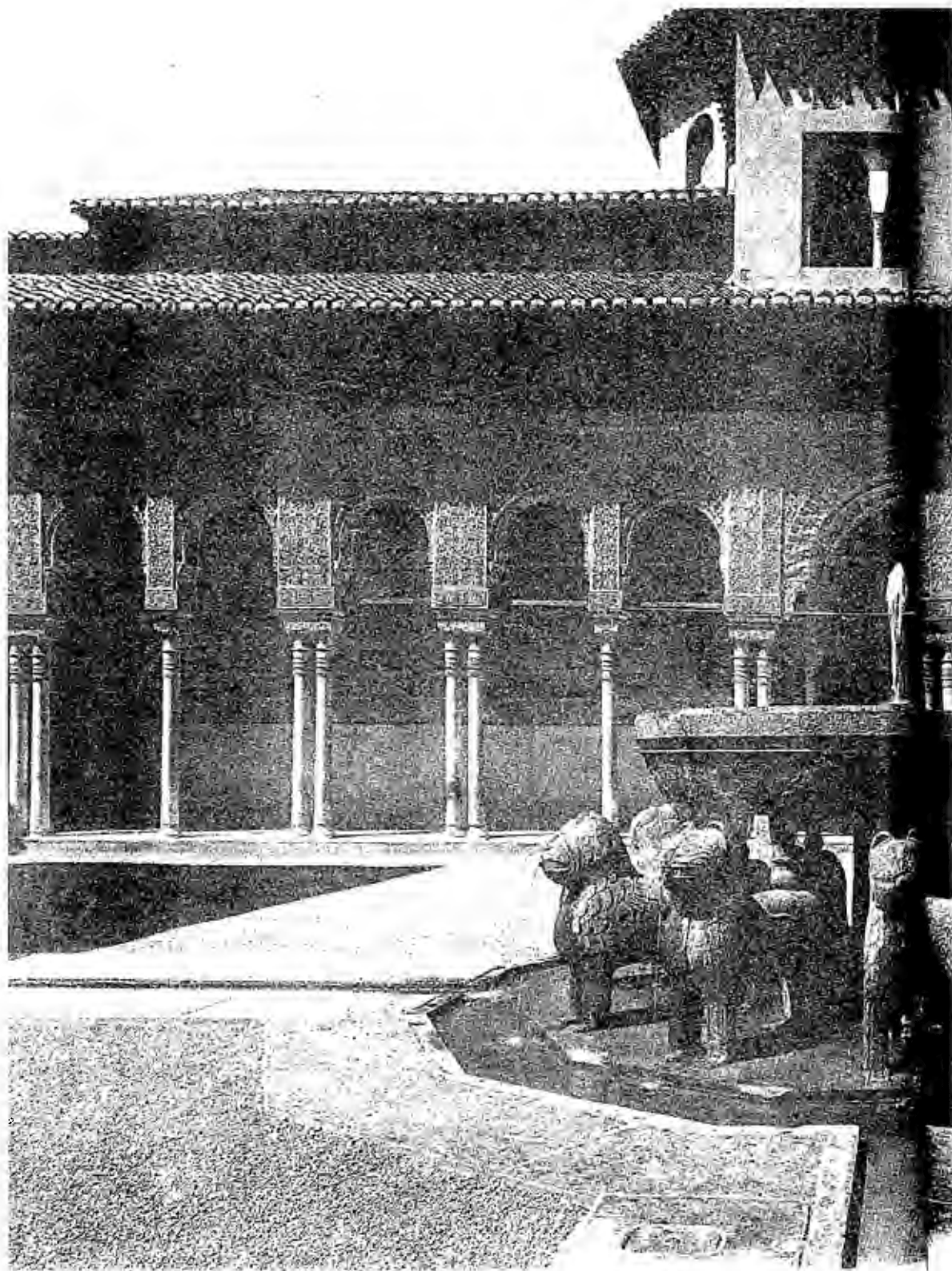
## المادة السادسة والثلاثون :

بعد انتهاء السنوات الثلاث المنصوص عليها في الاتفاقية ، تدفع ضريبة الاملاك



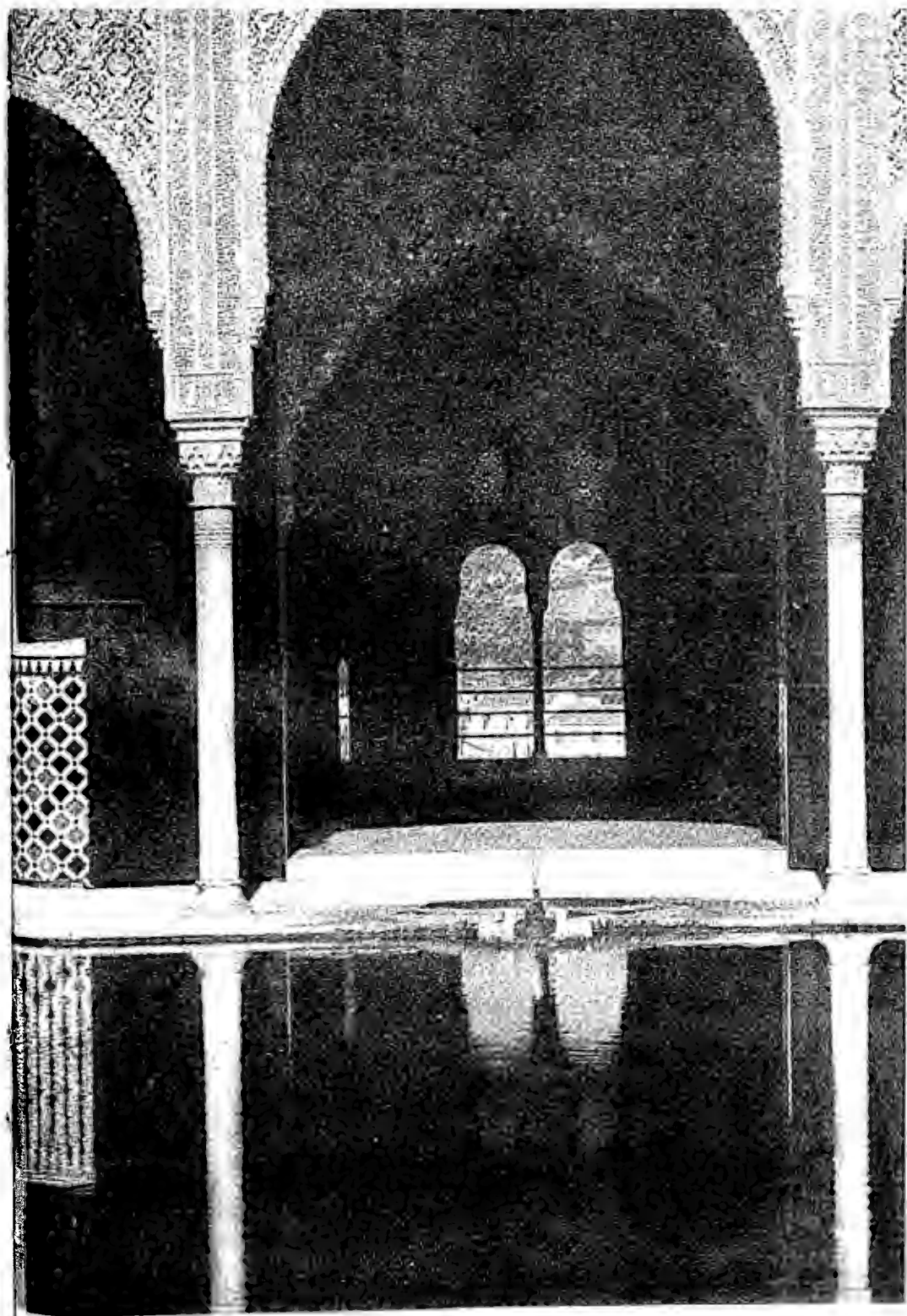
ساعة الاسود ( في الواحة الجنوبية لمصر الحمراء )





ساعة الاسود ( في الواجهة الجنوبية لقصر الحمراء )





باب صلاة الزورق

والضياع الاميرية ، وفقا لقيمتها الحقيقية ، شأن سائر الاملاك والاراضي .

### المادة السابعة والثلاثون :

تعامل املاك الفرسان ، والقادة المسلمين ، المعاملة المنصوص عليها في البند السابق فلا يدفع عنها اكثر مما يدفع عن الاملاك العادية .

### المادة الثامنة والثلاثون :

وتشمل هذه الاتفاقية ايضا اليهود من مواليد مدينة غرناطة ، والبيازين ، وارباضهما والاراضي التابعة لهما ، واليهود الذين كانوا من قبل نصارى ، ويسمح لهؤلاء اليهود بالعبو الى العدو خلال شهر من تاريخه .

### المادة التاسعة والثلاثون :

ان يعامل الحكام ، والقواد ، والقضاة الذين يعينهم صاحب السمو على مدينة غرناطة ، والبيازين ، والكور التابعة لهما ، الناس بالحسنى ، وان يحافظوا على امتيازاتهم الممنوحة لهم في المعاهدة ، واذا اخل احدهم بذلك ، او ارتكب خطيئة ، يصدر صاحب السمو او امرها بعاقبته على قدر جرمه ، وعزله من منصبه ، وتولية غيره ممن يحسنون معاملة المسلمين كما نصت عليه الاتفاقية .

### المادة الاربعون :

لا يحق لصاحب السمو ، او اي من ابنائهما ، واحفادهما ، منذ الان التعقب على شيء ارتكبه الملك ابو عبد الله الصغير ، او احد من رعاياه ، الى حين تسليم الحمراء ؛ اي بعد مرور ستين يوما من توقيع هذه الاتفاقية .

### المادة الحادية والاربعون :

ان لا يولى على جماعة ابي عبد الله الصغير واحد من الفرسان ، او القادة ، او الخاصة



ساحة الريحان لبيو العرش

الذين كانوا مواليين لمولاي الزغل ملك وادي اش ، عم ابي عبدالله الصغير ، الذي كانت بينه وبين ابي عبدالله عداوة قديمة .

#### المادة الثانية والاربعون :

يتولى النظر في الخصومات التي قد تقع بين مسلم نصراني ، او مسلمة نصرانية مجلس مؤلف من حكمين : احدهما مسلم ، والاخر نصراني ، تحاشيا للتظلم من الاحكام القضائية .

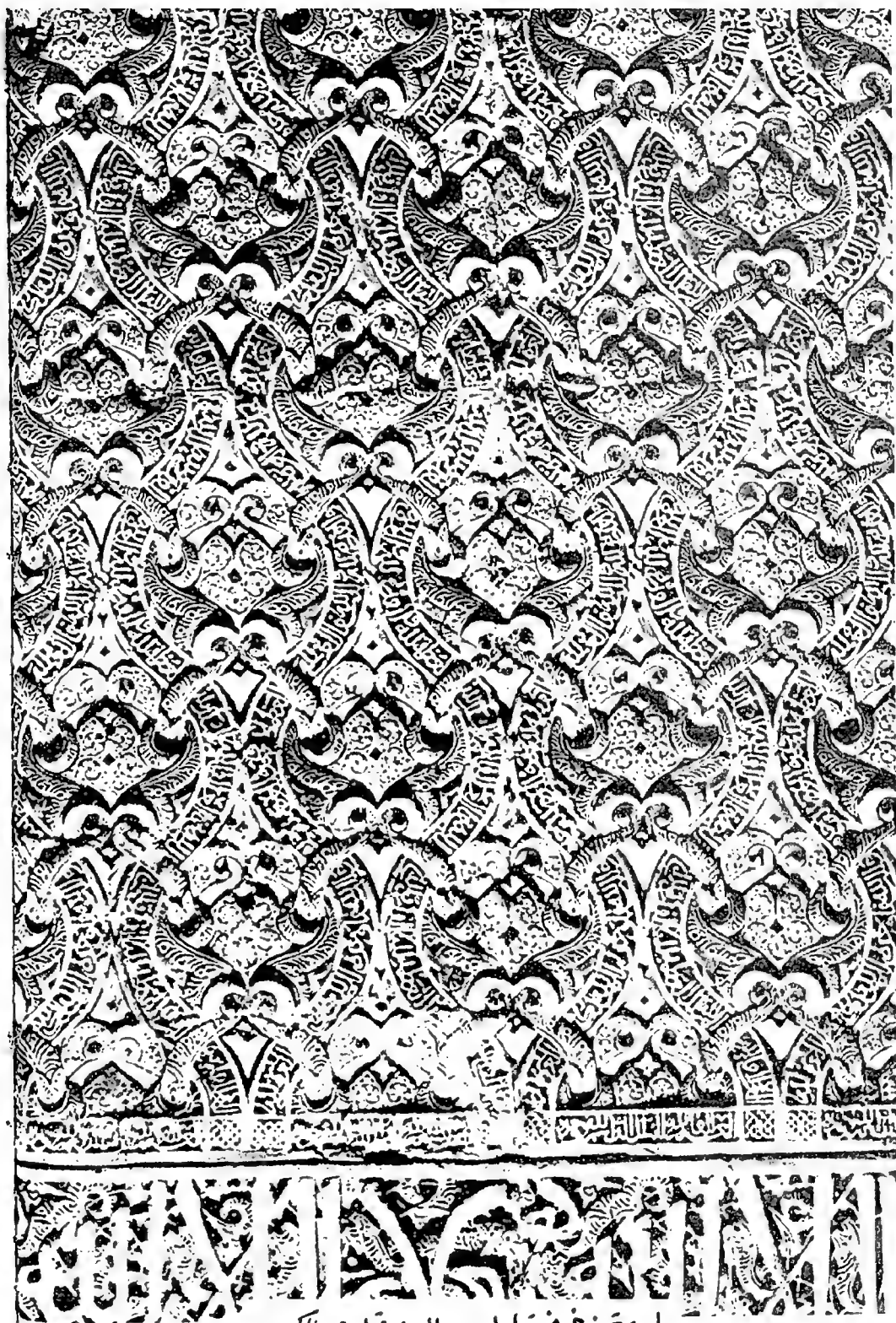
#### المادة الثالثة والاربعون :

وبالاضافة الى جميع ما نصت عليه الاتفاقية ، يأمر صاحب السمو بمنح ابي عبد الله الصغير كل الامتيازات المنصوص عليها في الاتفاقيات الموثقة بخاتم الامير ( نجل صاحبي السمو ) والموقعة من قبل كردينال اسبانيا ، والكهان ، والاساقفة ، ورؤساء الاديرة . والشرفاء ، والدوقات ، والمركيزات ، والكونتات ، واصحاب المراتب الجليلة ، وكتاب العدلية في مدينة غرناطة ، اعتبارا من يوم تسليم الحمراء ، والبيازين ، وابوابها ، وابراجها ، وتعتبر جميع محتويات هذه الاتفاقية نافذة وسارية المفعول في الحاضر وفيما بعد .

#### المادة الرابعة والاربعون :

يصدر صاحب السمو وامرهما بالافراج عن اسرى المسلمين - ذكورا واناثا - من اهالي غرناطة ، والبيازين ، واربابضهما ، والكور التابعة للمملكة ، افراجا غير مشروط بنفقة ، او فدية ، او غيرها . وذلك بغية ارضاء الملك ابي عبدالله الصغير ، واهالي غرناطة ، والبيازين ، واربابضهما ، وضياعهما كافة . ويتم الافراج عن هؤلاء الاسرى على النحو التالي :

يفرج عن جميع اسرى مدينة غرناطة ، والبيازين ، واربابضهما ، وضياعهما الموجودين في الاندلس ، خلال الاشهر الخمسة التي تعقب ابرام المعاهدة ، ويفرج عن الاسرى



لوحة زعفرية لباب صالون قمارش الكبير

الموجودين في قشتالة ، خلال الاشهر الثمانية التالية ، وبعد انقضاء يومين من تسليم اسرى  
النصارى لصاحبي السمو ، يتسلم المسلمون مائتي اسير مسلم ، مئة من الرهائن ، والمائة  
الثانية من غير الرهائن .

#### المادة الخامسة والاربعون :

· يصدر صاحب السمو أوامرها ، باخلاء سبيل ابن الدرامي الاسير عند غوثالو  
فرناندث ، وعثمان اسير الكونت تنديا ، وابن رضوان اسير الكونت قبرة ، واعادة ابن  
الفقيه محي الدين وخمسة اشخاص من خاصة ابراهيم بن السراج الذين فقدوا وعرف  
مكان وجودهم ، وذلك في الوقت الذي يسلم فيه صاحب السمو اسرى مدينة الحمراء  
والبيازين المائة ، والرهائن المائة .

#### المادة السادسة والاربعون

إذا خضعت اية ناحية من نواحي البشرات لسلطة صاحبي السمو ، فانه يتأتى على  
المسلمين تسليم جميع الاسرى النصارى الموجودين لديهم ، في مدة اقصاها خمسة عشر  
يوما من تاريخ الانضمام ، دون ان يؤدي سموهما اي شيء مقابل ذلك التسليم ، كما انه  
يجب على هذه النواحي ، تسليم اية رهينة من النصارى لديهم خلال هذه المدة . ويقوم  
صاحب السمو في مقابل ذلك ، باعادة جميع اسرى المسلمين المحتجزين لدى الاسبان .

#### المادة السابعة والاربعون :

يتعهد صاحب السمو لجميع السفن التي تأتي من العدو ( المغرب ) وترسو في مواني  
مملكة غرناطة ، بحرية التنقل جيئة وإيابا ، وهي امنة ، شريطة ان لا تقوم بنقل الاسرى  
من النصارى ، ويصدر صاحب السمو أوامرها للنصارى بعدم اعتراض هذه السفن ، او  
الاضرار بها ، او بأهلها ، او بمصادرة شيء منها .

وفي حالة مخالفة احدى السفن لهذه التعليمات بنقلها بعض الاسرى من النصارى ،

فان حقها في الحماية يصبح لاغيا ، ويحق لسموها ارسال مفتش او مفتشين يتوليان مهمة تفتيش السفن التي تعبر الى العدو ، للتحقق من نفاذ هذه التعليمات .

وفي اليوم الذي وقعت فيه معاهدة تسليم غرناطة ، وهو يوم ٢٥ تشرين ثاني عام ١٤٩١م وفي المكان نفسه ، وهو المعسكر الملكي بمرج غرناطة ، ابرمت معاهدة اخرى في غاية من السرية ملحقا لهذه المعاهدة ، وتضمنت الحقوق ، والواجبات ، والالتزامات ، والامتيازات التي اعطيت لابي عبدالله الصغير ملك غرناطة ، وافراد اسرته وحاشيته . وقد مثل المسلمين - في هذه الاتفاقية - القائد ابو القاسم المليح وكيل ابي عبدالله الصغير ملك غرناطة ، وقعها باسمه ، ومهرها بخاتمه ، وهي تنحصر في ست عشرة مادة على النحو التالي :

١ - يتعهد ملك غرناطة ، والقادة ، والفقهاء ، والقضاة ، والحجاب ، والعلماء ، والمفتون ، والشيوخ ، وجهاء غرناطة والبيازين واهاليهما وارباضهما كافة صغارا وكبارا ، بأن يسلموا الى صاحبي السمو ، او من ينتدبانه ، - في جومن الوفاق والمسالة ، وفي مدة اقصاها ستون يوما ، اعتبارا من ٢٥ نوفمبر عام ١٤٩١م - الأماكن التالية :

قلاع الحمراء ، وحصونها ، وابوابها ، وابراجها ، واية ابواب اخرى في مدينة غرناطة ، وكورها ، وكذلك جميع الأبواب التي تحددها هذه المعاهدة ، وان يعلنوا عن ولائهم وطاعتهم واخلاصهم ، لصاحبي السمو ، وان يؤدوا واجبهم تجاه سادتهم الجدد شأن سائر رعايا البلاد المخلصين . ولضمان سلامة تنفيذ هذه البنود ، يقدم ملك غرناطة ، وقادته ، وجميع الأشخاص المذكورين اعلاه ، خمسمائة شخص من ابناء علية القوم واخوانهم في المدينة ، والبيازين ، لصاحبي السمو في المعسكر الملكي بمرج غرناطة ، وذلك قبل تسليم الحمراء بيوم واحد ، مصطحبين معهم الحاجب يوسف بن قباشة ، ليكونوا جميعهم رهائن لدى صاحبي السمو ، لمدة عشرة ايام يتم خلالها ترميم القلاع ، وتزويدها بالمؤن ، شريطة ان يغامل الرهائن الى حين انتهاء هذه الفترة ،

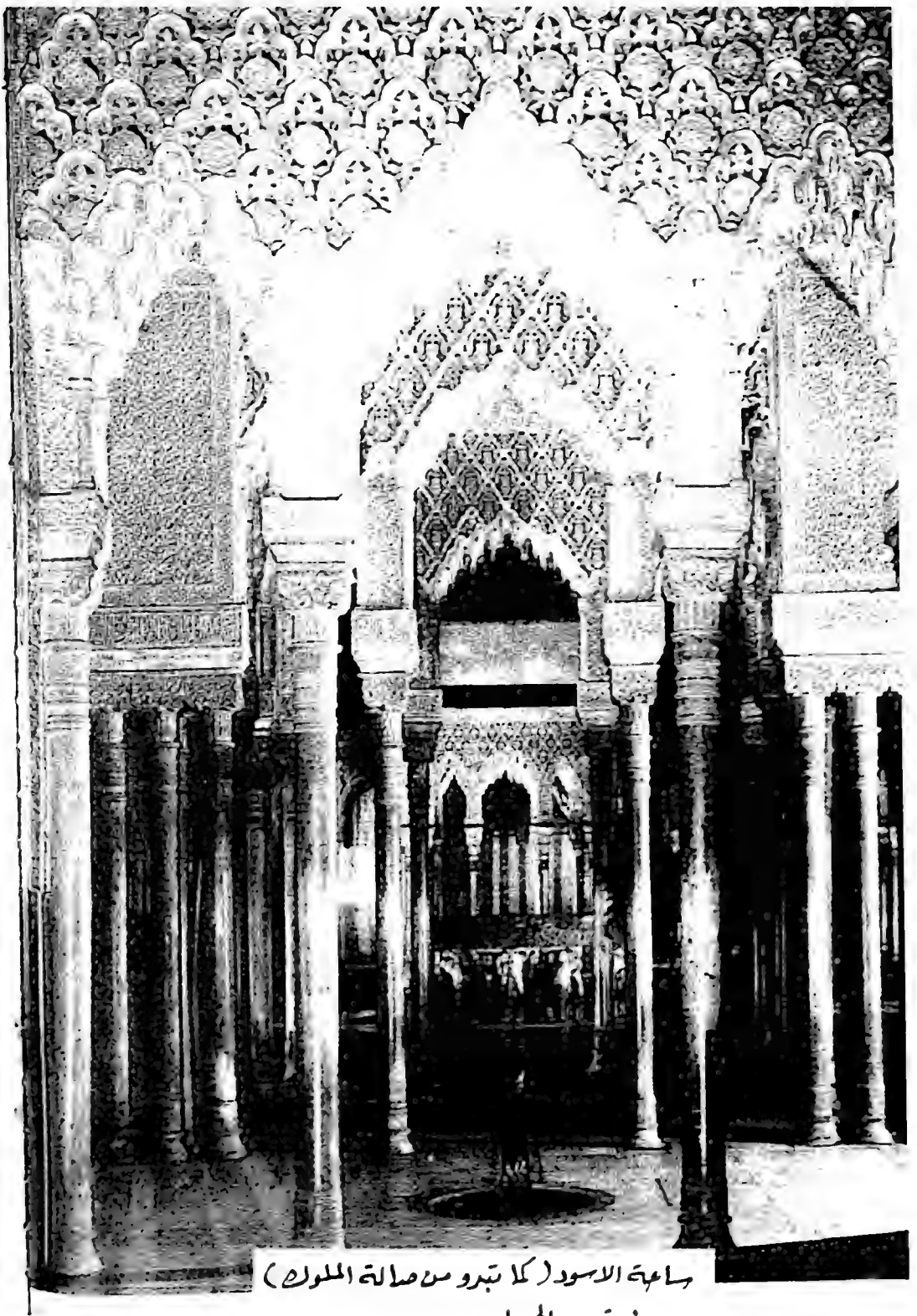
معاملة حسنة . وعند انتهاء الأجل ، يرد الرهائن الى ذويهم . وتسري هذه الاتفاقية على صاحبي السمو ، وابنيها الأمير ضون خوان ، وعقبهم ، وان يعامل ابو عبدالله الصغير ، وجماعته ، وجميع اشراف منطقة غرناطة ، والبيازين ، واية اماكن اخرى ، كرعايا واتباع ، لهم نفس الحقوق التي للرعايا الأصليين ، وان تشملهم حماية صاحبي السمو ورعايتهما ، وان تترك لهم جميع منازلهم ، واموالهم ، واملاكهم من الآن والى اجل غير مسمى ، دون ان يلحقها اي اذى ، او يصادر شي منها . وفي مقدمة ذلك كله ، يعامل الجميع باحترام وتقدير ، شأن سائر الرعية من الأسبان .

٢ - في اليوم الذي يتم فيه تسليم الحمراء ، والحصون والقلاع ، والأبواب التي حددتها الاتفاقية ، يقوم صاحب السمو ، باعادة ابن ابي عبدالله الصغير المحجوز لديها ، مع سائر الخدم والحشم الذين لم يكرهوا على التنصر اثناء احتجازهم الى الملك ابي عبدالله الصغير .

٣ - بعد ان ينفذ ابو عبدالله الصغير كل البنود المذكورة في المعاهدة ، يتعهد صاحب السمو بمنح ابي عبدالله الصغير ، واولاده ، واحفاده ، وورثته ، حق الملكية المطلقة ، على الأماكن التالية :

Las Tahas de Berja	الارحاء والكور في برجة .
Dalias	دلالية
Marchena	مرشانة
Boloduy	بلدوذ
Luchar	لوتشار
Andarax	اندرش
Jubiles	شيبيلش
Ugijar	اجيجر





ساعة الاسود ( كما يتدرون صالة الملوك )  
في قصر الحمراء

Orgiba

ارجبة .

Cueihel

سويل .

Poqueira

بقيرة .

على أن تؤدي جميع الضرائب ، والاتاوات ، والرسوم المستحقة الى صاحبي السمو .

ويحق لأبي عبدالله الصغير ، واولاده ، واحفاده ، وورثته بحكم الملكية المطلقة ، لهذه المناطق، وما يلحق بها من الأرحاء المسكونة ، وغير المسكونة ، تحصيل خراجها ، وموروثاتها ، وربيعها ، وعشورها ، وحقوقها . كما يحق لأي واحد من هؤلاء ، ان يتولى القضاء في هذه الأرحاء ، والكور المذكورة باعتباره سيدها ، ولكنه في الوقت نفسه ، تابع وخاضع لصاحبي السمو . ولا يستطيع اي انسان السيطرة على اي من هذه المناطق ؛ لأنها تعتبر من الناحية القانونية ، ملكا شرعيا لأبي عبدالله الصغير ، وله حق التصرف بها ، وحرية بيعها ، او رهنها ، متى شاء ، شريطة ان تكون الأولوية عند البيع او الرهن لصاحبي السمو . واذا اراد شراءها ، فيتفقان مع ابي عبدالله على الثمن الذي يرضى به .

ويستطيع صاحب السمو ، الاحتفاظ بقلعة عذرة ، وارضيتها ، مع سائر القلاع ، والأبراج الممتدة على الساحل ، اذا رغب بذلك واذا شاء صاحب السمو استغلال قلعة عذرة ، بالاضافة الى مياه شاطئ عذرة - ان امكن ذلك - وتبقى القلعة تابعة لأبي عبدالله الصغير ، بعد ان يصلحها ويحصنها صاحب السمو ، وفي مراحل الاصلاح والتحصين تكون تابعة لصاحبي السمو ، وبذلك لا يطالب صاحب السمو بالفوائد المستحقة على القلاع ، والأبراج الممتدة على ساحل البحر . اما حراستها ، وحمايتها ؛ فهي من شأن ابي عبدالله الصغير . واما دخل هذه القلاع ، والكور ، والأرحاء ، ووارداتها في مراحل الاصلاح ، والتقوية ، والاستغلال ؛ فليس لأبي عبدالله شيء منه ، باستثناء عائدات تأجيرها . لكن هذه القلاع ، والأرحاء ، والكور ، تبقى ملكا لأبي عبدالله ، ولا تصدر منه .

واذا انعم صاحب السمو على شخص ما بشيء من هذه الممتلكات التي اقطعت لأبي عبدالله الصغير ، فلا يجوز له بيعها ، وإذا ما رأى التخلي عنها ، يقوم صاحب السمو بتعويضه عنها بالطريقة التي ترضيه . اما اذا تركت هذه الأملاك للملك ابي عبدالله الصغير ، فيبقى ريعها ودخلها من حق ابي عبدالله كما هو شأنها الآن ، وفيما بعد ، دون ان يتهددها اي خطر او حجز ، او اعتراضات اخرى .<sup>١\*</sup>

- يقدم صاحب السمو الى الملك ابي عبدالله الصغير هبة قدرها ثلاثون الف جنيه قشّالي من الذهب ، تعادل ( ١٤ ) كوينتس و ( ٥٥٠٠٠٠ ) مرافيدي ، يبعثان بها اليه عقب تسليم الحمراء ، وبغية القلاع في الوقت المحدد لها .<sup>٢\*</sup>

- يمنح صاحب السمو للملك ابي عبدالله الصغير كل ما ورثه عن والده السلطان ابي الحسن ، سواء في غرناطة ، او في البشرات ، لتكون ملكا له ، ولأولاده ، وعقبه ، وورثته . وتتضمن هذه التركة معاصر للزيت ، واراخي ، ومزارع ، وحدائق « حواكير » . وله الحق في بيعها ، او رهنها ، والتصرف بها كيفما يشاء ، كسائر الكور والأرحاء التي سلف ذكرها ، باستثناء الأملاك التي كانت بحوزة بني نصر ملوك غرناطة السابقين ، فانها تبقى ملكا للدولة ، ولا يجوز التصرف بها الا بأمر صاحبي السمو .

---

هكذا ورد في النص .

مرافيدي Morabedin أو Morabedin Morabedin عملة اسبانية قديمة ، تشير الى عصر المرابطين ، ونفوذهم السائد بالاندلس . فهي دينار الذهب المرابطي الذي اصبح - لصحة وزنه وعيابه - النموذج المحتذى في بلاد المغرب والاندلس . وقد تم سكّه في مدن مغربية واندلسية معا . بيد أن قيمة « المرابطي » صارت تتأرجح . وصفاتها أصبحت تختلف باختلاف العصور . لدرجة انها في العهد المسيحية المتأخرة باسبانيا ، اختصرت وقسمت الى ما يعرف بالبلبون Vellon الذي كان يسكّ اما من مزيج من الفضة والنحاس معا ، واما من النحاس وحده .

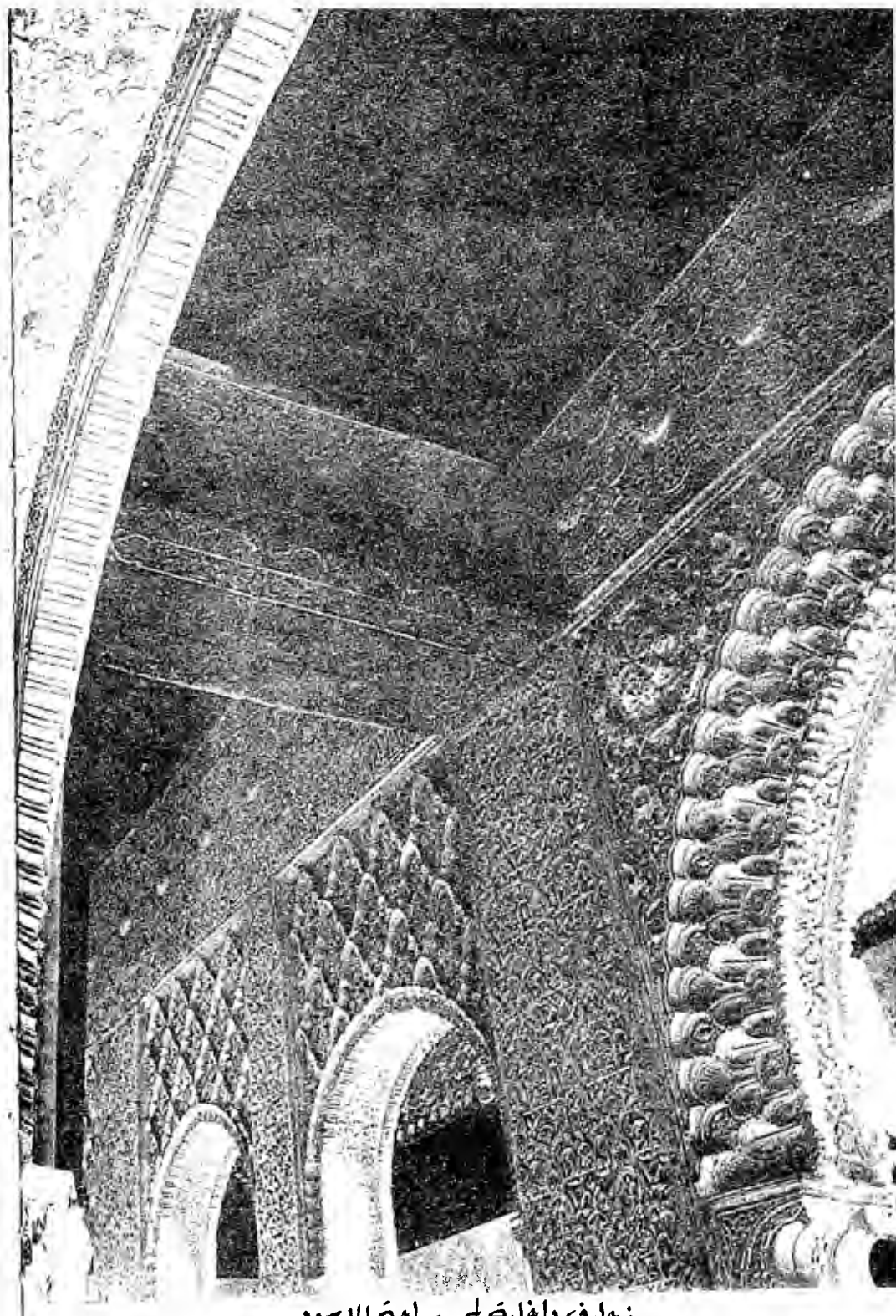
٦ - يمنح صاحبها السمو للملكات غرناطة ، خاصة عائشة والددة ابي عبدالله الصغير ،  
واخته ، وزوجته مريم ، وثرىا زوجة والده السلطان ابي الحسن علي المعروفة بايسابيل  
دى سوليس ، كل ما كن يملكنه في غرناطة ، والبشرات من الحواكير ، والأراضي ،  
والأرحاء ، والطواحين ، والحمامات ، بحيث تكون ملكا لهن ولعقبهن الى الأبد ، ولهن  
الحق في بيعها ، ورهنها ، والتصرف بها كما يشأن ، مع ما يلحق ذلك من الامتيازات  
الممنوحة لأبي عبدالله الصغير .

٧ - تعفى جميع التركات التي ورثها ابو عبدالله الصغير ، والملكات المذكورات ، وثرىا  
زوجة مولاي ابي الحسن علي بن نصر ، من الضرائب ، والفوائد اعتبارا من الآن الى  
الأبد .

٨ - يعطى للملك المذكور ( ابو عبدالله الصغير ) والملكات المذكورات ، كل ما كان ملكا  
لهم في مطريل ، وتعطى للحجة ربيعة العقارات التي كانت لها في مطريل لتساوى  
بالامتيازات الممنوحة سابقا .

٩ - اذا استسلمت لصاحب السمواية قرى ، او مواقع تابعة للمملكة قبل تسليم الحمراء  
فعلى صاحب السمو ، اعادة جميع هذه المواقع للملك ابي عبد الله الصغير بشكل  
طوعي وسوف تحظى هذه الأماكن بعناية ابي عبد الله الحسنة .

١٠ - ان لا يطالب صاحب السمو ، او اي واحد من سلالتها ، ملك غرناطة ، او ايا من  
اتباعه في اي وقت يتبادل ما غنمه الطرفان - المسلمون والنصارى - من الأموال  
والعقارات باستثناء ما تنص عليه بعض الاتفاقيات ، ومعاهدات التسليم الخاصة  
المعقودة بين صاحب السمو وملك غرناطة ، بحيث يدفع صاحب السمو لملك العقارات  
ثمنا لها فتنقل ملكيتها اليهما ، ويحظر على اي انسان - نصرانيا كان او مسلما -  
المطالبة بأحقية بوضع يده عليها بقليل ولا بكثير . ومن يخالف ذلك ، تتخذ بحقه  
اشد العقوبات الصارمة ، ويعتبر خارجا عن القوانين الاسلامية والنصرانية على



زعمارف داغلبة لمرساعة الاسود

السواء .

١١ - عندما يرغب الملك ابو عبدالله الصغير ، والملكات المذكورات آنفا ، وزوجة مولاي ابي الحسن علي والدته ابي عبدالله الصغير ، واولادهم ، واحفادهم ، وقادتهم ، واتباعهم ، ونسائهم ، وفرسانهم ، ورماتهم ، وعيالهم ، في العبور الى العدو ( المغرب ) فسوف يجهز صاحب السمو سفينتين كبيرتين من مدينة جنوة ، للجواز بهم في الوقت الذي يشاؤون ، وبحوزتهم اموالهم ، وثيابهم ، وذهبهم ، وفضتهم ، وجواهرهم ، ومواسيهم ، واسلحتهم ما عدا ذخائر تلك الأسلحة ، دون مقابل من نفقة ، او اجر ، اثناء صعودهم السفن او نزولهم منها ، مع تأمين وصولهم بطمأنينة ، وامان ، وحسن معاملة ، لأي مكان معروف سواء في المغرب ، او الاسكندرية ، او تونس ، او اوران ، او فاس ، او اي مكان يرغبون بالهبوط فيه .

١٢ - اذا لم يتمكن الملك المذكور ، او اي شخص من المذكورين اعلاه من بيع عقاراته المشار اليها ، فله الحق في تفويض من يشاء لاستلام ريعها ، وارساله له اينما كان ، دونما عائق او قيد او غرامة .

١٣ - يسمح للملك ابي عبدالله الصغير - متى شاء - ان يرسل بعض اتباعه ، او غياله الى ارض العدو ( المغرب ) للتجارة بالسلع مصدرين ومستوردين ، دون ان يتوجب عليهم دفع اية نفقات ، او ضرائب ، او غرامات مالية مقابل هذا الاتجار لا في ذهابهم ومكونهم هناك ، ولا في ايابهم .

١٤ - يسمح للملك ابي عبدالله ان يبعث بست دواب محملة بالسلع ، الى اية ناحية من النواحي التابعة لصاحبي السمو ، من أجل مقايضتها بالزاد او المؤونة اللازمة ، وتكون هذه الدواب معفاة من جميع الضرائب في المواني ، والمدن ، والقرى ، والأماكن التي تجري فيها المقايضة ، اعفاء مطلقا دون قيد او نفقة .

١٥ - عندما يخرج الملك ابو عبد الله الصغير من مدينة غرناطة ، تمنح له حرية الإقامة

والمسكن في الوقت الذي يشاء ، وفي الأراضي التي اقتطعت له حسب الاتفاقية .  
ويسمح له بالخروج مع من يشاء من حشمه ، وقادته ، وعلمائه ، وقضاة ، وفرسانه ،  
وكل من يرغب بالخروج معه بخيولهم ، ودوابهم ، واسلحتهم ، وبرفقة زوجاتهم ،  
وعبيدهم ، ولا يؤخذ منهم سوى الذخائر التي سوف يضع صاحب السمو عليها  
أيديهما . ولن يفرض على أي من ذريتهم - في أي وقت - وضع علامة مميزة لهم في  
ثيابهم ، وهم ان يتمتعوا بسائر الامتيازات المتفق عليها في وثيقة تسليم مدينة غرناطة .

١٦ - يأمر صاحب السمو باعطاء كل ما ذكر في الاتفاقية للملك ابي عبد الله الصغير ،  
والملكات ، ووالدته ، وزوجته والدة مولاي ابي الحسن ، وذلك في نفس اليوم الذي  
يتسلم فيه صاحب السمو الحمراء ، وجميع القلاع التي ادرجت ضمن هذه المعاهدة .

وفي ختام هذه المعاهدة ، تعهد الملك فرديناند ، وزوجته الملكة ايسابيلا صاحب ممالك  
ليون واراغون وصقلية ... الخ . ان يأخذا على عاتقهما تنفيذ شروط هذه المعاهدة جميعها ،  
بحرفيتها ، دون أي تعديل ، من زيادة او نقصان ، مهما كانت الأسباب . وان تبني على  
حالتها ، دون تغير أي حرف او ابداله الى الأبد . ولا يكون بمقدور احد ممن يخلف الملكين او  
يخلف ابناؤهما ، او حفدتها ، نقض أي بند من بنودها الى ما شاء الله .

وصدرت الأوامر بتعميم مضمون هذه المعاهدة على الأمراء ، والوزراء ، والفداة ،  
والرهبان ، والرعية ، والأحفاد . واصدر مرسوم يهدد كل من يجرؤ على المس بما تضمنته هذه  
المعاهدة .

وقد ذيل هذا التوكيد ، بتوقيع الملكين ، وتوقيع نجلهما الأمير ، وحشد كبير من  
لأمراء ، ورجال الدولة ، واشرافها ، واحبارها .

وادی الملك فرديناند ، والملكة ايسابيلا ، وسائر من حرروا الشروط ، القسم بدينهم ،  
واعراضهم ، ان يصونوا المعاهدة الى الأبد ، وعلى الصورة التي ( انتهت ) إليها ، وحررها  
فرناندو دى زافرا .

خلاصة القول ان ما ورد في نص معاهدة تسليم غرناطة الآتفة الذكر ، وما جاء بها من امتيازات ، كفيّلة ان تضمن للمسلمين في الأندلس ، ممارسة حريتهم ولغتهم وشعائرهم الدينية وانظمتهم وعاداتهم ، باستثناء نجل الذخائر الحربية . ثم تبين لنا فيما بعد ، كيف نكث الملكان الكاثوليكيان بالعهد ، ونقضوا الشروط التي اقسما على تنفيذها حرفيا الى اجل غير مسمى . ثم تتلاحق الفصول لتبين تفصيلات الأحداث السياسية ، حينما انتدب الكردينال خمينيس للاحق الموريسكيين ، والعائلات المسلمة ذات الأصول الأسبانية المعروفة بـ « Elches » . وكيف اساء معاملتهم ، وانتهك حرمتهم ، وشرّد الكثيرين منهم ، وحملهم على التنصير القسري ، وحظر عليهم كل ما لهم من حقوق بموجب معاهدة التسليم ، الى ان أدت أعمال هذا الكردينال في نتيجتها الى استفزازات الموريسكيين ، وهبوا بانتفاضات عدة أهمها :

انتفاضة البيازين عام ١٤٩٩م . وثورة البشرات عام ١٥٠١م . كما سنرى فيما بعد : ويستمر الصراع الى أن يتمخض عنه بجلاء صورة الموريسكيين الذين وضعوا تحت المراقبة المستمرة ، والمطاردة ، وأصبحت بناتهم سافرات الوجوه بالأكراه . وكيف ألزمت عجائزهم على اكل لحم الخنزير ، ولهذا دلالة دينية ، فهي مناظر مؤلمة . كما تناول احتقار رجالات المسلمين الطاعنين في السن ، وإذلالهم بعد العزة ، وإكراههم على الإفطار في ايام رمضان ، كما يتضح لنا بالقصيدة التي بعث بها الموريسكيون الى بايزيد الثاني سلطان الأمبراطورية العثمانية . وهذه الأمور وما سيليها ، تدل دلالة قاطعة على ان هذه المعاهدة كانت مجرد حبر على ورق لم يتقيد بها البابا ، ولا الملكان الكاثوليكيان ، ولا نسلهما . وتتجلى صورة ذلك كله فيما يتقدم من صفحات هذه الدراسة .







- مشهد من مشاهد تسليم غرناطة



## سياسة الملكين الكاثوليكين الداخلية منذ تسليم غرناطة

حتى عام ١٥٠٠ م .

كانت مملكة غرناطة - بعد احتلالها من قبل الاسبان - تشتمل على مقاطعات ثلاث هي : مالقة ، غرناطة ، والمرية<sup>(١)</sup> . وبعد انتصاف عام ١٤٩٢ م . وهو عام استسلام مدينة غرناطة ، غادر الملكان الكاثوليكيان قلاع الحمراء بغرناطة ، تاركين شؤون ادارتها ، لبعض افراد حاشيتهما مثل : انيغولوبث دى مندوسالكونت دى تنديا الذي عين حاكما لمدينة غرناطة<sup>(٢)</sup> ، والاب ايرناندو اسقف أبله ، وكالدرون ( ومن الجدير بالذكر ان الاب كالدرون كان احد مثقفي عصره ) ، قائدا للبلاط ، و« ايرناندو دى زافرا »\* سكرتيرا للملكين الكاثوليكين .

تمكن مجلس هؤلاء المسؤولين - في بداية الامر - من ادارة شؤون البلاد ، حسب التعليمات التي كانوا يتلقونها من قبل الملكين الكاثوليكين وذلك تنفيذ لمعاهدات الاستسلام . وكان هذا المجلس الذي تولى ادارة غرناطة ، على اتصال سري بالبابا الاسكندر السادس كردينال بلنسية واسقفها السابق<sup>(٣)</sup> ، وتجدر الاشارة الى ان هذا البابا كان على اطلاع مسبق بمجريات الحوادث في شبه جزيرة ايبيريا .

اخذت سياسة التسامح التي طبقها المجلس تضعف ، بحيث عجزت عن تنفيذ الشروط المتفق عليها في معاهدات الاستسلام . واعتبرها المجلس باطلة المفعول ؛ اذ فرض على المسلمين احد امرين : - التنصير القسري أو التهجير القسري<sup>(٤)</sup> .

1- Alfonso GAMIR SANDOVAL: Fortificaciones de la costa suroriental del reino de Granada. Revi ta de Historia Militar. Tomo VI. Madrid 1.962, N° 10, pag. 25.

2- Julián Ma RUBIO Y varios: Historia de Espana. tomo, III. Barcelona 1.935. pag. 402.

ايرناندو دى زافرا هو نفس فرناندو دى زافرا

3- Andrés BERNALDEZ (cura de los palacios): Memorias del reinado de los Reyes Católicos, edición y estudio por Manuel GOMEZ MORENO Y Juan DE M. CARNIAZO. Madrid 1.962 Capt. CIV, Pag. 235.

4- Cayetano ROSELL: Biblioteca de Autores Españoles Historiadores de sucesos particulares. Tomo I. Madrid 1.852, Capt. XXII. Pag. 153.

وهناك ما يشير الى النكت بنصوص المعاهدة الاستسلامية بين المسلمين والاسبان ، منذ اليوم الذي دخل فيه الملكان الكاثوليكيان غرناطة ؛ اي في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني عام ١٤٩٢ م\* اذ صدر الامر باحراق مليون وخمسمائة الف كتاب ديني ، بما فيها من الوثائق والمخطوطات التي تتعلق بالدين الاسلامي<sup>(١)</sup> ، لكي يسهل على الاسبان ابعاد المسلمين عن مصادر عقيدتهم الاسلامية ويسهل القضاء عليهم بالسرعة الممكنة ، حسب اعتقادهم . ولم تكن مصيبة المسلمين في سقوط غرناطة ، بأشد وقعا على نفوسهم من اجبارهم على تغيير عقيدتهم التي ضحوا في سبيلها باخر قطرة من دمائهم .

وفي هذا البحث سنرى مقدار ما نزل بالمسلمين من اذى واضطهاد ، تعد صفحة سوداء في تاريخ الاسبان ، لما ارتكبه من مذابح وحشية ، ونكت فاضح للعهود التي قطعوها على انفسهم . ومن الاساليب التي استعملت ضد مسلمي الاندلس ، اخذ اطفالهم الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٥ - ١٢ سنة ليربوا تربية خاصة في المعاهد المسيحية ، ويلقنهم المسيحية ويزرعوا في قلوبهم التعصب المقيت ضد ذويهم المسلمين . وبعد نضوجهم يستعملون أداة للتجسس عندما يعادون الى اهلهم ، ليخبروا بكل صغيرة وكبيرة ، تدور في بيوت ابائهم ثم يقوم الاسبان بانزال اقصى العقوبات بالمسلمين ، وهي الموت تنكيلا بالعذاب والحرق .

كان من دوافع الاسراع في عملية التنصير القسري ، ان الملكة ايسابيلا كانت اشد تعصبا من زوجها فرديناند الكاثوليكي ، لعلاقتها الوثيقة بالاساقفة والرهبان ، من رجالات الكنيسة<sup>(٢)</sup> ، حتى إنها اصبحت بمثابة ورقة رابحة في ايديهم ، يستطيعون استغلالها عندما يشاؤون . كذلك كان لرجالات الكنيسة ، الدور الفعال في هذا المجال ، يعضدهم مؤازرة

---

\* بسم الله الرحمن الرحيم « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » صدق الله العظيم ( ١٣ م الرعد ٢٤ )

1- Francisco PIFERRER: Nobiliario de los reinos y señorios de España. Tomo. VI. Madrid 1.860, pag. 138.

2- Fr. Jaime DE BLEDA: Crónica de los moros de España. Valencia 1.618. - Pag. 640.

البابا لهم بالاضافة لسلطان الكنيسة الذي كان لا يستهان به في ذلك العصر .

وللوصول الى عملية التنصير اتخذ قرار في مدينة شنتفى بالقرب من غرناطة ، في الرابع والعشرين من تشرين اول عام ١٥٠٠ للميلاد ؛ بعد انتفاضة البيازين تقرر به ارسال العديد من الكهان والقساوسة والرهبان ، الى مملكة غرناطة ، بهدف التبشير بالديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي . واذا لم يحقق هذا الهدف غايته المنشودة ، عندها تنفذ عملية التنصير القسري بالعنف والمطاردة . واذعنت السياسة الاسبانية لوعي الكنيسة التي بلغت عندئذ ذروة قوتها ونفوذها .

وفي السنوات التالية ، يلاحظ انه كان لجميع مناطق غرناطة وقراها راعي طائفة ، وتم توزيع ما تبقي من المسلمين على شكل مجموعات وزعت على الكنائس المتعددة<sup>(١)</sup> . وفي مدينة بلنسية ، تأخر تنظيم الكنائس الى عام ١٥٣٥ م حيث كلف انطونيو راميرث دى هارو اسقف مدينة ثيوداد ريال ، بتأسيس رعويات في مختلف مناطق المملكة ، وفي ذلك الحين تم اقامة ١٢٠ كنيسة<sup>(٢)</sup> .

ومن اجل تنفيذ سياسة تنصير المسلمين ، قرب الملكان الكاثوليكيان اليهما مجموعة من الاحبار والرهبان والوجهاء\* ، فأرسلت الملكة ايسابيلا في طلب ثلاثة اشخاص ، مانحة اياهم مناصب تمثيلية في البلاط الملكي وهم: ١ - انيغولوبث دى مندوسا كونت تنديا، وهو

---

Antonio Dominguez ORTIZ Y Bernard VINCENT: Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría, Edit, Revista de Occidente. Madrid 1.978. Capt. V, pages, 94 — 95

HAYPERIN DONGUT (Tuliq): Un conflicto nacional: moriscos y cristianos viejos de Valencia. Cuadernos de Historia de Espana. Buenos Aires.

\* بسم الله الرحمن الرحيم « اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما لمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا لا إله الا هو سبحانه عما يشركون » ( ٣١م التوبة ٩ )

القائد الاول وماريشال غرناطة ٢ - والاب ايرناندودى تالافيرا مطران غرناطة ٣ - والاب خميس دى سيسنيروس مطران طليطلة ، ورأس الكنيسة الاسبانية . وكان هذا الاخير ، من ابرز من نفذوا ابشع المذابح ، وارتكبوا افظع الجرائم بحق المسلمين في الاندلس<sup>(١)</sup> . وكانت تصرفاته ، لا تليق بمكانته وحرفته : لانه رجل دين يعمل لارضاء الله ، لكنه عرف بقسوته وغلظة قلبه . واتبع سيسنيروس سياسة تؤدي الى ما خطط له الملكان .

على اننا لا نغفل ذكر احدى الفرر الساطعة في تاريخ رجال الدين الاسباني ، وهو الاب ايرناندودى تالافيرا مطران غرناطة ، فلقد امتاز بالتسامح والرفق ، ودرس العربية ، وبشر بها كما تشير كل المخطوطات الى ان الموريسكيين كانوا يحبونه<sup>(٢)</sup> .

---

1) LAFUENTE ALCANTARA (Modesto): Historia General de España. Barcelona 1.879.  
Cap. X, pag. 331.

— PRESCOTT (William): Historia del Reinado de los Reyes Católicos don Fernando y doña Isabel. Madrid 1.846. Tomo, III Madrid, 1846, capt, VI, pags. 164 y 168.

2) VILLA/REAL Y VALDIVIA (Francisco de Paula): Lecciones elementales de historia crítica de España. Granada 1.899. Segunda Edición, Granada, 1899, Lección 57, pag. 382

— CARO BAROJA ( Julio): Razas, pueblos y linajes. Revista de Occidente. Madrid 1.957. Los moriscos aragoneses según un autor de comienzo Del Siglo XVII, pag. 85.

وسأوضح فيما يلي من صفحات هذا الكتاب ، لمحات أكثر تفصيلا عن كل من هؤلاء الثلاثة .

ونذكر كمثال على ذلك حرمان المدجنين<sup>(١)</sup> المقيمين في مملكة غرناطة من شراء الاراضي والعقارات ، وذلك لتسهيل تفريقهم بالقوة ، وتوطين الاسبان في اماكنهم ، ومزج العناصر الاسلامية بالعناصر الاسبانية ، لكي يفقدوا كل ما لديهم من مقومات وجودهم ، من شعائر دينية ولغة عربية<sup>(٢)</sup> . وغالى الاسبان في تعصبتهم وكرههم وعداوتهم للمسلمين ، واصدروا مرسوما يُحَرِّم على مدجني الاندلس ونسائهم واطفالهم ، ان يغتسلوا ، او يستحموا في اي مكان خصص لغاية الاستحمام ، وان تهدم جميع الحمامات العامة التي كانت منتشرة في جميع انحاء غرناطة .

وحرّم عليهم بعدها حمل السلاح . والامر الاكثر خطورة ، هو ما حدث في عامي ١٤٩٥/١٤٩٩م حيث فرض التاج الاسباني على المدجنين ضرائب جديدة باهظة ، دون غيرهم من الناس . وقد سيطر القلق والرعب على المسلمين من اهل غرناطة ، عند صدور تلك الاحكام الجائرة التعسفية التي كان نتيجتها التمهيد لقيام الثورات المتتابعة المناوئة للحكم من قبل المسلمين .<sup>(٣)</sup>

فمنذ اللحظة الاولى لدخول الاسبان غرناطة ، تم توزيع مساحات شاسعة من الاراضي والاملاك ، على النبلاء الاسبان ، وكانت هذه الاملاك للمسلمين الذين اصبحوا

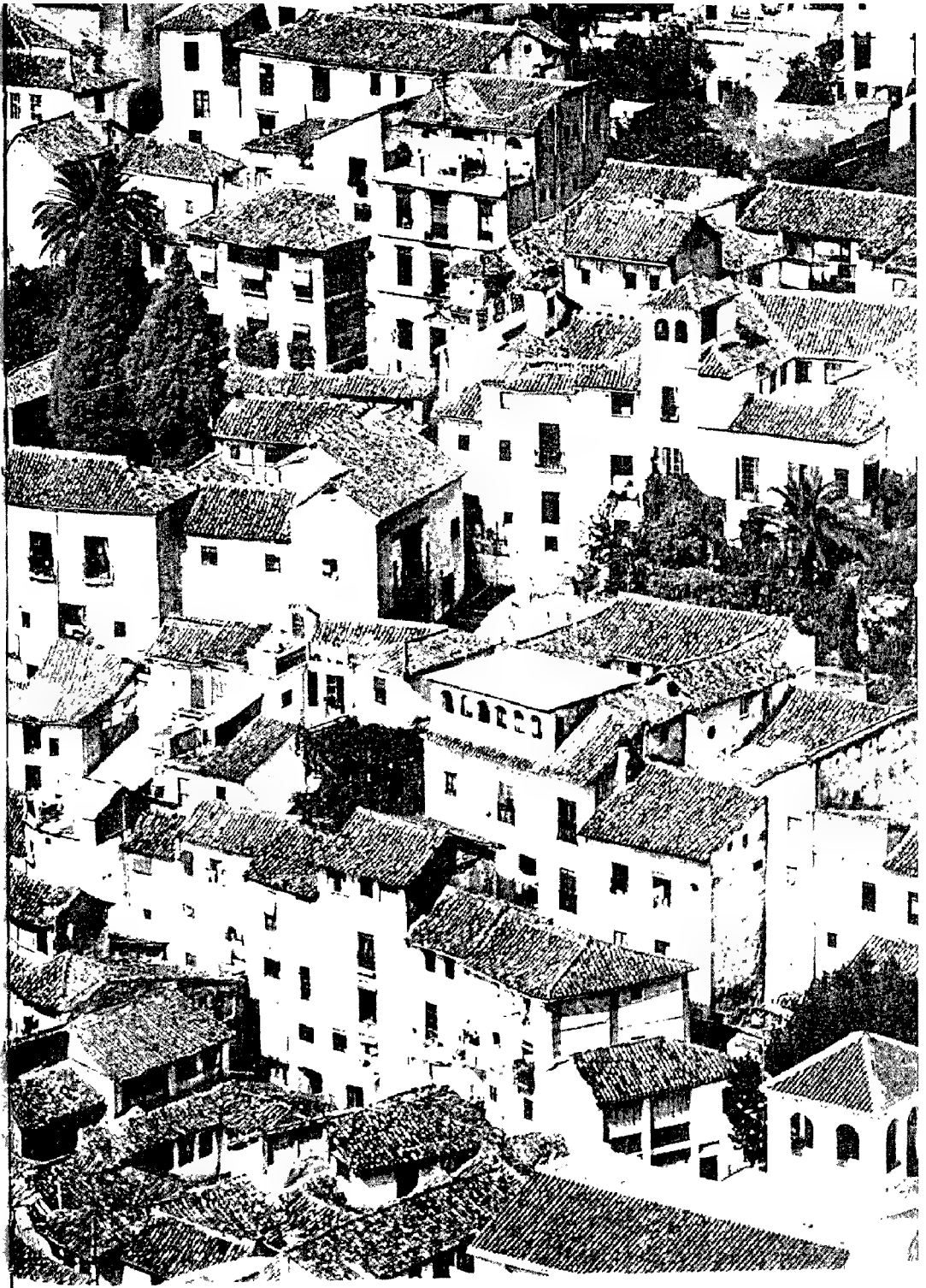
---

( ١ ) المدجنون : هم المسلمون الذين ظلوا على دينهم بين الاسبان قبل سقوط غرناطة وانتهى بهم الأمر الى مصير الأندلسيين الموريصكيين نفسه .

2) PEREZ BUSTAMANTE C.: Compendio de Historia de España. Madrid 1.946. Pag. 359.

3) DOMINGUEZ ORITZ (Antonio) y VINCENT ( Bernard): Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría. Edit. Revista de Occidente. Madrid 1978. Capt. 1, pag. 18.





مشهد جزري من حي البيازين

فما بعد اتباع النبلاء \* . وقد فُرضت عليهم الضرائب ، وعوملوا معاملة سيئة ، نتيجة لثوراتهم المتتابة . وفي عام ١٤٩٨ م. اجريت عملية عزل العناصر الاسلامية ، عن المجتمع الاسباني ، ووضعو في اماكن معينة ، تحت حدود واضحة المعالم بين السكان الاسبان والمسلمين ؛ ليسهل السيطرة والقضاء عليهم في حالة نفورهم .<sup>(١)</sup>

وبعد هذا التاريخ بقليل ، استعملت بحق المسلمين اساليب الارهاب والبطش والتعذيب ، بخلاف السياسة التي اتبعها فرناندودى تالافيرا ، في بداية حكمه ، وبخلاف الاساليب التي اتبعها المسلمون ، عندما فتحوا جزيرة ايبيريا ، حيث لم يجبروا انسانا على تغيير عقيدته وانما تركت حرية الاعتقاد والخيار لكل فرد كما يشاء .

وكانت سياسة سيسنيروس في احراق الكتب بغرناطة ، ضمن خطة رسمها لنفسه لازالة الكثير من المخطوطات العربية القيمة ، والوثائق التاريخية ، والمصاحف البديعة الزخرف ، وكتب الاحاديث ، والاداب ، والعلوم ، وغيرها . ونظمت اكداسا هائلة في ميدان باب الرملة ، اعظم ساحات المدينة ، واضرمت النيران فيها جميعا . اذ ان هدفه كان كهدف غيره من رجال الدين المتزمطين ، الا وهو التخلص من اية اشارة الى اللغة العربية ، كي لا يستعين المسلمون بمصادرهم الاساسية ، كالقرآن الكريم ، والسنة مصدر التشريع في الاندلس . وقد خلقت هذه الاعمال جوا من التوتر كان من نتائجها ، ان ازهقت ارواح

---

\* وستبدو علاقة النبلاء بالموريسكيين اكثر جلاء لدى دراسة الملك فيليب الثالث واثرها على السياسة الاسبانية .

1) CARO BAROJA (Julio): Los moriscos del reino de Granada. Madrid 1.976.

Segunda edición, Capt. 1, pags. 42 - 47. y 55 - 56.

برينة ، وهدرت دماء كثيرة<sup>(١)</sup> . وفوق كل هذه الاعمال البربرية ، تم تعيين سيسنيروس رئيسا اعلى لديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي ، او محاكم التفتيش التي تأسست في اسبانيا ،<sup>(٢)</sup> واتخذتها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ذريعة وسلاحا فتاكا ، تسحق به كل من لم يذعن لاوامرها . وكان من نتائج سياسة سيسنيروس التعسفية ومواقفه المتعنتة في ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي<sup>(٣)</sup> ، « اتباعه طريق الاضطهاد » . وقد ادى ذلك الى انتفاضة المسلمين المشهورة في حي البيازين من احياء غرناطة عام ١٤٩٩ م . واجبرتهم هذه السياسة ، على ان يقوموا باعمال ارهابية كثيرة ، ممتلئين عداوة وكرهية للاسبان . ولكن انتفاضتهم اخمدت بلا رحمة ولا شفقة .

1) MARMOL CARVAJAL (Luis del): Historia de la rebelión y castigo de los moriscos del Reino de Granada. Segunda impresión, Tomo 1, Madrid. 1797. Libro, 1 capt XXIV, pags 112 - 113.

— LAFUENTE ALCANTARA (Modesto): Historia General de España. Barcelona 1.879. Tomo, II, Barcelona, 1879, cap. XIX, pags. 352 - 357.

2) DAVILA COLLADO (Manuel): El poder civil en España. Memoria premiada por la Real Academia de las Ciencias Morales y políticas. Madrid 1.885. Tomo, 1, Madrid 1885, capt III, pags. 643 - 648.

( ٣ ) اقيم ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي ، او محاكم التفتيش في القرن الثالث عشر الميلادي . وذلك تلبية لحاجات الكنيسة الكاثوليكية . لتحمي نفسها من الديانات الأخرى . ولقد تولى هذه المؤسسة الآباء الدومينيكار . وامتدت في نواحي كثيرة من اوروبا . وفي اسبانيا ، اقامها سان دومينغودى غوتيان ضد ملحدى البي . وتعممت في بداتها في ارغون . ولقد ادخلها مطران طركونة ، وسان رايوندودى بنيافورت ، وانتقلت بعد ذلك الى بلنسية ، وفطلونية . وبعد ذلك ، امام الملك الكاثوليكيان ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي ، او محاكم التفتيش ثانية عام ١٤٨٠ م . في انسيبلية . وفي عام ١٤٨٢ م . صدر تصريح باقامتها في مملكتي قشتالة وارغون . وفي عام ١٤٨٣ م . عين البابا سيكستو الرابع ، الأب توماس دى توركيادا ، اول رئيس عام لديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي . وبعدها امتدت هذه المحاكم الى امارة قطلونية . ومملكة بلنسية . ونبرة عام ١٥١٦ م . وبعدها في امريكا . ويجدر مراجعة المؤلفات التالية من اجل دراسة ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي :

— ORTI Y LARA (Juan Manuel): La Inquisición. Madrid 1.877.

— THOMAS WALSH (William): Personajes de la inquisición. Traducción española por Isabel AMBIA. Madrid 1.953.

وبعدها ، تآججت نيران الثورة ، كردة فعل في الاقاليم الواقعة في جنوب غرناطة ، كمنطقة البشرات ، عام ١٥٠١ م. واماكن اخرى من مملكة غرناطة<sup>(١)</sup> . كان نشاط محاكم ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي ، موجها ضد المسلمين واليهود معا . وقد طُبِّقَت سياسة محاكم هذا الديوان ، منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي الى ان اختفت هذه المحاكم في القرن التاسع عشر للميلاد . وكانت احكامها تعتبر نهائية ، غير قابلة للاعتراض ، وتنفذ بشدة وحزم ، دون نقاش او جدال او مراجعة ، في جميع المراحل التي تسبق صدور الاحكام على المتهم .

كانت هذه المحاكم تُعقدُ جلساتها ، فتتلى الاحكام الصادرة بحق المتهمين الذين قبض عليهم لينالوا العقاب الجسدي دون هوادة او رحمة . وكانت احكام هذه المحاكم وعقوباتها مختلفة تتراوح ، ما بين مصادرة الممتلكات ، ودفع غرامات باهظة الى جانب التعذيب الجسدي ، وفي اغلب الاحيان الموت حرقا

وفي اولى جلسات ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي ، او محاكم التفتيش التي عقدت في اشبيلية ، صدرت احكام بالموت حرقا ، على ستة عشر متهما . وحسب ما ذكر احد المؤرخين المعاصرين<sup>(٢)</sup> ، انه في فترة ثماني سنوات ، تم حرق ٧٠٠ شخص . وحكم بالسجن المؤبد ، والاشغال الشاقة ، واحكام اخرى على خمسة الاف شخص . وفي مدينة أبله ، تم حرق اكثر من ١١٣ شخص ، بين عامي ١٤٩٩ و ١٥٠٢ م . وفي مدينة

---

1) AVALLE-ARCE (Juan Bautista): Bernal Francés y su romance. Armario de Estudios Medievales III. Barcelona 1.966. Pags, 374 - 375.

2) OPISSO (Alfredo): Historia de España y de las Repúblicas Latino-Americanas. Barcelona (sin fecha). Cap. V, pags 168 - 172.

— C. Perez Bustamante : Compendio de Historia de España, 5 edición, Madrid 1952, capt XXV, pags. 205 - 207.

طليطلة ، مَثُلَ امام المحكمة الف ومائتا شخص حكم عليهم بالاعدام في جلسة ايمان واحدة . وكان يُطَلَّب فيها الى الشخص اما الايمان بالمسيحية وترك الاسلام ، او الموت حرقا . ومن هنا جاءت التسمية بجلسات الايمان .

ومنذ عام ١٤٩٢ م . كان في خدمة الملكين الكاثوليكين الاساقفة التالية اسماؤهم :

١ - الاب ايرناندودى تالافيرا<sup>(١)</sup> مطران أبله الذي رافق الملكين الكاثوليكين عند دخولها لاستلام مدينة غرناطة ، ومن ثم تم تعيينه مطرانا لها . وتقلد المنصب مدة خمسة عشر عاما ، الى ان توفي عام ١٥٠٧ م .

---

( ١ ) ايرناندودى تالافيرا ( ١٤٢٨ - ١٥٠٧ م . ) ولد في تالافيرا ، وهي مدينة تابعة لأبرشية طليطلة . راهب من رهبان منظمة سان خيرونيمو ، تولى ادارة ديردى سانتا ماريا ديل برادو . بالقرب من بلد الوليد اكثر من عشرين عاما . ولقد استهر بلطفه وتدينه . واستدعاه الملكان الكاثوليكيان عندما سمعا عنه . وجعلاه مودع اسرارها ورفعاه الى مرتبة اسقف أبله . وعند تسليم مملكة غرناطة . رافق الملكين الكاثوليكين . وعين مطران غرناطة الأول . وبقي في منصبه هذا . حتى وفاته . وقد كان كاتباً ، وألف بعض الكتب في التعليم والعقيدة المسيحية . وبحثنا عن الاختلافات الدينية . كان لها شأن كبير .

من اجل التوسع في حياة الراهب ايرناندودى تالافيرا . واعماله . يجدرمراجعة المؤلفات التالية :

MARMOL CARVAJAL (Luis del): Historia de la rebelión y castigo de los moriscos del Reino de Granada. Madrid 1.797. Tomo 1. Libro 1. capt XXI, pag 105.

VILLA/REAL Y VALDIVIA (Francisco de Paula): Lecciones elementales de historia crítica de España. Granada 1.899. Lección 57, pag 382.

CARO BAROJA ( Julio): Razas, pueblos y linajes. Revista de Occidente. Madrid 1.957. Los moriscos aragoneses según un autor de comienzo del siglo-XVI I. 85

## ٢ - الـاب فرانسيسكو خمـنيس دى سيسـنيرـوس<sup>(١)</sup> مطران طليطلة الذي لعب دورا خطيرا في عملية التنصير القسري ، كما مر بنا .

( ١ ) الـراهب فرانسيسكو خمـنيس دى سيسـنيرـوس ، ولد عام ١٤٣٦ م . في توري لاغونا . وكان رئيسا لكهنة اوئيدا ، ايام المطران ضون الونسوكاريو ، ومسؤول كاتدرائية سيفوينتا ، وبعد ذلك التحق في نظام رهبنة القديس فرنسيسكو ، وباشر في اجراء اصلاحات واسعة في هذا النظام الفرنسيسكي ، بارشاد من البابا الاكسندر السادس . وفي عام ١٤٩٢ م . عين مشرفا روحيا للملكة ايسابيلا الكاثوليكية . ولقد تولى ايضا منصب حاكم اسبانيا . وفي عام ١٤٩٥ م . عندما تولى منصب الرئيس - الاقليمي لمنظمة رهبان الفرنسيسكان - تم انتخابه مطرانا لطليطلة ، بعد وفاة الضون بيدرو غوثالث دى ميندونا . ولقد اسس جامعة الكلا دى اينارس ، ونشر الانجيل بعدة لغات ، واخضع ثورة طبقة النبلاء ، وتوفي في Roa ( برغش ) عام ١٥١٧ م .

يجدر مراجعة المؤلفات التالية من اجل التوسع في حياة الـراهب فرنسيسكو خمـنيس دى سيسـنيرـوس واعماله :

- SANCHEZ CANTON F.J.: Anécdotas y noticias diversas. Memorial Histórico Español colección de documentos opúsculos y antigüedades que publica la Real Academia de la Historia
- Tomo XLVIII, Madrid 1948, pags 74 - 80.
- ESPAÑA LLEDO (José): Cuadernos de Historiografía de España. Granada 1894.
- Tercer Ciclo, época 1, Lección XVIII, pag 44.
- BALLESTEROS BERETTA (Antonio): Hist ri de España y su influenci en La Hi t ri Universal Barcelona 1.922. Capt 18, pags 223 - 226.
- C. Perez Bustamante: Compendio de Historia de España, 5 edición, Madrid 1952, cap XXV, pag. 204.
- LLORCA (B) La i qui ici n española (Comillas 1.953)
- Gutierrez (C) Politica religiosa de los Reyes Católicos, en 'Miscelanea' ( Comillas. 1.592).
- LLORENTE (A. de le Pinta). La inquisición Española (Comillas 1.953)
- PALACIO ATARD (V) razón de la Inquisición (Madrid 1.953).
- Fernandez de Retana (P) Cisneros y su siglo Madrid 1.929
- Starkie (W) La España de Cisneros. Barcelona. 1.943



EL CARDENAL CISNEROS

في سنة ١٤٩٩ م كان في الكلا دي اينارس ، عندما استدعاه الملكان الكاثوليكيان الى غرناطة ، ليساعد الاب ايرناندودى تالافيرا في تنصير المسلمين . وفي العام نفسه ، ذهب الملكان الكاثوليكيان الى اشيلية ، تاركين قائد البلاط كالدرون ( الحاصل على اجازة علمية ) حاكما لغرناطة<sup>(١)</sup> .

وفي السنوات العشر الاولى من الاستيلاء الاسباني على غرناطة ، نظمت الكنيسة فرقا تبشيرية ، من رهبان وراهبات ، للقيام بنشر المسيحية\* اذ كانت الفكرة السائدة عندهم ، أن المسلمين سيدخلون في الديانة المسيحية افواجا ، وبدون اية صعوبات تذكر . ولكن هذه الفرق التبشيرية ، وهذه الحملات ، باءت بالفشل ، فتدخل سيسنيروس ، وفرض التنصير القسري ، مستعملا كل وسائل التعذيب ، وكل ما لديه من قوة<sup>(٢)</sup> . ولم يتردد في استعماله العنف ، وشتى وسائل الاضطهاد ، فادى هذا الموقف لدى المسلمين ، الى اتخاذهم موقفا ثوريا حازما ، معلنين الجهاد في سبيل الله ، على سيسنيروس وجماعته المتعصبة . اذ اصبح من المستحيل تعايش الشعبين وانصهارهما في بوتقة واحدة<sup>(٣)</sup> .

---

1) SANTA CRUZ (Alonso de): Crónica de los Reyes Católicos. Edición y estudio por Juan de MATA CARRIAZO Tomo 1, Sevilla 1951, Capt XLIV, pag 191.

« بسم الله الرحمن الرحيم » وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون « صدق الله العظيم ( ٤٧م المائة ٥ )

2) DOMINGUEZ ORITZ (Antonio) y VINCENT ( Bernard): Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría. Edit. Revista de Occidente. Madrid 1978, Cap 1, pags 18 - 19.

3) MENENDEZ Y PELAYO (Marcelino): Historia de los heterodoxos españoles. Segunda edición, Tomo V, Madrid 1928, Cap III, pag. 325.





- تمثال للكردينال سيسنروس اكراماً لجهوده المبذولة في التنصير الفسري

ولكي نعطي الصورة اطارها التاريخي ، ولتتضح امام الباحثين الحقائق والادلة التي طالما اغفلها - عن قَصْدٍ او عن غير قصد - كثير من الباحثين ، والمؤرخين قديمهم وحديثهم ، رأينا أن نُعْطِي فكرةً واضحةً ، لا بد من أخذها بعين الاعتبار ، وهي استناد السلطة واعتمادها ، اولاً واخيراً على الكنيسة الكاثوليكية التي كان لها دورها الفعال ، وسلطانها المطلقة الى جانب السلطة المدنية التي تصدر عن أوامرها وتوجيهاتها ، في مراقبة المسلمين الذين نصروا على يد ثلة من رجال الدين متعصبة تعصباً مقيتاً . هذا بالاضافة الى ان الملكين الكاثوليكين ، كانا يحضيان ايضاً ، بتأييد « البابا الاسكندر السادس » الذي كان على بينة واطلاع واسع ، على مجريات الاحداث صغيرها وكبيرها ، منذ حصار غرناطة ، حتى ساعات استسلامها عام ١٤٩٢ م<sup>(١)</sup>

كان اي خبر يرد الى ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي ، أو محاكم التفتيش عن المسلمين الذين نصروا قسراً من قبل اي شخص مسيحي ، او من ابناء المسلمين الذين اخذوا وربوا في احضان الكنيسة ، على تعاليم المسيحية ، باتهام اي مسلم او عائلة مسلمة ، مارست شعائرها الدينية الاسلامية ، او استعملت اللغة العربية ، او حتى اتجهت الى جهة مكة المكرمة لاداء الصلاة ، جريمة كبرى لا تغتفر ، في نظر لجان ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي أو محاكم التفتيش المعروفة بتعصبها وانزال اقصى العقوبات وهي الموت وحرقا .

ونذكر على سبيل المثال من هذه الاساليب المقيتة ، اجبار الفتيات المسلمات على الاقتران القسري برجال النصارى . وكذلك اجبار المسلم على الزواج بنصرانية ، من اجل القضاء النهائي على كل بقية من تعاليم الاسلام ، في نفوس ابناء المسلمين المنصرين قسراً .

---

C. Perez Bustamante: Compendio de Historia de España, 5 edición, Madrid 1952, Cap. XXV, pag. 203.

اما بالنسبة الى الملكين الكاثوليكين ، ومن خلال سياستها فيلاحظ عليهما ما يلي :  
أولا - كانت عمليات التصير القسري بحق المسلمين تفرض تحت اشرافهما ، بل  
برغبتها .

ثانيا - كان الملكان الكاثوليكيان ، على علم تام بمجريات الاحداث التي كانت تتناقض  
وما جاء في نصوص معاهدة الاستسلام . فبالرغم من توقيع الملكين على معاهدة  
استسلام غرناطة ، الا انها تغاضيا عن الاعمال البشعة التي كانت تقترب بحق  
المسلمين . وقد كانت هذه السياسة المتعصبة التي لا تعرف الرحمة من قبل الملكين  
الكاثوليكين ، هي العامل الرئيس الذي اشعل نار الانتفاضة في البيازين ، عام  
١٤٩٩ م .

## انتفاضة البيازين عام ١٤٩٩ م.

كان لا يزال في نفوس الموريسكيين احترام ومحبة لاثنتين من رجال الدين المسيحي هما :  
الأب ايرناندو تالافيرا ، كما سبق ، ويضاف اليه حاكم مدينة غرناطة ، انيغولوبث  
دي مندوسا كونت دي تنديا .

اتناء توتر الحال الذي سبقت معالجتي له ، زاد غليان القلوب لدى الموريسكيين ، حتى  
تبدى هذا الغليان بشكل ردود فعل مختلفة . حاول الملك ضون فرديناند الكاثوليكي تهدئة  
الأحوال خشية ما تجر اليه من عواقب ، فبعث الكردينال خميس دي سيسنيروس ، ليبرم  
مع المنتفضين الموريسكيين ، والمسلمين من أصل اسباني « Elches »<sup>(١)</sup> اتفاقا يعيد المياه  
الى مجاريها ولو الى حين . وكان مقتضى هذا الاتفاق ، ان يميز للموريسكيين التمسك  
بعاداتهم ودينهم وضمان احترامهم ، غير ان هذا الاتفاق لم يلق اي اهتمام لدى  
الموريسكيين ، لكثرة ما مر بهم من اتفاقيات ، لا تكون الا حبرا على ورق ، سرعان ما  
يضرب بها عرض الحائط . فاستمرت الانتفاضة على ما هي عليه خاصة عندما اقدم  
مفوض الشرطة اسمه « بلاسكو دي باريو توفيو » Velasco de Barrionuevo وخادم  
للكردينال سيسنيروس ، يدعى « سالثيدو » Salcedo على الاعتداء على ابنة مسلم من  
أصل اسباني « Elches » في ساحة باب السنود ، في حي البيازين La plaza de Bib-el-Bonut  
فهب الموريسكيون في انتفاضة عارمة ، استجابة لصراخ تلك الفتاة ، وكان يلتهب  
الحماس والنخوة في صدورهم ، ووصلوا الى المفوض وصاحبه ، فدبّ الهلع والرعب في  
قلوبها ، وفر الخادم ، ووقع مفوض الشرطة في يد الموريسكيين ، بعد ان حصلت مشادة

---

( ١ ) « Elches » كلمة اسبانية اطلقت على الأسبان الذين اسلموا . ثم اخذتهم الكنيسة ليربوا فيها ، ويجبروا على العودة الى  
النصرانية ليعادوا الى ذويهم عيونا ، كما كان يفعل بانياء الموريسكيين .

رمى فيها احد المسلمين المفوض بحجر من نافذة قفله . اما خادم الكردينال سيسنيروس ، فقد نجا من الموت باعجوبة مؤداها ، ان فتاة موريسكية حمته وخبأته في بيتها . وفي ذلك نظرة من زاويتين :

١ - رغبة الموريسكية تلك ، بأن لا يساء الى اهلها وذويها ، بدم هذين الشرطين فيفتك بهم .

٢ - تعكس الحب الذي كان ما يزال يربط بين كثير من الموريسكيين والأسبان ، وفي هاتين دليل صادق على الرغبة الحقيقية لدى الموريسكيين في السلام ، على أن لا تنتهك الحرمات ، ولا تهان الكرامة .

سارت حشود الثائرين نحو بيت الكردينال سيسنيروس في القسبة قرب قصر الحمراء للقضاء عليه ، وكلهم ثقة ان هذه الحادثة لم تكن الا بتخطيطه .<sup>(١)</sup> وقد اختار هؤلاء ، اربعين من بينهم ليمثلوا حكومة موريسكية مستقلة منفصلة عن الاسبان ، عالمين ان تعايش هذين الشعبين غدا محالا ، فاحتفى الكردينال سيسنيروس في بيت حاكم مدينة غرناطة، الكونت دى تنديا مستغلا بعض الاحترام والمحبة، بينه وبين الموريسكيين. واقنعه بارسال حملة كبيرة تبعد المنتفضين الموريسكيين ، في البيازين عن اخرهم . واتجهت الحملة فعلا فذهلت لدى رؤيتها كل الطرق المؤدية الى المنتفضين مغلقة . وقد واجهها الموريسكيون بالحجارة والشتائم والتاريس . وكان جام الغضب ينصب بشكل خاص على سيسنيروس ، فتبع الحملة بحملة ثانية الكونت تنديا لحماية سيسنيروس واتحاد انتفاضة الموريسكيين . وكان قد سبق حملة تنديا قدوم مطران غرناطة الاول الاب تالافيرا ، الى

---

1) Luis DEL MARMOL CARVAJAL: Historia de la rebelión y castigo de los moriscos del Reino de Granada. Segunda Impresión, Tomo 1 Madrid 1797 Cap. XXVI pags 116 - 120.

ساحة « باب البنود » وكان يحظى - من قبل - باحترام الموريسكيين ، وقد زادهم له احتراماً مجيؤه مع شرطين فحسب ، فسكت الموريسكيون امثالاً لأوامر الأربعة المختارين من بينهم ، فحثهم تالافيرا على السلام ، ووعدهم أن لا يساء اليهم بناء على انتفاضتهم ، فثاروا لدى سماع كلمة السلام ، بيد أن الأربعة اعدوا اليهم السكينة ، فسمعوا الحديث الى اخره ورضوا بكل ما جاء به الاب تالافيرا من اتفاقات - وكانت دموع الفرح تملأ مآقيهم - على أن لا يصيبهم أحد بأذى . ثم عقد تنديا وتالافيرا جلسة قررا فيها ، ان تحترم الاتفاقيات المبرمة بينهما ، وان يعامل الموريسكيون بناء على ذلك بكل احترام .<sup>(١)</sup> فوعد تنديا ان لا يعاقب أيا من هؤلاء المنتفضين ، لكن عليهم ان يكونوا رعايا للملكين الكاثوليكين ، ويأدوا ما عليهم من اتاوة من منتوجاتهم الزراعية . ومن قبل منهم بالديانة المسيحية طوعا ، فله أن يحتفظ بعاداته وتقاليده ولغته ، ومن ابي تلك الديانة ، فعليه أن يهاجر من غرناطة .

ولما سمع الأربعة « افراد الحكومة الموريسكية المنتخبة » بما ذكر ، قرّوا الى البشرات ، خشية التنكيل بهم ، وخشية مطالبتهم بدم الشرطي « باريو نويفو » .

رغم علاقة الود بين تنديا وتالافيرا من جهة ، وبين الموريسكيين من جهة أخرى ، فقد كان الرجلان يعملان - في الدرجة الاولى - لمصلحة المسيحية ، والاسبان مهملين ما يمكن ان ينال اي موريسكي من عقاب ، أو هلاك . وكان ذلك لا يخفى على الموريسكيين ، فكانوا حذرين منها ، لذلك قرّ الأربعة . ولما احس تنديا بهذا الشعور العدائي المتبادل ، قدّم زوجته واسرته رهائن لدى الموريسكيين ، ضمّانا لعدم الاعتداء عليهم من جراء انتفاضتهم تلك . فاستقبلهم اهل البيازين بكل احترام يثبت ذلك الكتاب الذي نشر

---

1) Marcelino Menendez y Pelayo: Historia de España, Cuarta edición, Madrid, 1941, Pag 145

باسم « ضونيا ماريا دى باتشيقو »<sup>(١)</sup> ابنة الكونت تنديا ، فهي قد احبت الموريسكيين ، وانتهجت منهمجهم في كثير من عاداتها ، حتى اثرت في زوجها خوان دى باديا ( Juan de Padilla ) فثار ، وقتل في عهد شارل الخامس ، عام ١٥٢١ م في موقعة بيلالار بالقرب من بلد الوليد .

وبعد انتفاضات البيازين ، عام ١٤٩٩ م قرر الملكان الكاثوليكيان تغيير نهج سياستهما في شتى المجالات ، فتم تعميم ابناء المسلمين قسرا ، وتعميد الكبار منهم ، كما أنشأ مجلس الأمناء ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي ، او محاكم التفتيش لمحاكمة الموريسكيين . كما اصدر صاحبا الجلالة امراً يقضي بمنع اي موريسكي من الدخول الى مملكة غرناطة ، حتى لا يختلط بالموريسكيين فيرفع من روحهم المعنوية الثورية<sup>(٢)</sup> .

ولا بد من أن تُشير الى جماعات من اصل اسباني ، دخلت الاسلام عن قناعة تامة ، ابان الحكم العربي الاسلامي . وعندما سقطت غرناطة اخر معقل للمسلمين في ايدي الاسبان ، اجبر هؤلاء المسلمون الاسبان على التنصر هربا من الولايات والاضطهاد الذي كان يصبُّ جامه على رأس كل مسلم ، لكنهم ظلوا في حقيقة امرهم ، يعتنقون الاسلام ، ويساعدون المسلمين اثنى سنحت الفرصة ، ويؤوّنهم ، ويتعاطفون معهم ، وقد كان المسلم الاسباني المنصر قهراً ، اذا كشف امره ، او تبدت حوله اية بادرة تدل على مساعدته للموريسكيين ، يعاقب عقاب الموريسكي الذي لا يقل عن الموت المؤكد .

كما حرّم على المسلمين اللجوء الى الكنائس ، نظرا لان بعض الهاربين منهم كانوا يلجأون الى الكنائس والاديرة ، لعلها تخفف عنهم مصيرهم وهو الموت الذي يلاحقهم ، حتى في داخل تلك الاديرة وأقبيّة تلك الكنائس التي لم تراع حرمتها .

---

1) Carmen Muñoz Roca-Tallada, Vidas de Mujeres Ilustres, Vida de Da María de Pacheco "EL Ultimo Comunero" Provenza 219- Barcelona 1948 Capitulo II Pags 13-16.

2) Francisco Bejarano, Catalogo de los documentos del reinado de los reyes católicos, existentes en el archivo municipal de Malaga, Madrid 1961, 20 Julio 1501, Granada, Cop.: Lib. de "prov." vol. II, fols. 87 v.º 88v.º

ولم يبق امام هؤلاء الموريسكيين ، سوى البحث عن ملاجئ تُووهمهم في رؤوس الجبال ، ويتخذون منها معاقل لهم ، وقواعد استراتيجية عسكرية ، يشنون منها على الاسبان غارات متعددة ، معتبرين هذه الغارات جهادا في سبيل الله ، ضد من اغتصب اوطانهم ، وشردهم منها . وظلوا يمارسون جهادهم ، بصبر وجلد وعزيمة قوية ، حتى اصبحوا قوة ذات وزن كبير . غير انهم كانوا يتعرضون - احيانا - لمطاردة السلطات الاسبانية لهم ، حتى اذا ما تم القبض على بعض افرادهم ، قُدموا للمثول امام ديوان مجمع قضاة الايمان الكاثوليكي ، أو محاكم التفتيش التي كانت توقع بهم اشد العقاب .

وكان موقف النصارى الاسبان العدائي ، يزداد حدة ضد هؤلاء الموريسكيين ، لدرجة ان الملكين الكاثوليكين ، اصدرا امرا في غرناطة ، ٢٠ / تموز / ١٥٠١ م . يحرم على الموريسكيين ممارسة كل ما يمت الى عقيدتهم ولغتهم بصلة .<sup>(١)</sup> وهذا اضطرهم الى ترك العيش بالقرب من الاسبان ، والالتحاق باخوانهم في رؤوس الجبال . ثم اجبروا - نتيجة لثورتهم - على ارتداء ما يرتديه الاسبان ، والتطبيع بطابع الاسبان ، وعلى ارسال ابنائهم الى قشتالة رهائن يقتلون اذا ثار اباؤهم .

---

1) Arch. gral. Central.- Inq; Leg.544





## ثورة البشرات عام ١٥٠١ م .

كان من نتائج انتفاضة الموريسكيين في البيازين في غرناطة ، أن ثار اخوانهم في منطقة البشرات الواقعة في جنوب غرناطة .<sup>(١)</sup> وقد ارسل الاسبان حملة لاختصاص ثورة الموريسكيين هذه في البشرات وكان يقود هذه الحملة كل من غوثالودى قرطبة ، و « بولغار » والكونت تنديا .<sup>(٢)</sup> وقد قامت هذه الحملة بقتل جميع من في قرية « غويخار - سيرا » حيث لم تجد الحملة عندما وصلت هذه البلدة سوى النساء والاطفال والكهول . اما الرجال ، فقد ذهبوا الى البشرات لمساعدة اخوانهم الثوار المجاهدين هناك قبل وصول الحملة .

وانتقاما من ثورة مقاتلي هذه البلدة المسلمين المتحقين بثوار البشرات ، ارتكب رجال الحملة الاسبانية ابشع المذابح ، فقتلوا الاطفال الرضع ، وامهاتهم ، والشيوخ الطاعنين في السن ، دون هوادة أو رحمة . ولم يبقوا على احد منهم . ولم يكتفوا بهذه الفعلة المنكرة ، بل احرقوا القرية والمنازل على رؤوس اهلها .

وتابعت الحملة الاسبانية سيرها الى ان وصلت « مونديجار » فوجدت ان كنيسة التي كانت في السابق مسجدا للمسلمين ، قد احرقها الموريسكيون . ومما اثار سخط

---

1) Miguel LAFUENTE ALCANTARA: Historia de Granada. Granada 1.846. Tomo IV, Capt. XVIII, Pags 164-166.

2) Alonso de SANTA CRUZ: Crónica de los Reyes Católicos. Edición y estudio por Juan de MATA CARRIAZO. Tomo I. Sevilla 1.951. Capt. XLIV Pag, 193

الموريسكيين ، تحويل مساجدهم الى كنائس ، وهذا جعلهم يتابعون ثورتهم في جميع جهات البشرات . وتجدر الاشارة ، الى ان الملك فرديناند الكاثوليكي ، يرافقه القائد الدوثيلس والكونت ثيفونتس ، وحاكم « كلترفا » الاكبر وغيرهم من الفرسان والسادة ، انضموا الى الحملة الاسبانية ، ودخلوا الى وادي « لكرين » وحاصروا مدينة لانبخرون .

وبعد حصار قصير ، احتلوا هذه البلدة ، كما احتلوا غيرها مثل « تبليته » و « لوسار » وبلدانا اخرى . ثم وصلوا « اوجيفا » ومن ناحية ثانية قام الملك الكاثوليكي بارسال نائبه الكونت نبرة ضون لوبس دى فيامونتي في حملة دخلت قونقة ، وقد تابع سيره الى اندرش التي استبسلت في وجهه استبسالا منقطع النظر . وقد تعرضت الحملة لمقاومة الموريسكيين لها مدافعين عن مدنهم مثل بلدة « موند بخار » ، وأخيرا تم ابرام اتفاقية ، تعهد فيها الملكان الكاثوليكيان بالوفاء ببعض شروط معاهدة استسلام غرناطة .<sup>(١)</sup>

وبعد هذه الاتفاقية نلاحظ من جديد ان المسلمين أو « الموريسكيين » كما تسميهم المصادر ثاروا مرة اخرى في قلعة « بلفيكا » التي تبعد ٣٠ كم شمال غرب « نيجر » وهاجمهم قائد الدوثيلس ، واجبرهم على التسليم .

واستسلمت بعدهم عدة مواقع ، من بينها نيجر ، وبيرواينوخي ، وفي النهاية تورس

---

1) Francisco de Paula VILLA-REAL Y VALDIVIA: Lecciones elementales de historia critica España. 2a edición. Granada 1.899. Lección 57, Pag. 380

التي اخذ منها مجموعة كبيرة من « الموريسكيين » وحملوا اسرى .<sup>(١)</sup> واحتل

كونت ليزين مناطق اخرى في سلسلة الجبال ، واخذ معه ٣٤ موريسكيا رهائن ، وطلب فدية لهم مقدارها خمسين الف دوكة\* . وان تسلم خلال اربعة ايام كاستيل دى فرو وعذره والبنويل<sup>(٢)</sup> التي كان قد استولى عليها الموريسكيون في السابق . وحاول الموريسكيون ان يطوقوا قلعة رसानه ولكنهم لم يستطيعوا ذلك ، ولم يسعفهم الحظ في احتلالها ، اذ ان الضون بيدرو دى فاخردو الذي كان موجودا في مدينة المرية ، خرج على رأس جيش كبير باتجاه الهامية الواقعة بين رसानه والبشرات . وبعد معركة كان نتيجتها ان قتل واسر الكثير من الموريسكيين ، تمكن فخاردو من رفع الحصار عن هذه المنطقة ، بعد ان فر أكثر مقاتليها الى البشرات .<sup>(٣)</sup> وفي عام ١٥٠٢ م كانت الثورات قد اخذت على وجه التقريب في جميع اراضي البشرات والمرية ، ووادي اش ، وفي بسطة ، وجميع المناطق التي اشرنا اليها ، واضطهد النصارى الاسبان الموريسكيين اضطهادا لا نظير له .

وعندما توقف القتال بين الطرفين ، قام الاسبان باعمال اتسمت بالقسوة والعنف ضد موريسكي الاندلس . ومن امثلة فظاظتهم ؛ ما يقول الباحث الانجليزي « و برسكوت<sup>(٤)</sup> . - عند اشارته الى العقاب الذي انزل بمسلمي البشرات - ( ان الكونت

---

1) Alonso de SANTA CRUZ: Crónica de los Reyes Católicos, Edición y estudio por Juan de MATA CARRIAZO. Tomo I. Sevilla 1.951. Capt. LVIII, Pags, 242-244.

\* الدركة : Ducado عملة ذهبية قديمة اختلفت قيمتها باختلاف العصور ، وقد كانت زماناً ما تساوي سبع بريتات اسبانية فالبلغ اذن يساوي ( ٧ × ٥٠٠٠٠ = ٣٥٠٠٠٠ بريتة )

2) P.Juan MARIANA: Historia General de España. Tomo VI Madrid 1.794. Libro 27. Capt. V, Pags, 298-404.

3) Colección de Documentos Inéditos para la Historia de España, por los señores marqueses de pidal y de miraflores y miguel SALVA, Tomo XXXVI. Madrid 1860, Pags, 443-446

4) William PRESCOTT: Historia del reinado de los Reyes Católicos. Tomo III. Madrid 1.846. Capt. VII. Pags, 189-190.

ليرين نصف مسجدا مليئا بالنساء والأطفال ، وكان الاسبان يفترقون ابسع الجرائم ، وكانت تراق انهار من الدماء . وفي اثناء هذه الحروب الاهلية كان النصارى يبتعدون كل البعد عن شعورهم الديني ، فاقدون له ولشعورهم ، لان الموريسكيين - في نظرهم - مجرد عبيد واتباع ورقيق . ولم يتعرض الموريسكيون لهذا العقاب فحسب ، بل للابادة التامة ) . ويضيف الباحث - مشيرا الى الملك الكاتوليكي فرديناند - قائلا :

« ان الملك استنكف عن الاشتراك في قتل الموريسكيين ، ليس رحمة بهم وانما تكبرا وتغطرسا . لكي لا يلطخ بدماء هذه الوحوش الضارية في البسرات . ولذا تنازل فمنحهم بعض الاعتبار » .

وفي عام ١٥٠١م ثار الموريسكيون في « سيرا دى فيلابرس » في مقاطعة المرية سعيا للحصول على بعض مطالبهم ، واحترام حقوقهم ، ولكن هذه الثورة اخمدتها قائد الدونثيلس . وفي سرانيا دى الرندة ثار موريسكيو فيالونقا وموريسكيو سيرا برميخا ، وسار ضدهم جيش اسباني كبير ، بقيادة « الونسودى اغيلار » شقيق القائد الكبير « والكونت سيفونتس » والكونت اورينيا ودخلوا سيرا الرندة في شهر مارس اذار عام ١٥٠١ م .<sup>(١)</sup> وعسكروا هناك . ونتيجة للمعارك التي حصلت خسر الجانبان ضحايا كثيرة وكان الفوز الى جانب الموريسكيين ، وكان من الذين قتلوا من الاسبان ، ضون « الونسودى اغيلار » .<sup>(٢)</sup> وباشتداد هذه الثورة ، توجه الملك فرديناند شخصا الى هناك على رأس جيش جرار وتمكن من تهدئة اوضاع موريسكيي البسرات ، اذ وعدهم بشرفه ودينه بتنفيذ ما جاء بمعاهدات الاستسلام .

---

1) Modesto LAFUENTE ALCANTARA: Historia General de España. Tomo II Barcelona 1879. Capt. XIX Pags, 357-360

2) Alfonso GAMIR SANDOVAL: Organización de la defensa de la Costa del Reino de Granada desde su reconquista hasta finales del siglo XVI Granada 1948. Capt. III, Pag 88.

وهنا تبرز بوضوح روح عدم الوفاء بالمعاهدات التي تم الاتفاق عليها ، والتي وقع عليها الملكان الكاثوليكيان من جانب ، وابو عبدالله الصغير من الجانب الآخر . وبعد خروج ابي عبد الله الصغير بمدة ثماني سنوات ، ابرمت اتفاقيات ثنائية مع جماعة الموريسكيين ، في مملكة غرناطة في بلدة تابيرنس ، في ١٨ ايلول عام ١٥٠٠ م . بعد انتفاضة البيازين بعام واحد .

وفي بلدة ( بسطة ) في ٣٠ ايلول « سبتمبر » من نفس العام ، وفي ( اشكر ) في ٢٦ شباط « فبراير » ١٥٠١ م بعد ثورة البشراث ابرمت اتفاقيات بين الجهتين على الخطوط العريضة التالية :

أولا - السماح للموريسكيين بالاطلاع على جوانب من الثقافة العربية .  
ثانيا - المساواة في المعاملة مع النصارى .  
ثالثا - اخضاع الموريسكيين لنفس الأنظمة المدنية والمالية التي تطبق على النصارى .  
رابعا - السماح للموريسكيين - من ضمن الاتفاقيات - بالمشاركة في ادارة بعض الشؤون المحلية .

خامسا - السماح لهم باستعمال ثيابهم وحماتهم لمدة محدودة .

والمتمم في هذه الاتفاقيات الثنائية يلحظ انها نجمت بعد انتفاضات ، وصراعات حادة بين الموريسكيين ، ونكت لمعاهدة الاستسلام . ويلحظ تعصب الاسبان وتعنّتهم ، واجلى صور ذلك تبدو في النقاط التالية :

١ - لا يجوز لاي مسلم القيام بتأدية الزكاة ، ولا يجوز له ايضا تطبيق الشريعة الاسلامية على عمليات الذبح .

٢ - يحرم على كل مسلم اقتناء الكتب الدينية خاصة المصحف الشريف .<sup>(١)</sup>

وبالرغم من اتخاذ موقف اللامبالاة من نكث معاهدات الاستسلام ، رأى الملك الكاثوليكيان في ثورة الموريسكيين عام ١٥٠١ م مبررا لها للتخلي والنكث وعدم الوفاء بما جاء في الاتفاقيات المبرمة سابقا .<sup>(٢)</sup>

واخيرا وضع الموريسكيون المغلوبون على امرهم امام احد خيارين هما : التنصير القسري كما مر معنا ، أو التهجير الى خارج اسبانيا .

كما فرض هذا الخيار الصعب على مدجني قشتالة وليون في ٢٠ شباط عام ١٥٠٢ م .<sup>(٣)</sup>

ونتج عن هذه الاحداث ، تحويل مسجد غرناطة الى كنيسة كبرى ، وتحويل مسجد البيازين الى كنيسة ، ومدرسة اسمها كنيسة المخلص . وفي مدينة غرناطة وضواحيها ، نصر قسرا اكثر من خمسين الف شخص ، وحولت جميع المساجد الى كنائس .<sup>(٤)</sup> كما اجبر مسلمو الاندلس على نبد ملابسهم العربية الزاهية ، ولبس السراويل والقبعات وعلى ترك لغتهم وتقاليدهم ومراسمهم واسمائهم العربية . وحلوا على اعتناق الديانة المسيحية ، واستعمال اللغة والتقاليد والاسماء الاسبانية .

وبما يؤكد هذه الاحداث ، ان مسلمي الاندلس ، بعثوا باستغاثات سيرد ذكرها في الصفحات التالية :

- 
- 1) Antonio DOMINGUEZ ORTIZ y Bernard VICENT: Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoria. Revista de Occidente. Madrid 1.978. Capt. I, Pag 20.
  - 2) Marcelino Menendez y Pelayo, Historia de España, Madrid, 1941 Pag. 145
  - 3) Marcelino MENENDEZ y PELAYO: Historia de los heterodófos españoles. 2a Edición. Tomo V. Madrid 1.928, Capt. III Pag. 324
  - 4) Juan de MATA CARRIAZO: Historia de la Casa Real de Granada, en Miscelánea de Estudios Arabes y Hebraicos. Universidad de Granada. Vol. VI (1.957) Pags. 55-56.  
Luis del MARMOL CARVAJAL: Historia de la rebelión y castigo de los moriscos del Reino de Granada. 2a impresión. Tomo I Madrid 1.797. libro I, Capt. XXIII, Pag. 112.  
Alonso de SANTA CRUZ: Crónica de los Reyes Católicos. Edición y estudio por Juan de MATA CARRIAZO. Tomo I. Sevilla 1.951. Capt. XLIV. Pagina 193.



بعد سقوط الاندلس ، اجبر من بقي من المسلمين هناك على اعتناق  
النصرانية . ويمثل هذا المشهد المؤثر مجموعة من النساء المسلمات يقفن  
في صفوف بانتظار التعميد الانجيلي ، وقد يدت عليهن اثار العدة القاسية





- صورة حوض التعميد -



- مشهد من مشاهد التعميد لمسلمي غرناطة



## استغاثات اندلسية متأخرة لطلب النجدة من الحكام المسلمين

رغم كل ما جرى من حوادث ، ونكث للعهود ؛ فقد اضطر الموريسكيون للعيش على الأمل بالوعود ، فصدرت عنهم استغاثات مؤلة لطلب النجدة ؛ ذلك بعد أن بلغ منهم السوء كل مبلغ ، واصبحت حالهم يرثى لها ، خاصة بعد أن اسفرت ثورتى البيازين والبشرات ، عن تهجير عدد لا يستهان به من الموريسكيين الى خارج شبه جزيرة ايبيريا ، وتنصير من تبقى بمقتضى فرمان اصدر عام ١٥٠٢ م .<sup>(١)</sup> نظرا للأضرار الكبيرة التي لحقت بالموريسكيين ، ما بين عامي ١٤٩٩ - ١٥٠١ م . وسوء المعاملة التي تعرضوا لها :

١ - بعثوا باستغاثتهم الأولى الى اخوانهم المغاربة ، ذلك أن المغرب أقرب البلدان الاسلامية اليهم ، ولم يحظوا بأي جواب منهم . فقد كان أهل المغرب في وضع سيء ضعيف مفكك ، فلم يستطيعوا مع كل هذه الظروف اجابة الاستغاثة ، ولم يكن في استطاعتهم ان يلبوا نجدة الأندلس .<sup>(٢)</sup>

٢ - استغاثتهم بالسلطان بايزيد الثاني ( ١٤٨١ - ١٥١٢ م . ) . سلطان الأمبراطورية العثمانية سبق ان ذكرنا ان الموريسكيين قد استغاثوا باخوانهم المغاربة ، ولم يجدوا لديهم عوناً ذا قيمة كبيرة ، وكان بايزيد الثاني قد اتفق مع السلطان المملوكي قايتباي سلطان مصر ( ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م ) على ارسال اسطول لنجدتهم من بلده ، على ان يقوم المماليك البرجيين بارسال اسطول اخر عن طريق افريقية<sup>(٣)</sup> . بيد ان بايزيد الثاني كان مشغولاً

1) Francisco de Paula Villa-Real y Valdivia: Lecciones, Elemental. Historia Critica de España, 2a edición, Granada, 1899, Lección 57 Pag. 380 Y Siguientes.

٢ - انجد المغرب الأندلس في الماضي ، فأطال عمر الاسلام به اربعة قرون كاملة ، بما قام به المغاربة من مرابطين ، وموحدين ، وبنو مرين ، ولكنه الآن لم يكن يستطيع ذلك .

٣ - دكتور علي محمد حموده ، تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والأجاعي ، الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م . ص ٣٠٢

بالخلافت الأسرية ، ذلك انه كان ضعيفا ، حتى كانت الانكشارية تهمل أوامره ، وكان يشتري سكوت ابنه سليم الأول بالمال احيانا ، والوعود بالآمال اخرى . وكان على خلاف كبير مع اخيه جم الذي فرّ اخيرا لولاء الانكشارية للسلطان بايزيد الثاني ، فاكتمل بايزيد بتوجيه كتاب الى الملكين الكاثوليكين ، لم يعملوا بشيء منه ، وكان ذلك بعيد انتفاضة البيازين عام ١٤٩٩ م .

رغم ما تقدم من ضعف بايزيد الثاني ، وعدم رغبته في التوسع ، فقد كان في امبراطوريته الناشئة ملامح عزة وقوة ، فقد اتم بايزيد عمل ابيه في شرقي اسيا الصغرى ، وخاصة على حدودها الشرقية الجنوبية وهذا ادى الى بداية الاحتكاك بين الدولة العثمانية ، والدولة المملوكية صاحبة السيادة على مناطق الحدود بين شمال الشام والجزيرة الفراتية ، واسيا الصغرى<sup>(١)</sup> .

ورغم ذلك الاحتكاك ، فقد تخلى بايزيد الثاني عن قلعتين للمالك ، وهذا اذل كبرياؤه ، الا انه سوغ ذلك بأن المالك سينفقون مما ينتجانه على الحرمين المكي والمقدسي<sup>(٢)</sup> . كل هذه الأحوال التي تجعل - من غير المحتمل - ان ينجذ بايزيد الثاني الموريسكيين كانت سائدة ، ومع ذلك فقد بعث اليه الموريسكيون باستغاثتهم الثانية ، فقد يشوا من كل من سواه ، وقد وقعت على نص الاستغاثة في قصيدة اثبت هنا نصها الكامل<sup>(٣)</sup> :

- 
- ١ - دكتور حسين مؤنس ، عالم الأسلام ، القاهرة في يناير ١٩٧٣ صفحة ٤٦٢ .
  - ٢ - دكتور حسن صبحي ، الشرق الأدنى في ظل الأتراك العثمانيين ، جامعة بيروت العربية ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ١٩٦٧ صفحة ١٩ - ٢٠ .
  - ٣ - المقرئ التلمساني ( شهاب الدين احمد بن محمد ) ازهار الرياض في اخبار عياض ، الجزء الأول ، ضبطه وحققه وعلق عليه ، مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م . ص ١٠٩ - ١١٥ .

سلام كريم دائم متجدد  
سلام على مولاي ذي المجد والعلأ  
سلام على من وسع الله ملكه  
سلام على مولاي من دار ملكه  
سلام على من زين الله ملكه  
سلام عليكم شرف الله قدركم  
سلام على القاضي ومن كان مثله  
سلام على أهل الديانة والتقى  
سلام عليكم من عبید تخلفوا  
أحاط بهم بحر من الرُوم زاهر  
سلام عليكم من عبید أصابهم  
سلام عليكم من شيوخ تفرقت  
سلام عليكم من وجوه تكشفت  
سلام عليكم من بنات عواتق  
سلام عليكم من عجائز أكرهت  
نقبل نحن الكل أرض إساطكم

أخص به مولاي خير خليفة<sup>(١)</sup>  
ومن ألبس الكفار ثوب المذلة  
وأبده بالنصر في كل وجهة  
قُسْطِينَة أكرم بها من مدينة  
بجند وأتراك من أهل الرعاية  
وزادكم ملكا على كل ملة  
من العلماء الأكرمين الأجلة  
ومن كان ذا رأي من أهل المشورة  
بأندلس بالغرب في أرض غربة  
وبحر عميق ذو ظلام ولجة  
مُصاب عظيم يالها من مُصيبة  
شُيُوبهم بالتلف من بعد عزة  
على جملة الأعلاج من بعد ستر  
يسوقهم اللبأط قهراً لخلوة<sup>(٢)</sup>  
على أكل خنزير ولحمٍ لييفة  
وندعو لكم بالخير في كل ساعة

١ - المقصود بإيزيد الثاني سلطان الدولة العثمانية

٢ - اللبأط هو الكرودينال خميس سيسنيروس .

أدام الإله ملككم وحياتكم  
وأيدكم بالنصر والظفر بالعدا  
شكونا لكم مولاي ما قد أصابنا  
غُرُزنا ونُصْرنا وبُدِّل ديننا  
وكنّا على دين النبي محمد  
ونلقى أموراً في الجهاد عظيمة  
فجاءت علينا الروم<sup>(١)</sup> من كلّ جانب  
ومالوا علينا كالجراد بجمعهم  
فكنّا بطول الدهر نلقى جموعهم  
وفُرسانهم تزداد في كل ساعة  
فلما ضَعُفنا خَيَّموا في بلادنا  
وجاءوا بأنفاط<sup>(٢)</sup> عظام كثيرة  
وشدوا عليها في الحصار بقوة  
فلما تفانت خيلنا ورجالنا  
وقَلَّت لنا الأقوات واشتدَّ حالنا  
وخوفاً على أبنائنا وبناتنا

وعافاكم من كل سوء ومحنة  
وأسكنكم دار الرضا والكرامة  
من الضر والبلى وعظم الرزية  
ظَلَمنا وعُوملنا بكلّ قبيحة  
نقاتل عمال الصليب بنية  
بقتل وأسرى ثم جوع وقلة  
بسيل عظيم جملة بعد جملة  
بجد وعزم من خيول وعدو  
فنقتل فيها فرقة بعد فرقة  
وفُرساننا في حال نقص وقلة  
ومالوا علينا بلدة بعد بلدة  
تهدم أسوار البلاد المنيعه  
شهوراً وأياماً بجد وعزيمة  
ولم نر من إخواننا من إغاثة  
أطعناهم بالكفره خوف الفضيحة  
مِنْ أَنْ يُؤْسَرُوا أَوْ يُقْتَلُوا شر قتلة

١ - الروم : هنا تعني النصاري الذين حاربوا المسلمين من اسبان وغيرهم .

٢ - انفاط : جمع نطف ويقصد بها كل ما يستخدم من الآت وغيرها في الحرق وتدمير الاسوار .

من الدّجن<sup>(١)</sup> من أهل البلاد القديمة  
ولا تتركن شيئاً من أمر الشريعة  
بما شاء من مال إلى أرض عدوة  
تزيد على الخمسين شرطاً بخمسة  
لكم ما شرطتم كاملاً بالزيادة  
وقال لنا هذا أمانى وذمتي  
كما كنتم من قبل دون أذية  
بدا غدرهم فينا بنقض العزيمة  
ونصرنا كرها بعنفٍ وسطوة  
وخلطها بالزبل أو بالنجاسة  
ففي النار ألقوه بهزءٍ وحقرة  
ولا مصحفاً يخلى به للقراءة  
ففي النار يلقوه على كل حالة  
يعاقبه اللبّاط شرّ العقوبة  
ويجعلُه في السجن في سوء حالة  
بأكل وشرب مرة بعد مرة

على أن نكون مثل من كان قبلنا  
ونُبقي على آذاننا وصلاتنا  
ومن شاء منا البحرَ جاز مؤمناً  
إلى غير ذلك من شروط كثيرة  
فقال لنا سلطانهم<sup>(٢)</sup> وكبيرهم  
وأبدى لنا كُتباً بعهد وموثق  
فكونوا على أموالكم ودياركم  
فلما دخلنا تحت عقد ذمامهم  
وخان عهوداً كان قد غرنا بها  
وأحرق ما كانت لنا من مصاحفٍ  
وكل كتاب كان في أمر ديننا  
ولم يتركوا فيها كتاباً لمسلم  
ومن صام أو صلى ويعلم حاله  
ومن لم يجيء منا لموضع كفرهم<sup>(٣)</sup>  
ويلطم خدّيه ويأخذ ماله  
وفي رمضان يُفسدون صيامنا

---

١ - الدّجن : هم المدجنون من المسلمين الذين عاشوا على دينهم بين الاسبان قبل سقوط غرناطة وانتهى بهم الامر الى مصير  
الاندلسيين الموريسكيين نفسه .  
٢ - الملك ضون فرديناند الكاثوليكي .

٣ - الكنيسة .



وقد أمرونا أن نُسبَ نبينا  
 وقد سمعوا قوماً يُعْتَنون باسمه  
 وعاقبَهُمْ حُكَاْمُهُمْ وَوُلَايُهُمْ  
 ومن جاءه الموتُ ولم يُحْضِرِ الذي  
 وتُتْرَكَ في زَبَلٍ طَرِيحاً مُجْدَلَاً  
 إلى غير هذا من أمور كثيرة  
 وقد بُدِّلَتْ أَسْمَاؤُنَا وتَحَوَّلَتْ  
 وَأَهَاءُ عَلَى أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا  
 يَعْلَمُهُمْ كَفَرًا وَزُورًا وَفَرِيَةً  
 وَأَهَاءُ عَلَى تِلْكَ الْمَسَاجِدِ سُورَتْ  
 وَأَهَاءُ عَلَى تِلْكَ الصَّوَامِعِ عُلِّقَتْ  
 وَأَهَاءُ عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ وَحُسِّنَتْهَا  
 وصارت لِعُبَادِ الصُّلَيْبِ مَعَاوِلًا  
 وَصَرْنَا عِبِيدًا لَا أَسَارَى فَنَفْتَدِي  
 فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَا صَارَ حَالُنَا  
 فَيَا وَيْلَنَا، يَا بُؤْسَ مَا قَدْ أَصَابَنَا

ولا نذكرُنه في رَحَاءِ وَنِدَّةِ  
 فَادْرِكُهُمْ مِنْهُمْ أَلِيمُ الْمَضَرَّةِ  
 بضربٍ وتغريمٍ وَسَجْنٍ وَذِلَّةِ  
 يُذَكِّرُهُمْ<sup>(١)</sup> لَمْ يَدْفِنُوهُ بِحِيلَةٍ  
 كَمَثَلِ حِمَارٍ مَيَّتٍ أَوْ بَهِيمَةٍ  
 قَبَاحٍ وَأَفْعَالٍ غَزَارٍ رَدِيَّةِ  
 بِأَسْمَاءِ أَعْلَاجٍ مِنْ أَهْلِ الْعَبَاوَةِ  
 يَرُوحُونَ لِلْبَاطِلِ فِي كُلِّ عُدْوَةٍ  
 ولا يَقْدِرُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمْ بِحِيلَةٍ  
 مَزَابِلَ لِلْكَفَّارِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ  
 تَوَاقِسُهُمْ فِيهَا تَنْظِيرَ الشَّهَادَةِ  
 لَقَدْ أَظْلَمْتُ بِالْكَفْرِ أَعْظَمَ ظُلْمَةٍ  
 وقد أَمِنُوا فِيهَا وَقُوعَ الْإِغَارَةِ  
 ولا مُسْلِمِينَ نَطْقُهُمْ بِالشَّهَادَةِ  
 إِلَيْهِ لَجَادَتْ بِالْدُمُوعِ الْغَزِيرَةِ  
 مِنَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى وَثَوْبِ الْمَذَلَّةِ

سَأَلْنَاكَ يَا مَوْلَايَ بِاللَّهِ رَبَّنَا  
وَبِالسَّادَةِ الْأَخْيَارِ آلِ مُحَمَّدٍ  
وَبِالسَّيِّدِ الْعَبَّاسِ عَمِّ نَبِينَا  
وَبِالصَّالِحِينَ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ  
عَسَى تَنْظُرُوا فِينَا وَفِيَا أَصَابِنَا  
فَقُولُكَ مَسْمُوعٌ وَأَمْرُكَ نَافِذٌ  
وَدِينُ النَّصَارَى أَصْلُهُ تَحْتَ حُكْمِكُمْ  
فَبِاللَّهِ يَا مَوْلَايَ مُتُّوا بِفَضْلِكُمْ  
فَأَنْتُمْ أَوْلُو الْإِفْضَالِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا  
فَسَلِّ بِأَبْنِهِمْ<sup>(١)</sup> أَغْنَى الْمَقِيمِ بِرُومَةٍ  
وَمَا لَهُمْ مَالُوا عَلَيْنَا بِغَدْرِهِمْ  
وَجَنَسُهُمُ الْمَغْلُوبُ فِي حِفْظِ دِينِنَا  
وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَدِيَارِهِمْ  
وَمَنْ يُعْطِ عَهْدًا ثُمَّ يَغْدِرْ بِعَهْدِهِ  
وَلَا سِيَّأٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُ  
وَقَدْ بَلَغَ الْمَكْتُوبُ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ

وَبِالْمَصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
وَأَصْحَابِهِ أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ صَحَابَةِ  
وَشَيْتَةِ الْبَيْضَاءِ أَفْضَلِ شَيْبَةِ  
وَكُلِّ وَلِيٍّ فَاضِلٍ ذِي كِرَامَةٍ  
لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَأْتِي بِرَحْمَةٍ  
وَمَا قَلَّتْ مِنْ شَيْءٍ يَكُونُ بِسُرْعَةٍ  
وَمَنْ ثُمَّ يَأْتِيهِمْ إِلَى كُلِّ كُورَةٍ  
عَلَيْنَا بِرَأْيٍ أَوْ كَلَامٍ بِحُجَّةٍ  
وَعَوْتُ عِبَادِ اللَّهِ فِي كُلِّ آفَةٍ  
بِمَاذَا أَجَازُوا الْغَدْرَ بَعْدَ الْأَمَانَةِ ؟  
بَغِيرِ أَذَى مِنْهَا وَغَيْرِ جَرِيمَةٍ  
وَأَمِنْ مَلُوكِ ذِي وَفَاءٍ أَجَلَةٍ  
وَلَا نَالِهِمْ غَدْرٌ وَلَا هَتَكُ حُرْمَةٍ  
فَذَاكَ حَرَامُ الْفِعْلِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ  
قَبِيحٌ شَنِيعٌ لَا يَجُوزُ بِوُجْهِهِ  
فَلَمْ يَعْمَلُوا مِنْهُ جَمِيعاً بِكَلِمَةٍ

وما زادهم الا اعتداءً وجُرأةً  
 وَقَدْ بَلَغَتْ أَرْسَالُ<sup>(١)</sup> مَصْرَ إِلَيْهِمْ  
 وقالوا لتلك الرُّسُلِ عَنَّا بَأْتِنَا  
 وساقوا عقود الزور ممن أطاعهم  
 لقد كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ وَكَلَامِهِمْ  
 وَلَكِنْ خَوْفَ الْقَتْلِ وَالْحِرْقِ رَدَّنَا  
 وَدِينُ رَسُولِ اللَّهِ مَا زَالِ عِنْدَنَا  
 وَوَاللَّهِ مَا نَرْضَى بِتَبْدِيلِ دِينِنَا  
 وَإِنْ زَعَمُوا إِنَّا رَضِينَا بِدِينِهِمْ  
 فَسَلْ<sup>(٢)</sup> وَحَرًّا<sup>(٣)</sup> عَنْ أَهْلِهَا كَيْفَ أَصْبَحُوا  
 وَسَلْ<sup>(٤)</sup> بِلَفِّيْقَا عَنْ قَضِيَّةٍ أَمَرَهَا  
 وَمِنْيَاقَةَ<sup>(٤)</sup> بِالسَّيْفِ مَزَقَ أَهْلَهَا  
 وَأَنْدَرَشَ<sup>(٤)</sup> بِالنَّارِ أَحْرَقَ أَهْلَهَا  
 فَهَا نَحْنُ يَا مَوْلَايَ نَشْكُو إِلَيْكُمْ  
 عَسَى دِينُنَا يَبْقَى لَنَا وَصَلَاتُنَا  
 وَإِلَّا فَيُجْلُونَا جَمِيعاً مِنْ أَرْضِهِمْ

علينا وإقداماً بكل مَسَاءةٍ  
 وما نألهم غدر ولا هتك حُرمة  
 رَضِينَا بِدِينِ الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ قَهْرَةٍ  
 وَوَاللَّهِ مَا نَرْضَى بِتِلْكَ الشَّهَادَةِ  
 عَلَيْنَا بِهَذَا الْقَوْلِ أَكْبَرَ فِرْيَةٍ  
 نَقُولُ كَمَا قَالُوهُ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ  
 وَتُوحِيدُنَا لِلَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
 وَلَا بِالَّذِي قَالُوا مِنْ أَمْرِ الثَّلَاثَةِ<sup>(٢)</sup>  
 بِغَيْرِ أَذَى مِنْهُمْ لَنَا وَمَسَاءَةٍ  
 أُسَارَى وَقَتْلَى تَحْتَ ذُلٍّ وَمَهْنَةٍ  
 لَقَدْ مَزَّقُوا بِالسَّيْفِ مِنْ بَعْدِ حِسْرَةٍ  
 كَذَا فَعَلُوا أَيْضاً بِأَهْلِ الْبُشْرَةِ<sup>(٣)</sup>  
 بِجَامِعِهِمْ صَارُوا جَمِيعاً كَفْحَمَةٍ  
 فَهَذَا الَّذِي تَلْنَاهُ مِنْ شَرِّ فُرْقَةٍ  
 كَمَا عَاهَدُونَا قَبْلَ نَقْضِ الْعَزِيمَةِ  
 بِأَمْوَالِنَا لِلْقُرْبِ دَارِ الْأَحْبَةِ

١ - يريد بالارسال : جمع الرسول والمراد ما بعث به الملك قانصوة الغوري

٢ - المقصود بها الاقانيم الثلاثة : الاب والابن والروح القدس .

٣ - بلدة اندلسية كانت في البشراة جنوب غرناطة .

٤ - بلدة كانت في البشراة .

فاجلاؤنا خير لنا من مقامنا      على الكفر في عز على غير ملة  
فهذا الذي نرجوه من عز جاهكم      ومن عندكم تُقضى لنا كل حاجة  
ومن عندكم نرجو زوال كروبنا      وما نالنا من سوء حال وذلة  
فأنتم بحمد الله خير ملوكنا      وعزتكم تعلو على كل عزة  
فنسأل مولانا دوام حياتكم      بملك وعز في سرور ونعمة  
وتهدين<sup>(١)</sup> أوطان ونصر على العدا      وكثرة أجناد ومال وبروة  
وتم سلام الله تتلوه رحمة      عليكم مدى الأيام في كل ساعة

أما نتيجة هذه الاستغاثة ، فواضح انها بوار دون جدوى . وذلك ما تؤكد المصادر التاريخية ، لأن آيا منها لا يذكر ان السلطان بايزيد الثاني فعل شيئا يذكر لانجاد الموريسكيين ، فيما بعد عام ١٥٠١ م . الذي هو التاريخ المرجح لانتهاه نظم تلك القصيدة ، وقد وجدت في هذه القصيدة معالجة جيدة للأحداث التي يتعرض لها بحني هذا ، ويستطيع الباحث أن يقف على دقة التطابق ، بين ما وصلت اليه في بحثي من المخطوطات والمصادر ، وما تعرضه هذه القصيدة .

٣ - ارسل الموريسكيون استغاثتهم الثالثة الى الملك الاشرف قانصوة الغوري ، ( ١٥٠١ - ١٥١٦ م ) سلطان دولة الممالك البرجية بمصر الذي كان حاكما لبلاد الشام ، بما فيها القدس التي كان يعيش فيها مجموعة كبيرة من المسيحيين . وأوضحوا له ما وصلت اليه حالهم ، من اكراه على الارتداد ، وانتهاك للحرمات ، وحظر على الممارسات الدينية وحرق وقتل وتشريد .<sup>١</sup>

ودعوه ليتوسط لدى الملكين الكاثوليكين لكي يحترما معاهدات الاستسلام ، ويوقفوا

١ - التهدين من الهدنة وهو التسكين والتهدة

الاعمال البربرية ضدهم<sup>(١)</sup> . فأرسل السلطان قانصوة الغوري وفداً يبين للملكين الكاثوليكين ، أنه سيجبر النصراني المقيمين في بلاده ، على الدخول في الاسلام قسراً ، اذا لم تراعى الاتفاقات السابقة بينهما ، وبين مسلمي الأندلس . وفي خضم هذه الاحداث ، غرر بالسلطان قانصوة ، عندما اوفد الملك الكاثوليكيان اليه في اغسطس سنة ١٥٠١ م . السفير بيدرو مارتير دي انقليريا رئيس كاتدرائية غرناطة الذي اقنع السلطان قانصوة بانهم يعاملون الموريسكيين معاملة حسنة ، وان لهم الحقوق والواجبات نفسها التي يتمتع بها الأسبان . ولم يستطع الملك قانصوة مساعدة الموريسكيين ، اذ كان وقتها مشغولاً بحركات سليم الاول سلطان الاتراك العثمانيين ، والصراع المحتدم بينهما الذي ما كان يخمد الا ليتجدد بشكل اكثر ضراوة . وكان الاضطراب - من جهة اخرى - قد اضعف محاولة مصر في انجاد الموريسكيين ، وقد عاجلت المنية قانصوة الغوري سنة ١٥١٦ م في مرج دابق قرب حلب امام جيوش سليم الأول .

عندها استاء العالم الاسلامي وتآلم ، لما كان ينفذ بحق اخوانهم في شبه جزيرة ايبيريا ، من سحق الكفاح الموريسكي ، وانتزاعه من جذوره ، بالاضافة لما كانوا يسمعون عن الاعمال الوحشية التي يمارسها الاسبان ضد مسلمي الاندلس الذين يجاهدون في سبيل الله ويكافحون من اجل حقوقهم الشرعية المغتصبة ، وحریتهم واستقلالهم .

وعندما خابت الامل والاماني التي كان يعلقها مسلمو الاندلس ، على اخوانهم في الدين في بلاد المشرق والمغرب ، لم يبق امامهم سوى خيارات ثلاث : الموت ، أو التنصير القسري ، أو الهجرة القسرية خارج البلاد<sup>(٢)</sup> .

وفضل الكثيرون البقاء في بلادهم ، والقبول بالامر الواقع ، والتنصير القسري ، ولو

---

1) Alfredo Opisso: Historia de España y de Las Republicas Latino-Americanas, Tomo VIII. Barcelona (Sin año) Cap. XII Pag 252.

2) Menendez y Pelayo (Marcelino) Historia de España Madrid 1.941. — Pag. 145.

بأظهاره ، حيث صعب عليهم مفارقة بلاد ولدوا فيها ، ونشأوا تحت سمائها ، وامتزج حبها بدمائهم وعمرها الالباء والاجداد ما يقرب من ( ٨ قرون ) من الزمن .

وهناك فريق آخر ابت عليه عزة الاسلام ان يعيش ذليلا ، او منتصرا تحت راية العدو ، فهم على وجهه في مشارق الارض ومغاربها ، فمنهم من رحل الى مصر وبلاد الشام ، والكثيرون رحلوا الى بلاد المغرب العربي ، وجنوب فرنسا ، وصقلية ، وقسم ذهب مع الرحلات الاستكشافية مع كريستوفر كولومبس ، الى امريكا الوسطى والجنوبية ، ولكن احد لم يُجرِ دراسة شاملة لمثل هذا الموضوع ، خاصة بعد رحيل جزء كبير من الاسبان ، ومعهم كثير من المسلمين الذين نصرروا بالقوة ، الى العالم الجديد إثر الهجرات الاسبانية المتتالية الى هذه الاقطار المكتشفة النائية

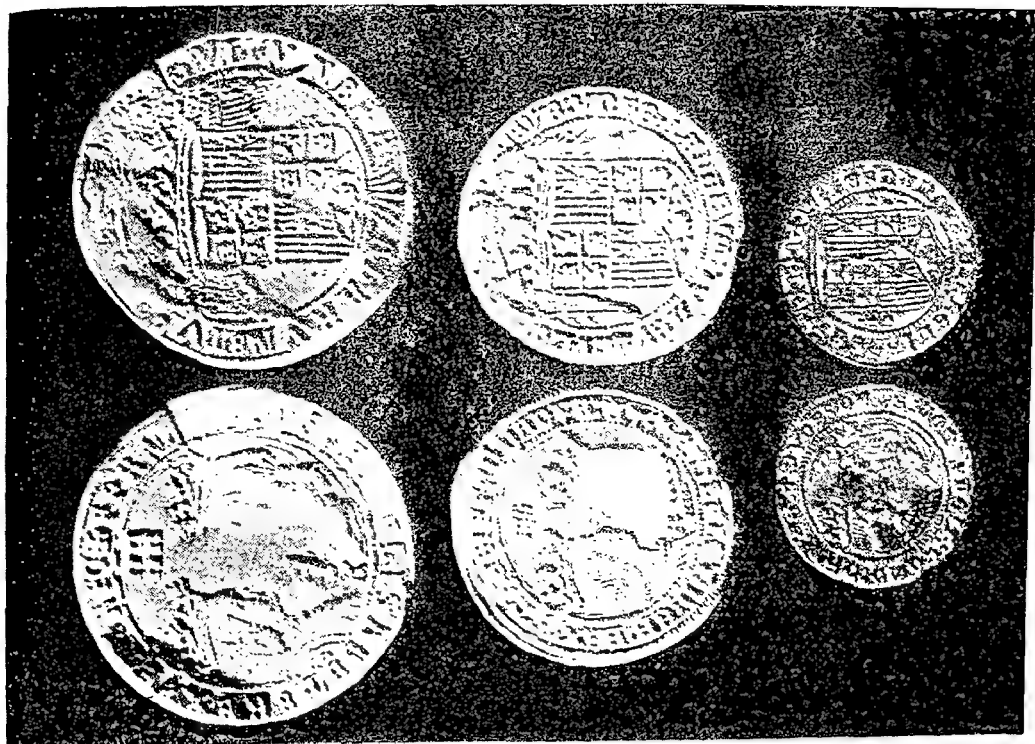
ان عملية اخضاع ثورتي البيازين والبشرات ، كلفت خزينة الدولة في عهد الملكين الكاثوليكين ، ما يقارب ( ٨٠ ) مليون مرافيدي ، اذ تشارك في اخضاع هاتين الثورتين نحو ١٣ الف فارس ، و ٥٠٠٠٠ من المشاة ، والفي قطعة من المدفعية ، وبلغت الديون التي استدانها ٣٧٥ مليون مرافيدي<sup>(١)</sup> .

ومن اجل هذه الحروب المتواصلة ، استقدم الملكان الكاثوليكيان الخبراء والعلماء من جميع انحاء اوروبا ، خاصة فرنسا واطاليا والمانيا ، لادخال التحسينات على المدفعية ، وتحضير التجهيزات لصناعة المدافع والطلقات والبارود ، وشتى انواع الاسلحة في ذلك

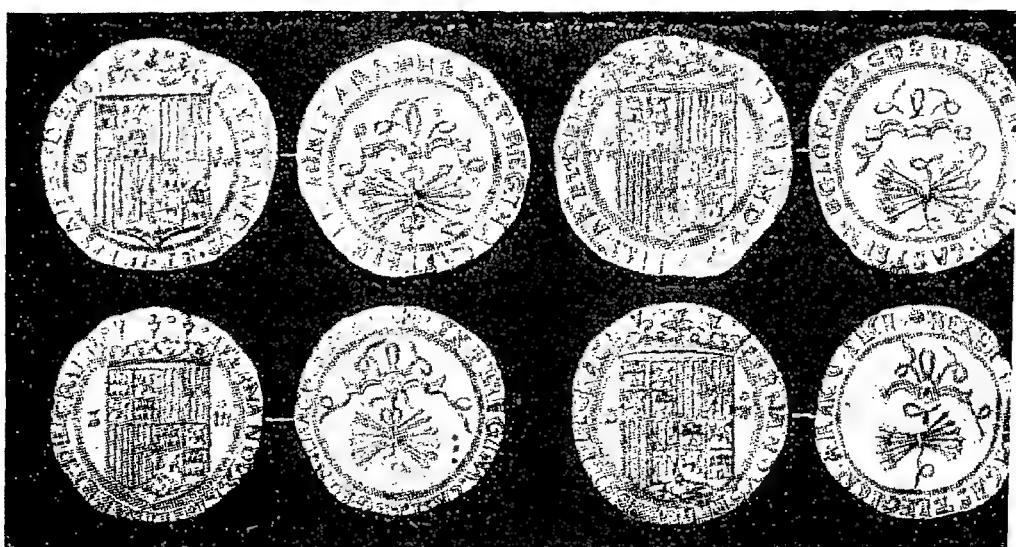
---

1) Manuel RIU RIU: Lecciones de Historia Medieval. Edit. Teide Barcelona 1.969. Lección 78 Pag. 483.

- مرافيدي: Morabetino أو Maravedis عملة اسبانية قديمة تنسب الى عصر المرابطين ونفوذهم السائد بالاندلس ، فهي الدينار المرابطي الذهب الذي أصبح - لصحة وزنه وعيابه - النموذج المحتذى في بلاد المغرب والأندلس ، وقد تم سكّه في مدن مغربية واندلسية معا ، بيد ان قيمة « المرابطي » صارت تتأرجع وصفاتها أصبحت تختلف باختلاف العصور للدرجة انها في العهد المسيحية المتأخرة باسبانيا اختصرت وقسمت الى ما يعرف بالليون Vellon الذي كان يسك اما من مزيج من الفضة والنحاس معا ، واما من النحاس وحده .



- هذه صور لانماط العملة في عهد الملكين الكاثوليكيين



العصر ، وجلبت المواد الخام من صقلية وبلاد الفلانديس والبرتغال ، وتولى هذه العمليات والاشراف عليها ضون فرنسيسكوخمنيس دى مدريد القائد الاعلى لسلاح المدفعية الذي قدم خدمات جليلة للبلاط الملكي ، في حرب البشرات المذكورة<sup>(١)</sup> . ثم ادخل الملك ضون فرديناند اصلاحات على جيشه ، عام ١٥٠٣ م<sup>(٢)</sup> .

.وفي السنوات التالية ، قام الملكان الكاثوليكيان بانشاء جيش من المرتزقة ، ضم افراداً عديدين ، جلبوا من اقطار عديدة ، كايطاليا والبرتغال والمانيا وفرنسا وانجلترا وسويسرة . وقام هذا الجيش بشن غارات عديدة ، على بلاد المغرب العربي لضرب القوى الاسلامية فيها<sup>(٣)</sup> .

- 
- 1) Joaquin DURAN Y LERCHUNDI: La toma de Granada y caballeros que concurrieron a ella. Tomo II. Madrid 1.893, Pags 126-127 y 146
  - 2) Joaquin SOTTO Y MONTES: Organización militar de los Reyes Católicos (1.474-1.517). en Revista de Historia Militar. Madrid 1.963, año VII N° 12, Pags 13-47
  - 3) Joaquin SOTTO Y MONTES: La infantería suiza al servicio de España. en Revista de Historia Militar. Año XII. Madrid 1.972. N° 32, Paginas 54-55.





## الموريسكيون يمارسون الطقوس الاسلامية سرا

كان من نتائج ثورة البشرات ، ان تم تنصير معظمهم وتنصير مسلمي المرية ووادي آش وبسطة واماكين أخرى من مملكة غرناطة ، وذلك في عام ١٥٠١ للميلاد . اما في العام الذي يليه ١٥٠٢ م. فقد انزلت اشد العقوبات الصارمة بحق الموريسكيين في كل من ، بلفيكا ونيجر وقويخو . . . الخ لان اكثرية قاطني هذه المدن كانوا يقاومون مقاومة شديدة التنصير القسري ، وقد تم البطش بهم ، بعد ان تم قمع ثوراتهم ، او طبقت بحقهم الجرائم البشعة مثل ، سبي النساء وقتل الاطفال ، او وضعهم في احضان الكنيسة ، وما شابه ذلك من الاعمال البربرية . وهذا يبين سعة نفوذ البابا وتأثيره على الملكين الكاثوليكين . واختار المدجنون ، في ارغون وبلنسية وغرناطة الدخول في النصرانية ظاهريا ، حتى يبقوا في ديارهم واطنانهم خوفا من فقدانها الى الابد . ورحلت بعض المجموعات الى خارج البلاد<sup>(١)</sup> ، وخلال عام ١٥٠٢ م بدأت في الظهور الرغبة في اخراج المسلمين من شبه جزيرة ايبيريا ، ووصل هذا الشعور الى الاوج بعد مضي قرن من الزمان . وكانت معاملة المسلمين تسير من سيء الى أسوأ باضطراد، وارسل الملكان الكاثوليكيان امرا الى حاكم قرطبة ، يطلبان منه اتخاذ قرار حازم ، يقضي بقتل المسلمين الرافضين للتنصير ، او طردهم خارج الاندلس . ومنذ ذلك الحين ، اخذت تصدر مراسيم ملكية ، باقصاء المسلمين عن وطنهم شبه جزيرة ايبيريا<sup>(٢)</sup> .

- 
- 1) A. DOMÍNGUEZ ORTIZ: Los cristianos nuevos, notas para el estudio de una clase social. Boletín de la Universidad de Granada. Año XXI (febrero-abril 1.949) Vol. XI, pag 252.
  - 2) Miguel Angel Orti BELMONTE: El fuero de Córdoba y las clases sociales en la ciudad. Mudéjares y judíos en la Edad Media, en Boletín de la Real Academia de Córdoba de Ciencias, Bellas Letras y Nobles Artes. Año XXV (enero-junio, 1.954) N° 70 pags 43-44.
  - GARCIA GOMEZ: Fragmento de la época sobre noticias de los reyes nazaritas o capitulación de Granada o emigración de los andaluces a Marruecos, al-Andalus VII. Madrid-Granada 1.942 pags 494-498.

وفي العام نفسه ، صدر قرار ملكي ايضا ، يحرم على مسلمي قشتالة ، الاتصال او الاختلاط بمسلمي مملكة غرناطة ، وبعدها بقليل في عام ١٥٠٢ م. نشر في اشبيلية قرار اخر ، بتنصير مسلمي قشتالة وليون او اخراجهم بالقوة .

ولكن هذا الامر الرهيب ، لم يقتصر على المسلمين فقط ، بل تعداه الى الطوائف الاخرى كاليهودية التي اتخذت بحقها نفس الاساليب <sup>(١)</sup>.

ومنذ عام ١٥٠٢ م. لم يبق في اسبانيا ، سوى المدجنين الذين نصرؤا بالقوة . وفيما يتعلق بموريسكيي الأندلس الذين اخرجوا من ديارهم بالقوة ، لأنهم رفضوا التنصير القسري ، نذكر هنا فقرة لأحد المؤرخين تبدو لنا ذات مغزى : <sup>(٢)</sup>

« كان المسلمون الذين اخرجوا من ديارهم في الأندلس ، يشكلون خطرا كبيرا على أمن الشواطئ الأسبانية ، وبصورة عامة على الملاحة في غرب البحر الأبيض المتوسط . وقد كثرت - في تلك الفترة - هجمات موريسكيي الأندلس ، وازدادت حجما ، وزرعت الرعب في قلوب الأسبان وكانوا يأسرون من سكان الشواطئ مقابل الفدية بأخوانهم الأسرى لدى الأسبان . كل هذا نتيجة لسياسة اسبانيا العدوانية ازاء موريسكيي الأندلس » .

وكان المؤرخون الأسبان ، يطلقون على هؤلاء لفظ « قراصنة » كما كانت تطلق عليهم اوروبا هذه التسمية ، خاصة عندما التحقوا بأخوانهم المغريين والجزائريين والتونسيين ، حتى صارت سفنهم تصل وتهاجم شال ايرلندا وغربي فرنسا واطاليا بالاضافة للشواطئ الأسبانية ، حتى غدت اوروبا خاصة اسبانيا ، تحسب هؤلاء المجاهدين الف حساب .

---

1) William PRESCOTT: Historia del Reinado de los Reyes Católicos. Tomo III. Capt. VII, pags. 206-207.

2) Jose Ma DOUSSINAGUE: La politica internacional de Fernando el Católico, Espasa-Calpe S.A. Madrid 1.944. Capt. II. pags 53-54.

اما كان من الأجدى ان يعزو هؤلاء المؤرخون الغربيون اسباب غارات هؤلاء الى مأساتهم التي حلت بهم في فقدان بلادهم ، واطانهم ، وتخريب منازلهم ، ومصادرة ممتلكاتهم ، وسبي نساءهم ، وقتل اطفالهم ، وتنصيرهم ، وشتى الجرائم الوحشية السابقة الذكر ؟ فأبي الفريتين اولى بالصاق لفظ القرصنة به ؟ وهل كانت رغبة المؤرخين الغربيين ، تأييد ما حصل خلال الفترة ١٤٩٩ - ١٥٠١ م من تنصير اكثر من خمسين الف نسمة من المسلمين ؟<sup>(١)</sup> فقد لاقوا من الأهوال والعذاب ، وتحملوا ذلك بكل الذي تعجز عن حمله النفوس البشرية ، وتآباه الكرامة ، وترفضه كل حقوق الانسان . ثم أكانوا يريدون منهم بعد ذلك كله ، ان يقيموا علاقة ودية مع قاتلي ابنائهم ، وسابي نساءهم ، وطارديهم ؟ حقا لقد نحا هذا المنحى كثيرون ، وطغوا في احكامهم ، ولم ينتهجوا الطريق العلمي الموضوعي الصحيح ، والمنطق السليم البعيد عن التعصب لجانب ما على حساب الحقيقة والتاريخ .

واذا ما تتبعنا المراجع والمصادر والوثائق والمخطوطات الأسبانية ، لاحظنا انه من النادر ، او في حكم المستحيل ، ان يتولى موريسكي منصبا او عملا ذا اهمية تذكر ، الا من لا تخفى حاله على الباحثين ، ممن تاجر بدينه وشرفه ، فمنح لخيانته تلك ، بعض المراكز منها :

---

1) P. fray HENRIQUE FLOREZ: Memorias de las Reynas Católicas, Historia genealógica de la casa Real de Castilla y de León. 2 a edic. Tomo II. Madrid 1.770, pag. 842.

- ١ - محمد الدردوش الذي عمد وتسمى بعدئذ باسم فرناندو المالقي ، فمنح منصب حاكم مدينة مالقة<sup>(١)</sup> .
- ٢ - محمد الغازي الذي سمي بعد ضون الونسو سيرانو فمنح مركز سكرتير وكاتب شرعي لمدينة مالقة<sup>(٢)</sup> .
- ٣ - من أولئك ابنان لأبي الحسن علي هما : سعد ونصر اللذان تسميا بعد ضون فرناندو وضون خوان دي غرانادا على الترتيب . وامراء آخرون من غرناطة ، تنصروا فزوجهم الملكان الكاثوليكيان زوجات اسبانيات نصرانيات ، ومنحاهم مراكز تشريفية<sup>(٣)</sup> .
- ٤ - احمد عليلش الذي كان يعمل جاسوسا للملكين الكاثوليكين<sup>(٤)</sup> .

---

1) Francisco Bejarano, Documentos Del Reinado De Los Reyes Católicos, Existentes en el Archivo Municipal de Malaga Madrid 1961.

30 noviembre 1500 Granada

Cop.: Lib. de "prov.", Vol, II, fols. 22 yV°.

2) 15 Febrero 1501 Granada

Cop.: Lib. de "prov.", Vol. II, fols, 73 V° 74

٣ - دكتور محمد عبده حنامله ، محنة مسلمي الاندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها الطبعة الاولى عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

صفحة ٨٤ .

4) Luis Seco De Lucena Paredes, El Musulman Ahmad Ulaylas, Espia de los Reyes Católicos en La Corte- Granadina, Miscelánea de Estudios Arabes y Hebraicos Año IX N° 9, Universidad de Granada 1960.

هؤلاء الموريسكيون ، كانت حياتهم مرتبطة بشكل عام ، بفلاحة الأرض ورعي الماشية ، وكانوا يتولون اعمالا قليلة الأهمية ، كالبناء وصناعة الأحذية ... الخ .<sup>(١)</sup>

وعند اندماجهم بالنصارى ، شغل قليل منهم اعمالا ذات اهمية ، لأن النصارى الأسبان لا يجيدونها ، ولم يكن بينهم من يتقنها ، وهذا السبب جعل النصارى الأسبان يتمسكون بهؤلاء الأشخاص . وإذا تضرع بعضهم ، فان محاكم التفتيش كانت تنزل به اقصى العقوبات الجسدية ، ويضعونه تحت الإقامة الجبرية ، ليزال لهم الأعمال المطلوبة . ففي غرناطة اجبر المسؤولون على تسخير اثني عشر شخصا من الموريسكيين من صناع السواقي ، ان يعملوا في اقنية الماء في الحمراء وجنة العريف والمجلس الملكي والبيوت الخاصة ، وهي اعمال في غاية من الدقة والفنية ، ويصعب على الأسبان اتقانها . كما طلب من اثني عشر شخصا اخرين ، ممن يجيدون صناعة الجلود والحرير ، ليقدموا الخدمات الاجبارية خاصة في صناعة الحرير .<sup>(٢)</sup>

بعد عام الف وخمسمائة واثنين للميلاد ، كان من تبقى من المسلمين الذين غلبوا على امرهم ، ودخلوا الديانة النصرانية مكرهين ، يتظاهرون بقبولهم لهذا الدين الجديد .<sup>(٣)</sup>

- 1) Iliberis. Revista de estudios granadinos. Director: Gonzalo DE LA TORRE. Granada, mayo-junio 1.954 n° 27, pags. 115-117.
- 2) Archivo de Simancas, Estado Leg. 227: La ciudad de Granada a S. M., 24-1-1610; leg. 228: minuta de la sesion del Consejo de Estado, 6-2- 1.610; y leg. 227: Testimonio de los moriscos que quedaron en Granada para cáñeros, tintoreros y conocedores. Cadiz 4-4-1.610.
- 3) Pascual BORONAT Y BARRACHINA? PBRO: Los moriscos españoles y su expulsión, estudio histórico-crítico. Tomo I. Valencia 1,901, Capt, IV pag. 116.



فكانوا يترددون على الكنائس ، والأديرة ، لكي يشاهدهم الأسبان ، ويرضوا عنهم لقبولهم هذه العقيدة الجديدة المفروضة عليهم . لكنهم - في حقيقة الأمر - لم يقبلوا بالنصرانية عن الاسلام بديلا ، الا في ظاهر الأمر . وقد استمروا في ممارستهم لشعائر دينهم الأصلي ، سرا ايام الجمعة . وكانوا يؤدون فرائض الصلاة داخل بيوتهم بحذر شديد ، وكانوا يغلقون على انفسهم بيوتهم ايام الآحاد ، موهمين الطرف الآخر بأنهم ذهبوا الى الكنيسة .

هذا بالاضافة الى انهم عندما كان يتم تعميد اطفالهم في الكنائس ، كانوا يبادرون الى غسلهم ، لازالة اثار الصليب عنهم عند وصولهم الى البيوت مباشرة .

وكانوا يعقدون حفلات الزواج على الطريقة الاسلامية سرا بعدما يعقدونها في الكنائس امام مشهد عام ، يحضره الكهنة والرهبان . نضيف الى ذلك انهم كانوا يلقنون الديانة النصرانية ، اما من كان يبدي رفضا لها ، فكانت الكنيسة تصدر بحقه مرسوما يقضي ان يظل دون زواج مدى الحياة .<sup>(١)</sup>

ونظرا للصفة السرية المطلقة التي تمارس بها الشعائر الاسلامية في هذه الظروف الحرجة ، فقد اصبحت تعاليم الاسلام وممارساته تقاليد موروثة ، يتوارثها الأبناء عن الآباء جيلا بعد جيل ، في حلقات مغلقة ، لها صفة المجالس السرية .

يشير الى ذلك الباحث ( م . غارسيا ارينال )<sup>(٢)</sup> ، ويذكر الدور الذي لعبته المرأة

---

1) Luis DEL MARMOL CARVAJAL: Historia de la rebelion y castigo de los moriscos del reino de Granada. Madrid 1.797. Tomo I. Lib. II Capt. I pags. 128-129.

2) Mercedes GARCIA ARENAL: Los moriscos y la Inquisición. Procesos del Tribunal de Cuenca. Madrid 1.978. pag 25.



المسلمة بقيامها بدور الملحق والحارس الأمين ، في نقل تعاليم الاسلام الى ابنائها . كان الدين الاسلامي يلحق للأطفال عندما كانوا يعودون لأسرهم من الكنائس ، وبتنظيم تعليمهم اصول عقيدتهم الاسلامية من الثالثة عشرة حتى الخامسة عشرة ، خشية من زلة اللسان ، او البوح بامرهم لدى النصارى الذين لقنوهم النصرانية ، ووضعهم عيوننا على ابائهم . وعلى ذلك نقلت عدة وشايات فكانت مأساة مروعة ، للأسر التي يبلغ عنها ابناؤها انفسهم . وبعضهم ساعده الحظ على اقتناع اولاده بتعاليم الاسلام ، بعد ان ابتعدوا عنه فترة زمنية تدربوا وتعلموا خلالها في احضان الكنيسة تعاليم النصرانية .

وارى من واجبي ان اوضح للقارىء الكريم ، بان مجموعات كبيرة من هؤلاء الأطفال ( من ابناء المسلمين اصلا ) لم يتم ارجاعهم الى اهلهم من الكنائس ، وانما تم تعيينهم رهبانا وقساوسة ، وظلوا في ظلال الكنائس والأديرة يدعون الى النصرانية ويبشرون بتعاليمها .

وهؤلاء فاقوا النصارى الأصليين الذين كانوا يكرهون الاسلام ويمقتون تعاليمه ، في تعصبهم وكرهيتهم لدين ابائهم واجدادهم من حيث لا يشعرون . بعكس اولاد اليهود الذين اخذوا من ذوبهم ، وعوملوا بنفس الأساليب التي طبقت على ابناء المسلمين ، في تلقينهم النصرانية . ومنهم من وصل الى رتبة الكردينال ، والأسقف ، والراهب ، والقومس ، ورغم ذلك كله كان يزداد ايمانا بيهوديته ، ويتمسك بها سرا ، بل يتعاطف مع العائلات اليهودية التي نصرت قسرا في ظاهر الأمر .

وتوضيحا لهذه الظاهرة ، ظاهرة ان ابناء اليهود ظلوا على ولائهم ليهوديتهم ، بينما نجد عكس ذلك عند ابناء المسلمين ، ان معظم الرهبان والقساوسة والقمامسة الذين كانوا يشرفون على تدريس الأطفال المسلمين واليهود معا ، وتلقينهم النصرانية ، هم من أصل

يهودي ، وان تزويوا بزوي الرهبان والقساوسة من حيث الشكل الظاهر. (١)

هذا الأمر جعل هؤلاء القساوسة والرهبان الذين هم من اصل يهودي - كما ذكرنا - يتعاطفون مع ابناء طوائفهم اليهودية ، ولذلك حافظوا عليهم ولم يلقتوهم تعاليم النصرانية باخلاص . بينما كانت تعاليمهم لأبناء المسلمين ، تهدف بالدرجة الأولى الى زراعة الحقد والبغضاء والتعصب الأعمى ، ضد كل مسلم وضد كل تعاليم الاسلام .

من هنا ، كان تعصب هؤلاء الأطفال المسلمين في الأصل الذين تخرجوا من هذه الكنائس ، اشد من تعصب النصارى انفسهم .

يبدوان محور سلسلة المشاكل الموريسكية لمسلمي الأندلس ، تعود في جذورها الأصلية الى الصراع العقائدي بعد ان زالت دولة الاسلام ، واغلت شمسها في ذلك الفردوس المفقود . اذ كان الاضطهاد الرهيب الذي مارسه النصارى ضد المسلمين هناك ، يعود الى تعاليم الكنيسة ، وآراء رجالها في ذلك العصر . وكان هذا هو الدور ذاته الذي لعبته محاكم التفتيش في اسبانيا . شعر المسلمون ان هناك مخططا صليبيا رهيبا ، على شكل سلسلة من المؤامرات والدسائس التي تستهدف اول ما تستهدفه ، ظمس اخر معالم الحضارة الاسلامية من الناحية الدينية والثقافية والاجتماعية ، بعد ما قضي عليها من الناحية السياسية . وحاول هؤلاء الموريسكيون - بكل ما لديهم من قوة - انقاذ انفسهم وعقيدتهم التي كانت من الأهداف الرئيسة للسياسة الأسبانية .

---

١ - يدعم هذا التوضيح ، ان اسرا عديدة ما زالت تعيش في اسبانيا ومليلة وسبتة حتى اليوم ، وهي تطالب دولة اسبانيا باقامة روابط مع الكيان الصهيوني في اسرائيل ، والاعتراف بتلك الدولة ، وهذا يشعر بجذورهم اليهودية ، ويتعاطفهم معها ، وان اظهروا النصرانية .

ولذا اكتسب الدين باعتباره احد مقومات الوجود المميز لهم عن غيرهم ، اهمية كبرى في هذا الصراع العقائدي ، لكونه معقلا يلجأون اليه ، حتى لا تذوب معالم شخصيتهم في التركيبة الاجتماعية الجديدة .<sup>(١)</sup>

وكان السبب الرئيس وراء اي نشاط اسباني عدواني ضد الموريسكيين ، هو السبب السياسي . ومن هنا ، برزت في احيان كثيرة ، التناقضات المتعددة والميول المتعاكسة في صفوف النصارى ، في اتخاذ خططهم بشأن الوجود الاسلامي في اسبانيا . والنزاع - كما يقول المؤلف ( غارسيا - ارينال )<sup>(٢)</sup> - « ليس سببه الناحية الدينية ، فحسب بل جميع النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية » اي انها مشكلة التمازج من جميع وجوهه . ولكي تتجلى روح العداء الراسخ في نفوس هؤلاء الذين حلفوا فنكتوا ، نأخذ نموذجا من كلام الملكة ايسابيلا والملك فرديناند الكاثوليكي :

١ - ماتت الملكة ايسابيلا وهي توصي « بمتابعة الحرب ضد اعداء الايمان المسيحي » وتقصد الموريسكيين .

Murió La Reina Isabel Encargando la Pelea contra Los Infieles Enemigos de La fe;  
٢ - مات الملك فرديناند الكاثوليكي عام ١٥١٦ م. يوصي أولاده قائلا « عليكم ان تعملوا على محطيم اتباع الديانة المحمدية » ويقصد استئصال الموريسكيين من جذورهم<sup>(٣)</sup> .

Murió D. Fernando en 1516 diciendo á sus hijos que procuraran La destrucción de la Secta Mahometana.

- 
- 1) Rafael ALTAMIRA: Manual de Historia de España. Buenos Aires 1.946. pag 400.
  - 2) Mercedes GARCIA ARENAL: Los moriscos y la Inquisición. Procesos del Tribunal de Cuenca. Madrid 1.978. Pags. 116-117.
  - 3) Pascual Boronat y Barrachina, Pbro. Los Moriscos Españoles y su expulsión Tomo I Valencia 1901 pags 116-117.

## احصائية بالموريسكيين اثناء حكم الملوك الكاثوليكين

هناك حقيقة اولية يجب اخذها بعين الاعتبار ، هي تعدد العقائد الدينية عند السكان في شبه الجزيرة اليبيرية في اثناء حكم الملوك الكاثوليكين اللذين علقت عليهما الكنيسة امالها ، في الوصول الى ضالتها المنشودة التي هي تحقيق الوحدة السياسية . لقد كانت كل مقاطعة من مقاطعات قشتالة والانديلس وارغون ايام المسلمين تتألف ، في الواقع من عدة مدن رئيسية ، وكان لكل مدينة كنائسها ومساجدها ومعابدها اليهودية ، اذ حصلت كل ملة على حرية الاعتقاد واقامة المعابد ، وضمن هذا الاطار شكل المسلمون سكان الريف في الانديلس الشرقية وبلنسية وارغون . وكانوا جزءاً لا يتجزأ من التجمعات السكانية في المدن الرئيسية .<sup>(١)</sup>

ويمكن ان نجد معلومات مهمة حول سكان مملكة غرناطة من القرن الخامس عشر الميلادي في اثناء حكم الملوك الكاثوليكين تنحصر فيما يأتي :- <sup>(٢)</sup>

كانت غرناطة العاصمة يقطنها خمسون الف نسمة ، وتليها في الاهمية مالقة التي كان يقطنها عشرون الف نسمة ، وكان في بلش / مالقة عشرة الاف نسمة عند فتحها .

وفي المدن الاخرى مثل وادي أش Guadix ، ولوشة Loja ، وبسطة Baza ورندة Ronda كان يعيش ما بين خمسة الاف الى عشرة الاف نسمة . وكانت مريبله Marbella قبل عام ١٤٨٥ م. تعد ثلاثة الاف نسمة تقريبا ، والحامة Alhama حوالي خمسة الاف نسمة . ودكوين Coin ثلاث الاف نسمة .

---

1) C. PEREZ BUSTAMANTE: Compendio de Historia de España, 5 Edic. Madrid 1.952 Capt. XXV. Pags. 205 — 206 .

- El Marqués De Lozoya: Los Origenes del Imperio. La España de Fernando e Isabel. Madrid 1.939.

2) Miguel Angel LADERO QUESADA: Datos demográficos sobre los musulmanes de Granada Y Castilla en el Siglo XV. Anuario de Estudios Medievales 8, Barcelona 1.972-1.973. Pags. 481-490.

ويمثل الجدول التالي عدد الاسر في كل من القرى الصغيرة التابعة لغوطة غرناطة

اليورة	Illora	٢٠٠ اسرة
موكلين	Moclin	٨٠ اسرة
قلنبيرة	Colomera	٨٠ اسرة
شنتفي	Santa Fe	٢٠٠ اسرة

أما عدد العائلات الصغيرة الواقعة جنوب غرب تدمير فكانوا كما يلي :

بلش الابيض	Velez Blanco	٦٠٠ اسرة
بلش الاشقر	Velez Rubio	٢٦٠ اسرة

ولكننا ما زلنا نفتقر الى معلومات حول مدينة المرية Almeria ، ومدينة المنكب Almunecar وشلوبينية Salobrena ومطريل Motril ومواقع اخرى صغيرة محصنة عام ١٥٣٠ م .

وفي عام ١٤٩٠ م كان في البشرات Alpujarra ( ٩٨٠٠ ) اسرة موزعين على النحو التالي :

حصن اجيجر	Taha de Ugijar	١٠٠٠ اسرة
حصن لوتشار	Taha de Luchar	٧٠٠ اسرة
حصن لكرين	Taha de Lecrin	٢٠٠٠ اسرة
حصن مرشانة	Taha de Marchena	٨٠٠ اسرة

٦٠٠ اسرة	Tahas de Ferreira y Poqueira	اقليم فريرة وحصن بقيرة
٣٠٠ اسرة	Taha de Cueihel	حصن سوهيل
١٣٠٠ اسرة	Taha de Subilis	حصن شبيلش
١٢٠٠ اسرة	Taha de Andarax	حصن اندرش
٦٠٠ اسرة	Taha de Orgiva	حصن ارجبة
	Tahas de Alboloduy	اقليم بلدوذ
٦ اسرة	y Dalias	وحصن دلالية
٧٠٠ اسرة	taha de Berja	حصن برجة

وفي سلسلة جبال منتميش Bentomiz كان يوجد الف اسرة ، أما المناطق الاخرى التابعة لها فكانت اعداد الاسر فيها كما يلي :

٣٠ اسرة	Gor (cabezas de familia)	غور ( ارباب العائلات )
٥٠ اسرة	Labruen	لبروثينا
٢٠ اسرة	Agrayna	اغراينا
٢٠ اسرة	Cort	قرت
٥٠ اسرة	Vayas	بياس
٦٠ اسرة	Coculos	كوقولس
١٠٠ اسرة	Albunen	البونين
١٠٠ اسرة	Argigeyni	ارغيفيني
٧٠ اسرة	Alendia	النديا

٤٠٠ اسرة	Jerez y Alcazar	سرسس والنصر
٢٠٠ اسرة	Lanteira	النيرة
٢٠٠ اسرة	Hueneja	وينجة
٨٠ اسرة	Alquife	الكيفي
١٠٠ اسرة	La Calahorra	القلهرة
١٠٠ اسرة	Dolar	دولار
٧٠٠ اسرة	Vera	بيره
٣٠ اسرة	Freila	فريلة
٢٠٠ اسرة	Galera	غاليرا
٣٠ اسرة	Castillejar	قستيجار
١٠٠ اسرة	Cullar	قويار
١٠٠ اسرة	Orce	اورثي
٣٠٠ اسرة	Seron	سرون
١٥٠ اسرة	Tijola	تيجولا
١٠٠ اسرة	Vacares	بقارس
Seveira,	Senes, Velefique,	سيفيرا ، سينيس ،
Castro y Olula	بلفيكا ، قسترو ، واولولا	
		٢٠٠ اسرة
٤٠٠ اسرة	Sierra de Filabres	سلسلة فيلابرس
١٥٠ اسرة	Aldeire	الديره
٨٠ اسرة	Ferreira	فريره

اويا والشرقية التابعة لمالقة ، فكان عدد الاسر التي يتكون منها السكان ما يلي :-

حسب ما ورد في 'إحصائية أبرشية مالقة عام ١٤٩٢ م. - .

٢٤٠ أسرة	Casarabonela	فصر بونيلة
١٥٣ أسرة	Monda	موندا
٥٠ أسرة	Yunquera	بونكيره
١٠ أسرة	Coin	دكوين
٧٥ أسرة	Almojia	الموسية
٩٨ أسرة	Comares	شمارس
٤٧ أسرة	Benamargosa	بنا مرغوسة
١٠٠ أسرة	Alborque	البركي
٢١ أسرة	Benaque	بينافي
١٩ أسرة	Chilches	تشلش
١٩٥ أسرة	Tolox	تلش
٦٥ أسرة	Guaro	غوارو
١٤ أسرة	Xubrique y Pereira	شوبريكي وبريره
٢٥ أسرة	Casapalma	كاسابلما
٦٩ أسرة	C... ..	فته
٦٤ أسرة	almacharayate	المشريات
٨١ أسرة	Olias	ايلش
٣٥ أسرة	Macharabiaya	مشارابية
٣٤ أسرة	Moclinejo	موكلينيجو
١٣ أسرة	Benagalbon	بنا غلبون



أما في منطقة مربلة مع اقطاعياتها ، فكان توزيع الاسر كما يلي :

١٥٠ أسرة	Ojen	رسيين
٦٣ أسرة	Tramoros	تراموروس
٢٥ أسرة	Arboton	اربوتون
١٠٠ أسرة	Daidin	دايدين
٩٤ أسرة	Istan	استان
٣٥ أسرة	Almechar	المتشار
١٠٠ أسرة	Benahavis	بنا حفص

وفي منطقة بلش مالقة مع اقطاعياتها كان توزيع الاسر كما يلي :

١٤٢ أسرة	Frexiñana	فريسنيانة
٧٢ أسرة	Periana	بريانه
٧٤ أسرة	Canillas de Albaida	قانيس دي البيدا
٢٩ أسرة	Aranbela	ارنبلة
١٢٦ أسرة	Marozeytar	ماروزيتار
٣٦ أسرة	Algarroles	الغروليس
١٢٢ أسرة	Nerja	نرجه
٥٧ أسرة	Patarsis	بترسيس
٢٢ أسرة	Gahaila	غايله
٢٠ أسرة	Carsin	قرسين
١٥ أسرة	Padaupil	بداويل
٣٩ أسرة	Arenas	ارينس
٣١ أسرة	Demayzlos	دميثلوس

٨٠ اسرة	Lautyn	لوتين
٨٨ اسرة	Competa	قبطه
٥٢ اسرة	Alches	التش
١١ اسرة	Rabirte	رابيرتي
٥٥ اسرة	Yznate	اثناتي
٨٤ اسرة	Sedelia	سيديلية
٤٧ اسرة	Salalonga	صالة لنغة
٦٧ اسرة	Lagos	لاغوس
٢٠٦ اسرة	Almayatar	الميتار
٥٦ اسرة	Benamocarra	بنا مقرة
١٢ اسرة	Santilian	سنتيليان
٥٤ اسرة	Salades y Benis cabra	سلادس و بنيس قبرة

ويروي لويس ديل مارمول كربيخال<sup>(١)</sup> ، انه اثناء ثورة البيازين ( ١٤٩٩ م ) . كان هذا الحي التابع لغرناطة ، يسكنه وحده عشرة الاف اسرة اي خمسون الف موريסקي .

---

1) Luis DEL MARMOL CARVAJAL: Historia de la rebelión y castigo de los moriscos del Reino de Granada. Madrid 1.797. Libro IV, capt. XXX. pag 226.

في منطقة رندة وغوثين مع افطاعياتها كان التوزيع كالآتي :

١٤٩٢ م ١٥٠٦ م

١٢٠ أسرة	Montejaque	مونتجاسكي
١٢ أسرة	Guindazara	غيندثره
١٥٧ أسرة	Benaojan	بنا اونان
٢٣ أسرة	Pospitra	بوسيطره
١٢ أسرة	Benahayon	بنا حيون
١١ أسرة	Parauta	براوته
٢٥ أسرة	Motron	مطرون
١٢ أسرة	Algatucin	الغثوثين
١٨ أسرة	Benahaben	بنا حبين
١٢ أسرة	Gaucin	غوثين
٧٥ أسرة	Alarxatyn	الارستين
٥٠ أسرة	Xascar	شسقر
١٣ أسرة	Benahazin	بنا حزين
٤٨ أسرة	Puxerra	بشرة
١٠ أسرة	Benarraba	بنا عرابه
٥٩ أسرة	Benamavia	بنا معاوية
٣٦ أسرة	Cortes	فرتس
٧ أسرة	Benixeris	بني شريس
٢٤ أسرة	Benitaubin	بني توين
٤٥ أسرة	Chucar	تشوقر

بنالورية	Benalauria	٤٥ أسرة	٢٨ أسرة
ابا لشطر	Abalastar	٢٧ أسرة	
شميرة	Ximera	٤٥ أسرة	
بنديري	Pandeyri	٥٧ أسرة	١٩ أسرة
قرية غيمة	Cariatagima	٦٨ أسرة	١٨ أسرة
اغوليجا	Ygualaja	٩٩ أسرة	١١ أسرة
قناين	Canayan	٣٦ أسرة	
بنا دليد	Benadalid	٨٥ أسرة	
فرشان	Faraxan	٦٠ أسرة	٣٣ أسرة

اما فيما يتعلق بالمنصرين قسرا في منطقة نهر المرية واقليم مرشانة عام ١٥٠٠ م فان عددهم كان كما يلي :

منطقة نهر المرية	٤٨٨٣ شخصا
اقليم مرشانة	٢٣٤٧ شخصا

وبإيجاز يمكننا ان نقدر عدد سكان مملكة غرناطة بعشرة الاف شخص في المنطقة الريفية ، ومائة وخمسين الفا في المنطقة الحضرية . واذا ما اخذنا بعين الاعتبار المعلومات التي نفتقر اليها بخصوص بعض الاماكن السكانية نستطيع ، ان نقدر عدد السكان بثلاثمائة الف نسمة ، تتركز اغليبيتهم في المنطقة التي كانت تشمل وادي لكرين والبشرات واقاليم المرية وبسطة ووادي اش ووادي نهر المنشورة . وكان عدد سكان غوطة غرناطة كثيرين ، ولو انهم اقل عددا من المذكورين انفا . وقد تجمع هؤلاء في الجزء الغربي لمملكة

غرناطة الواقعة ما بين لوشة الى مريلة ، باستثناء سلسلة جبال بنتوميث وجبال رندة .<sup>(١)</sup>  
وبالنسبة لمذجني قشتالة في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي اي من عام ١٤٩٥ الى  
١٥٠١ م فلدينا معلومات عن عدد ارباب العائلات المسلمة الموجودة بين الاسبان  
المسيحيين على النمط التالي :

١٤٩٥ م ١٤٩٦ م ١٤٩٨ م ١٤٩٩ م ١٥٠٠ م ١٥٠١ م

برغش	Burgos	٩٣	٨١	٧٠	٦٤	٦٥	٦٥ اسرة
بلازيا	Palencia	١٨	٢٨	٢٤	٢٢	٢٣	٢٤ اسرة
مدينة ديل كامبو	Medina del Campo			١١	١١	١٥	١٤ اسرة
بلد الوليد	Valladolid	١٠٣	١١	١٢٢	١٣٧	١٤١	١٤١ اسرة
ابله	Avila	٢٥١	١٥٠	١٧٧	٢٣١	٢٣٧	٢٤٢ اسرة
ارفله	Arevalo	١٠٧	١١٦	١٢٨	١٣٦	١٣٧	١٤٠ اسرة
شقوبية	Segovia	٥٦		٥٨	٧٠	٦٩	٥٥ اسرة
قويار وسيلبد	Cuellar y Sepulveda				٧	١٠	١١
١١ اسرة							

١٤٩٥ م ١٤٩٦ م ١٤٩٨ م ١٤٩٩ م ١٥٠٠ م ١٥٠١ م

أرنده دي دويره	Aranda de Duero	٢٩	٣٧	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
بينارنده	Penaranda (de Duero)	٩	٦	٦	٦	٦	٥
شنت اشتين دي	San Esteban de						
غورمت	Gormaz	١٠	٧	٧	٧	٧	٧
اغريده	Agreda	١٢٢	١٢٣	١١٨	١٢٠	١٢٠	١١٤

- 1) Antonio Dominguez ORTIZ Y Bernard VINCENT: Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría, Edit, Revista de Occidente. Madrid 1.978. Capt. IV, pages, 79-80.

١٣	١٤	١٤	١٢	١٣	(Arce, Aerte) Aerce	ارضى
٥	٦	٦	٢	٣	Arnedo	ارنيديو
	٨	٨		١٠	Cervera	ثيريريه
			١٥	٣٠	Aguilar	بلاي
١٢٢	١١٢	١١٧		٩٤	٩٦ Guadalajara	وادي الحجارة
٤٠	٥١	٥١		٣٧	٤٥ Molina	مولينا
٤٤	٤٤	٤٣		٣٧	٤٧ Deza	دينا
٣٠	٣٠	٣٠		٢٠	٢٠ Arcos	ارقس
٣	٣	٤			٤ Berlanga	بيرلنغه
٢٣	٢٣	٢٢		١٥	١٩ Ayllon	ايون
١٢	١٢	١٢			٨ Hita	ايتا
٣٠	٣٠	٣٠		١٧	١٨ Medinaceli	مدينة سالم
٤٦	٤٦	٤٦	٤٥	٤٦	٤٣ Toledo	طليطلة
٢٧	٢٦	٣١	٣٤	٣٣	٣٣ Talavera	طليبرة
٢١	٢١	٢١	٢٢	٢٢	٢٣ Ocana	اوكانية
		١٨	١٨	١٨	١٦ Alcala de Henares	الكلادى اينارس
٤	٤	٥	٥	٧	٧ Illescas	ايسكس
٥١	٥٢	٥٢	٥١	٥١	٥٠ Madrid	مجرط
٦	٧	٨	٥	٥	٧ Dos Barrios	دوس باربوس
٤	٤	٤	٤	٥	٩ Guadarrama	وادي رامة
٥٧	٥٧	٥٣	٤١	٦١	٥٠ Villarrubia	بياروبية
			٢	٤	٦ Alcazar	القصر
٤	٤	٤	٩	٧	٧ Cuenca	قونقة
٢٧	٣٦	٣٤	٢٥	٢٧	٢٣ Huete	ويتى
٢١	٢٥	٢٥	٢٥	٢٤	٢٣ Castillo de Garcia Munoz	قلعة غارسيا مونيوث
٧١	٩٤	٩٢	٨٠	٦٣	٧٤ Ucles	اقلش
٣	٢	٢			San Clemente	سان قلمنت
٢٣	٢٠	١٨		١٣	١١ El Congosto	القونغوستو
٢١	٢٢	٢٢	١٥	٣٢	٢٧ Aldea del Rey	الدية ديل ري

٢	٤	٣	٢	٥	٣	Almagro	الماغرو
٢	٢	٢			١	Daimiel	دايميل
٣٣	٢٨	٣٥	٢٣	٢٠	٢٩	Montial	مونتيال
٤٤	٤٣	٤٣	٤٩	٤٢	٤٣	Murcia	مرسيه
٤٣	٣٩	٤١	٣٧	٣١	٣١	Pliego de Murcia	بليفودي مرسيه
١٩	٢٣	٢٠	٢١			Mula	موله
١٨	١٩	٢٠	٢٢	١٧	١٦	Albaydete	البيديتي
١٦	١٦	١٦	١٦	٩	١٠	Campos	قمبس
٢٩	٣٣	٣٠	٢٨	١٩	١٩	Las Alguacas	الغواكس
٣٧	٣٩	٣٨	٣٥	٣٢	٣٣	Cebty	تيتي
٢١	٢١	٢١	٢٢	٢١	٢١	Archena	ارتشينا
٢٠٠	٢١٠	٢١٦	٢١١	١٧٧	١٧٧	Val de Ricote	بال دي ريقوتي
٢٩	٣١	٣١	٣٢	٢٨	٣١	Fortuna	فرتونه
٧٠	٦٩	٦٥	٧٨	٦٨	٦٨	Havanilla	حانية
٥٩	٥٨	٥٧	٦٠	٤٧	٤٥	Molina de Murcia	مولينا دي مرسيه
٥٩	٦٢	٦٧	٦٢	٥٦	٥٣	Alcantarilla	القنطرة
٥٦	٥٣	٥١	٥٧	٤٢	٤٦	La Puebla	لا بوبله دي سوتو ونمبرانه
						de Soto y Zambrana.	
٥	٥	٦	١٢	٧	٥	Anora	انيرة
١٤	١٦	١٦	١٥	٦		Socobos	صقبوس
٨	٦	٦	٨			Cieza	تيسا
١٠٥	١٠٣	١٠٦	١٠٧	٨٢	٨١	Plasencia	بلاسينيا
٩١	٨٩	٩٠	١٠٠	٧٣	٧١	Trujillo	ترجاله
١٠٣	٨٤	٨٤	٨٤	٥٠	٤٥	Alcantara	القنطرة
٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٥٨	٥٦	Magacela	ام الفزالة
٨٠	٨٠	٨١	٧٨	٨٨	٨٦	Bienquerencia	بينكرنثيا
٣٣	٣٢	٣٢	٣٢	١٦	١٤	Valencia de Alcantara	بلنسية دي القنطرة
٧	٧	٧	٧	٩	١٠	Medellin	مدين

		١	٢		٦	Badajoz	بطلبوس
٤٢٧	٤٢٧	٤٢٩	٤٢٥	٤٢٦	٤٣٢	Hornachos	اورناتس
٣٨	٣٨	٣٨	٣٤	٣٦	٤١	Llerena	یرینه
٩٧	٩٧	١٠٧	٨٣	٨٧	٩٠	Merida	مارده
١٢١	١١٩	١١٨	١٢٦			Palma del Rio	بلمه دبل ريو

١٤٩٥ م ١٤٩٦ م ١٤٩٨ م ١٤٩٩ م ١٥٠٠ م ١٥٠١ م

٤٠	٤٠	٤٠	٣٠	٣٤	٤٥	Cordoba	قرطبة
٦٧	٥٩	٥٩	٤٢			Priego de Cordoba	بريعة دی قرطبة
٣٧	٣٦	٣٧	٤٠			Archidona	
٣٤	٣٤	٣٤	٣٣	٣٦	٤٥	Sevilla	اشبيلية
١٧	٢٠	٢٠	٢٠	١٦	١٥	Ecija	استجة
	١٣	٤٢				Almaden	المعدن
			٧			Cospese	قسبسي
				١		Lorca	لورقة
				٥	٣	Avellan	ابيان
				٣	١	Alqueria de San Martin	الكرية دی سان مارتين
					٢٦	Piedrahita	بيدرايته
					٢	El Burgo de Avila	البرعر دی ابله
					٧٨	El Barco de Avila	الباركو دی ابله
					١	Valde quemada	فلد يکيادا
					٢	La Horcajada	لا اورقاجدا
					٥	Belherres y Arrescas	بيليرس واريکس
					٣	Cornago y Villaseca	قورناغو وفياسقة



وبوجب هذا البيان اذا افترضنا ان متوسط عدد افراد العائلة الواحدة خمسة اشخاص ،  
 ان نقدر عدد مدجني قشتالة في السنوات السابقة لعام ١٥٠٢ م ما بين ١٧٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ نسمة<sup>(١)</sup> . وتعد الهجرة الجماعية من العوامل التي تحدد عدد السكان في غرناطة  
 قبل عام ١٥١٢ م . ، على النمط التالي<sup>(٢)</sup> :

عدد العائلات	الفترة التي تمت فيها عملية التهجير
جميع عائلات بلدة ترسة	El pueblo entero de Teresa قبل عام ١٥٠٥ م
جميع عائلات بلدة استان	El pueblo entero de Istan قبل عام ١٥٠٦ م
جميع عائلات بلدة المياني	El pueblo entero de Almayate قبل عام ١٥٠٦ م

عدد العائلات المهاجرة	الفترة التي تمت فيها عملية التهجير
جميع عائلات بلدة اوشين	El pueblo entero de ojen ابريل عام ١٥٠٩ م
اربعون عائلة من بلدة دلالة	40 familias de Dalias سبتمبر عام ١٥٠٩ م
خمس عائلات من بلدة تشيلدس	5 familias de Childes اكتوبر عام ١٥٠٩ م
خمس عائلات من بلدة مطريل	5 familias de Motril اكتوبر عام ١٥٠٩ م
خمس عائلات من بلدة مارو	5 familias de Maro اكتوبر عام ١٥١٠ م
خمسون شخصا من بلدة دلالة	50 personas de Dalias ابريل عام ١٥١٢ م
قرى من طرش وطربسكون . . .	Pueblos de Torrox, Torvizcon,
والبنينول والميوث	Albunol y Almeuz قبل عام ١٥٠٩ م

- 
- 1) Miguel Angel LADERO GUESADA: Datos demográficos sobre los musulmanes de Granada y Castilla en el siglo XV. Anuario de Estudios Medievales, 8. Barcelona 1.972-1973. Pags. 481-490.
  - 2) A. DOMINGUEZ ORTIZ Y B, VINCENT: Historia de los moriscos, Vida y tragedia de una minoría, Rev., de Occidente. Madrid 1.978. Capt. IV Pags. 86-87.

وختاما آمل ان اكون بهذه الدراسة ، قد كشفت النقاب عن كثير من الغموض الذي ساد تاريخ الاندلس في عهد الملكين الكاثوليكين ، وان اكون قد اضفت بعض المعلومات التاريخية الجديدة عن عملية التنصير القسري للموريسكيين وما ترتب عليها من احداث .

والله ولي التوفيق ،،،



Alles goud des nieuwstigen Jurellfunde  
 In Jurellfunde



اللباس عند الفتاة الموريسكية

Als der König den mannsig und was er  
 künde, für den. Und der für den  
 gewalt mit der stat, was er den  
 gipfel der garten. und mit den  
 freigeit und freigeit

Als der König den mannsig und was er  
 künde, für den. Und der für den  
 gewalt mit der stat, was er den



وسيلة النقل للقنطرة عند الجوريسكيين



صورة الملائين وبعض الموريسكيات





## الرقص الموريسكي



## أسماء الأشخاص والأعلام

أبو الحسن علي بن نصر (السلطان) ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ١٠٨

أبو عبد الله الزغل ١٣، ٤٣

أبو عبد الله الصغير ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٥، ٣٧،

٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ١٨٥

أبو علي (القائد صهير) ٣١

الابيارى (ابراهيم) ١٢، ٩٢

اريناك (م غاريا) ١١٤، ١١١

اغيلار (الونسودي) ٨٤

انريكي الثالث (الملقب بالطيب) ١٦

انريكي الرابع ١٦

انقليديا (الفيربيرومارتيري) رئيس كاتدرائية غرناطة ١٠٠

اورينيا (الكونت) ٨٤

ايرناندو (اسقف ابله) ٥٩

ايا بيلادي سوليس ٥١

ايا بيلالبرتغالية ١٦

ايسابيللا الكاثوليكية (الملكة) ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ،  
٦٩ ، ١١٤

ايلالا (ماريا دي) ١٤

البابا الاسكندر السادس ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٣

البابا سيكتو الرابع ٦٦

باتشيفو (ضونيا ماريا دي) ٧٨

باديا (ضواه دي) ٧٨

بايزيد الثاني (سلطان الامبراطورية العثمانية) ٥٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩

باربونوفو (بالاسكودي) ٧٥ ، ٧٧

برادو (سانتا ماريا ديل) ٦٨

برمكوت (وليم) ٨٣

البستاني (فريد) ١٢

البكيني (الفقيه محمد) ١٣

بنونصر ١٢ ، ٥٠

بنيافورت (سان رايموند دي) ٦٦

بوعابريك ١٥

بولغار ٨١

تالافيرا (ايرناندو دي) ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧١، ٧٥، ٧٧

تنديا (الكونت) ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١

توركيدا (الأب توماس دي) ٦٦

ثريا ٥١

ثيفونتس (الكونت) ٨٢، ٨٤

جيم ٩٢

صنامله (د. محمد عبده) ١٠٨

عمودة (د. علي محمد) ٩١

عنوان (الأب، نجل صاحب السمو) ١٩، ٤٣، ٤٧، ٥٤

عنوان (ملا البرقغال) ١٦

عنوان الأول (ملا نيرة) ١٤

عنوان الثاني (ملا ارغوت) ١٤، ١٧

عنوان الثاني (ملا قشالة) ١٦

انا المعنومة (الملكة) ١٤، ١٦

خوانا انريكيت ١٤ ، ١٧

غيرمانا دي فوا ١٤

غيرونيمو (سان) ٦٨

الدرامي (ابن) ٤٥

الدرويش (محمد) ١٠٨

الدوسنيكات (الآباء) ٦٦

الدونشيلس (القائد) ٨٢ ، ٨٤

راميرو (ضون غاسبار) ١١

رضوان (ابن) أمير الكونت قبرة ٤٥

رمية (الحجة) ٥١

رومية ٣٥

زافرا (ضون فرناندو دي) سكرتير الملكين الكاثوليكين ١١ ، ١٣ ، ٥٤ ، ٥٩

الزفلك (ابو عبد الله) ١٣ ، ٤٣

الشيدو ٧٥

الراج (ابراهيم بن) ٤٥

بعد ١٠٨

السقا (مصطفى) ١٢، ٩٢

سليم الاول (سلطان الاتراك العثمانيين) ٩٢، ١٠٠

سيرانو (الوتو) ١٠٨

سينيروس (فرنسيكو غنيس دي) مطران طليطلة ١٤، ٤٣، ٥٥، ٦٢،  
٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٩٣.

شارل الاول ١٦

شارل الخامس ٧٨

شليبي (د. عبد الحفيظ) ١٢، ٩٢

صاحب السمو (المسكان الكاثوليكيان) ١١، ١٣، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٩،

٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩،

٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٣،

٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٨،  
١١٥، ١٢٩.

صاحب (د. حسن) ٩٢

ثمة (والدة ابي عبد الله الصغير وزوجته مولاي ابي الحسن علي) ٥١

عباس (الحسان) ١٢

عثمان (اسير الكونت تنديا) ٤٥

عليش (أحمد) ١٠٨

عنان (الاستاذ محمد عبدالله) ١٢

عياض ٩٢، ١٢

الغازي (محمد) ١٠٨

فرانادا (عنوان دي) ١٠٨

عوثمان (دومينغو دي) ٦٦

غونزالو (فرناندث) ٤٥

فاخردو (ضون بيدرو دي) ٨٣

فدرليكو ١٤

فرديناذا الكاثوليكي (الله) ١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٥٤، ٦٠،

٧٥، ٨٥، ٨٤، ٩٥، ١٠٣، ١١٤

الفرنيجان (رهبان) ٦٩

فرنسيكو ٦٩

فوا (شيرمانا دي) ١٤

فيامونتيجي (ضون لويس دي) ٨٢

فيليب الثالث (الملك) ٦٥

قائصوه الغوري (سلطان دولة المماليك البرجية) ٩٨، ٩٩، ١٠٠

قايتباي (سلطان مصر) ٩١

قبره (الكونت)

قرطبة (ضون غونزالو دي) ١٣، ٨١

قماشة (يوسف بن) ١٣، ١٩، ٤٦

كاربنال (لويس ديل مارمول)

كارييو (ضون الونسو) ٦٩

كالدرون ٥٩، ٧١

كلترفا (هاكم) ٨٤

كولومبس (كرنيتوفر) ١٠١

اللباط ٩٣، ٩٥، ٩٦

ليرينت (الكونت) ٨٣، ٨٤

مارمول (كاربنال (لويس ديل) ١٠١

المالقي (فرناندو) ١٠٨

محمي الدين (ابن الفقيه) ٤٥

مدرير (فرنيسكو غنييس دي) ١٠٣

مريمية (زوجة الملك ابي عبدالله الصغير) ٥١

المقري (الشيخ احمد بن محمد) ١٢

المقري التلماني (متراب الدين احمد بن محمد) ١٢ ، ٩٥

المليح (ابو القاسم) ١٣ ، ٤٦

منروسا (انيسفولوبيت دي) ٥٩ ، ٦١ ، ٧٥

مؤنس ارد. حسين) ٩٥

ميندونا (ضون بيدرو غونزالث دي) ٦٩

الناصرى (الشيخ ابو العباس احمد بن خالد) ١٢

الناصرى (مفضل) ١٢

الناصرى (محمد) ١٢

نصر ١٠٨

صارو (انطونيورا ميرث دي) ٦١

اليهود ٢٩ ، ٤١ ، ٦٧ ، ١١٢ ، ١١٣



## اسماء الاماكن والمواقع

---

١٢٣	ابالسطر
٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٤	ابله
١٢٧	ابيات
١٢١	اشافي
٤٧ ، ١١٦	اجاجير
١٢	ايوتون
١٢٦	ارلسينا
١٢٥	ايقي
٤٩ ، ١١٧	ا-جبه
١٢٢	ارستين
١٢٧	ارشدونة
١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١١٥	ارغون
١١٧	ارغيفيني
١٢٤	ارفله
١٢٥	ارقسد
١٢٠	ارنبله

۱۲۴	ارنده دمي دوريه
۱۲۵	ارنده
۱۲۷	اريسيد
۱۲۰	اريسيد
۱۳ ، ۵۰ ، ۶۶ ، ۶۹ ، ۸۶ ، ۱۰۶ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴	اريجانيا
۱۲۸ ، ۱۲۰	ارجات
۱۲۷	ارجه
۱۱۳	ارائيل
۵۳	اركنزیه
۹۲	اريا الصفري
۱۳ ، ۶۶ ، ۶۷ ، ۷۱ ، ۱۰۶ ، ۱۰۷ ، ۱۲۷	اربيلية
۸۵	اركر
۱۱۷	اغراينا
۱۲۴	اغريده
۱۲۳	اغوليجا
۱۳ ، ۹۱	افريقا

۱۲۵ اقلیش

۶۶ الحب

۱۲۱ النسه

۱۲۵ الدية دليے ري

۱.۳۰. ۱.۱ المانيا

۱۱۷ النديا

۱۱۶ السيور

۱۲۶ ام الفزاله

۱۲۳ ۱۱۶ ، ۸۴ ، ۸۳ ، ۵۹ المريه

۱۱ ، ۶۶ امريط

۱.۳ انبيلتا

۱۱۷ ، ۹۸ ، ۸۲ ، ۴۷ اندريش

۸۶ ، ۸۳ ، ۶۳ ، ۶۲ ، ۶. ، ۵۵ ، ۵. ، ۴۳ ، ۳۳ ، ۱۲ الاندلس

۱۲۹ ، ۱۱۵ ، ۱۱۳ ، ۱.۸ ، ۱.۵ ، ۱.۱ ، ۱. ، ۹۸ ، ۹۳ ، ۹۱ ، ۸۷

۰.۶۹ ارمينا

۸۲ ارمينا

اوران	۵۳
اورنجی	۱۱۸
اورناتسہ	۱۲۷
اورویا	۶۶ ، ۱.۱ ، ۱.۶
اورینیا	
اورشہ	۱۲۰ ، ۱۲۸
اوطانیہ	۱۲۵
اولولہ	۱۱۸
اویا	۱۱۸
آبیرہ	۱۲۵
ایبیریا (شبه جزیرہ)	۱۴ ، ۵۹ ، ۶۵ ، ۹۱ ، ۱۰۰ ، ۱.۵ ، ۱۱۵
ایتا	۱۲۵
ایرلینڈ	۱.۶
ایسلند	۱۲۵
ایطالیا	۱.۱ ، ۱.۳ ، ۱.۶
ایلسٹ	۱۱۹

ایٹالس (الکلاسی) ۶۹ ، ۷۱ ، ۱۲۵

بال دی ریوٹھی ۱۲۶

بارکو دی الجہ ۱۲۷

بدر طیلے ۱۲۰

برادر ا دربر دی سائنما مایا ویلے ۶۸

البرانسف ۱۴

برجم ۱۱۷ ، ۴۷

البحر الابینف المتوسط ۱۰۶

بدر ویلے ۱۲۰

براونہ ۱۲۲

البرتقالے ۱۰۳ ، ۱۶

برغشت ۱۲۴ ، ۶۹

برغشت دی الجہ ۱۲۷

برکی ۱۱۹

بریانه ۱۲۰

بریہ ۱۱۹

١٢٧	بريفه دكي قرطبة
١١٥ ، ١٠٥ ، ٨٥ ، ٨٣	بسطة
١٢٢ ، ٩٨	نشرة
٩ ، ٢١ ، ٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ١١٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣	النشرات
١١٨	بقايب
١١٧ ، ٤٩	بقيرة
	بلار
١٢٤	بلاريا
	البلاط الملاهي
١٢٥	بلادي
١٢٦	بلانطيا
١٢٤ ، ٧٨ ، ٦٨ ، ١٦	بلد الوليد
١١٧ ، ٤٧	بلنوز
١١٦	بلشك الابيض
١١٦	بلشك الاسفر

بلش مالقة ١١٥ ، ١٢٠

بلحه ديل ريو ١٢٧

بلنسيه دي القنطره ١٢٦

بلفيقا ١٨٢ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٨

بليغو دي مرسية ١٢٦

بنا اوشان ١٢٢

بنا مبيت ١٢٢

بنا مشين ١٢٢

بنا مخص ١٢٠

بنا مبيون ١٢٢

بنا وليد ١٢٣

بنا عرابه ١٢٢

بنا غلبون ١١٩

بنا لوريه ١٢٢

بنا مرغوسه ١١٩

بنا معاويه ١٢٢

بنا مقره ١٢١

ببلونة ١٤

بنتوميث ١٢٤

بنديري ١٢٣

البنود (ساعة باب) ٧٧، ٧٥

بني توبين ١٢٢

بني حريش ١٢٢

بنين قبره ١٢١

بوسيطره ١٢٢

بنيلك ٨٣، ١٢٨

بونيلة (قصر) ١١٩

بياروبه ١٢٥

البيازين ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٣، ٣٥، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٥، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٢١ .

بياس ١١٧



١١٧ ، ٧٨	بيالار
١٢٧	بيبرايته
١٢٦	البيريجي
١١٨	البيرة
١٢٥	بيرلفنة
٩٢ ، ١٢	بيروت
١٢٧	بيليرس
١١٩	بينالجي
١٢٦	بينكرنشا
١٢٤	بينيانده
١٥	تايرنس
٦٢ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧	تالافيا
٨٢	تبليية
١١٦	تدمير
١٢٠	ترامورس
١٢٦	ترجالة

١٢٨ تَرْيِيسَة

١١٩ تَشَلَّتْشَة

١٢٢ تَشْوَقَر

١٢٨ تَشْمِيلَة

١١٩ تَشْد

٨١ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٥٩ تَضْمِيَا

تَوَسُّد ( مَدْرِيفَالَة دِي التَّاسَة تَوَرِي ) ١٦ ، ٨٢

تَوَرِي لَافُونَا

٥٣ تَوَسُّد

١١٨ تَعْمُولَا

١٢٦ تَبْقِيَة

٦١ تَوَرَاد إِلَا

١٢٥ تَبْرِيَة

١٢٦ تَبْيِيَا

تَبَال

٩٢ التَّبْرِيَة الْفَرَنْسِيَة



دستور ١٢٠

دستور باريس ١٢٥

دولار ١١٨

دولة ( الممالطة البحرية )

دينا ١٢٥

الديرة ١١٨

ديوان مجمع قضاة الأيمان الطائفي

ديبرقي ١٢١

رانة ٨٣

الرملة (باب) ٦٥

رندة ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤

روا ٦٩

رومة

سان قانت

سبنة ١١٣

سبلبة ١٢٤

۸۴	سرانیادی زندگی
۱۱۸	حرون
۱۲۱	حاراس
۱۲۱	حنتلیان
۶۴	حوس
۱۰۳	حوسه
۴۹ ، ۱۱۷	حوریک
۱۲۱	حیرطیه
۱۴	حیربرجیا
۸۴	حیراوی فیلابرس
۸۴	حیراندی
۶۹	حیریلنا
۱۱۸	حیریا
۹	حیرانقاس
۱۱۸	حیریل
۹۲ ، ۹۹ ، ۱۰۱	الشام

۴۷ ، ۱۱۷	حبیبیاش
۱۱۸	الشرقیة
۱۱۸	مشیست
۱۲۲	نسفر
۱۲۴	شقوقیة
۱۱۶	شلوبینة
۱۲۳	شمیة
۱۲۴	شنتہ استبیین دی غوریش
۱۱۶ ، ۶۱	شنتقی
۱۱۹	شوبریکمے
۱۲۱	صالة النعم
۱۲۶	صقبورس
۱۴ ، ۱۶ ، ۵۴ ، ۱۱ ، ۱.۳	صقلیة
	صوامع
۱۲۸	طر بسکونہ
۱۲۸	طریش



١٢٠	الفروليبس
	غزالة (ام)
١٢٢	غوملين
١١٩	غوارو
١٢٦	الفواكس
١١٧	غور
٨١	غومار سيد (قرية)
	غيمية (قرية)
١٢٢	غيندرة
٥٣	فاس
	الفرات (جزيرة)
١٢٦	فرمونه
١٢٣	فرشات
١.٦ ، ١.٣ ، ١.١	فرنسا
١١٨ ، ١١٧	فريرة
١٢٠	فريسنيا



فريضة ١١٨

فلانديس ١٠٣

فيا سقة ١٢٧

فيا المونقا ٨٤

فيلابريس ١١٨

فلديكيميا ١٢٧

قائيس دي البيرا ١٢٠

القاهرة ٩٢ ، ١٢

قبرة ٤٥

القدس ٩٩

قصة ١١٩

قرية ١١٧

قرنيس ١٢٢

قرسين ١٢٠

قرطبة ١٣ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٢٧

قرية عمية ١٢٣

١٢٧	قَسْبَسِي
١١٨	قَسْتَرُو
١١٨	قَسْتِيلِيَا
٩٣	قَسْنَطِينَة
١٤ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٢٦ ، ٧٩ ، ٨٦	قَسَّالَة
١٠١ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨	القَصْبَة
١١٨ ، ١٢٥	قَصْر
١٤ ، ٢٦	قَطْلُونِيَة
	قَقْلَسَة
١٢٥	قَلْعَة ( غَارِيَا مُونِيوت )
١٢٥	قَامَنْتَة ( حِلَاك )
١١٦	قَلْبِيْرَة
١١٨	قَلْهَر د
٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ١١٩	قَمَائِي شَة

- قيس ١٢٦  
 قيسه ١٢١  
 قناين ١٢٣  
 القنطرة ١٢٦  
 القنطرية ١٢٦  
 قورناغو ١٢٧  
 القونفوستو ١٢٥  
 قونقة ٨٢  
 قوبار ١١٨ ، ١٢٤  
 قوخر ١٠٥  
 قبطي ٣٣  
 قسابلعه ١١٩  
 قستيل دي فرو ٨٣  
 كلترفا ٨٢  
 الكريه دي سان مارتين ١٢٧  
 كناريس (جنر) ٢٣

كوفولس ١١٧

الكيفي ١١٨

لا اورقامها ١٢٧

لا بوبله دي سوتو ١٢٦

لا غوس ١٢١

لا غونا (توري) ٦٩

لا غرون ٨٢

ليرونينا ١١٧

لكرين ٨٢ ، ١١٦ ، ١٢٣

لوتشار ٤٧ ، ١١٦

لوتين ١٢١

لورقة ١٢٧

لوشار ٨٢

لوشه ١١٥ ، ١٢٤

ليرين ٨٣ ، ٨٤

ليون ٥٤ ، ٨٦ ، ١٠٦

مارده ١٢٧

مارو ١٢٨

ماروعزيتار ١٢٩

الماغرو ١٣٠

مالقة ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

التشار ١٤٠

متشرابيه ١٤١

المتشراياتي ١٤٢

مجهريط ١٤٣

مديريد ١٤٤

مديريال ( دي التاس تورس )

مدينة ديل كامبو ١٤٥

مدينة سالم ١٤٦

مدييت ١٤٧

مربلة ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢

مرج دابق ١٥٣

مربية ١٢٦

مرجانة ٤٧ ، ١١٦ ، ١٢٣

مصر ٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١

مطرون ١٢٤

مطرب ١٥٨ ، ١١٦ ، ١٢٨

معدن ١٢٧

معسكر ملكي (بمخرج غرناطة)

المغرب ١٢ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٣

المغرب الأقصى

مكة المكرمة ٧٣

مليلا ١١٣

الملك ١١٦

منقيش ١١٧

المنشورة (نشر) ١٢٣

منيا ٩٨

موشيه ١١٩

موكلين (قلعة) ٢١ ، ١١٦

موكلينيجو ١١٩

موله ١٢٦

مولينا ١٢٥

مولينا دي مرسيه ١٢٦

مونتييل ١٢٦

مونتيجاكي ١٢٢

مونها ١١٩

موندريار (٨ ، ٨٢)

المياتي ١٢٨

الميتار ١٢١

الميوث ١٢٨

نابولي ١٤

نبره ١٤ ، ٨٢

نجمة (باب) ٢١

نزهة ١٢٠

نيجر ٨٢ ، ١٠٥

وادي آتش ٤٣ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٢٣

وادي الحجارة ١٢٥

وادي راس ١٢٥

وهرا ٩٨

ويبرواينونغه ٨٢

ويتي ١٢٥

وينجه ١١٨

يرينه ١٢٧

يوتكيره ١١٩



## المصادر والمراجع العربية

- ١ - حتاملة ( د. محمد عبده ) آل أبي الحسن علي بعد سقوط غرناطة ، مجلة دراسات ، العلوم الانسانية ، المجلد ٢ ، الجامعة الاردنية ، كانون اول ١٩٧٥ عدد ٢ .
- ٢ - حتاملة ( د. محمد عبده ) محنة مسلمي الاندلس ، عشية سقوط غرناطة وبعدها ، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م . مطابع دار الشعب ، عمان - الاردن .
- ٣ - حمودة ( د. علي محمد ) تاريخ الاندلس السياسي والعمراني والاجتماعي ، الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م .
- ٤ - صبحي ( دكتور حسن ) الشرق الادنى في ظل الاتراك العثمانيين ، جامعة بيروت العربية ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٦٧ م .
- ٥ - عنان ( الاستاذ محمد عبد الله ) نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- ٦ - المقرئ التلمساني ( الشيخ احمد بن محمد ) نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، حققه الدكتور احسان عباس ، المجلد الرابع ، بيروت ( ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م ) .
- ٧ - المقرئ التلمساني ( شهاب الدين احمد بن محمد ) ازهار الرياض في اخبار عياض . الجزء الاول ، تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ( ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م ) .
- ٨ - مؤنس ( دكتور حسين ) عالم الاسلام ، القاهرة في يناير ١٩٧٣ م .

٩ - نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر او ( تسليم غرناطة ونزوح الاندلسيين الى المغرب ) مجهول المؤلف ( معاصر لأحداث غرناطة الاخيرة وسقوطها ) . تحقيق الاستاذ الفريد البستاني ، العرائش ( المغرب ) ، ١٩٤٠ م .

١٠ - الناصري ( الشيخ ابو العباس احمد بن خالد ) كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق وتعليق ولدي المؤلف ، الاستاذ جعفر الناصري ، والاستاذ محمد الناصري . الجزء الرابع ، الدار البيضاء ١٩٥٥ م .

## BIBLIOGRAFIA

- ALTAMIRA (Rafael): Manual de Historia de España. Buenos Aires, 1.946.
- Arco (R. del) Fernando el Católico, artífice de La Unidad española. Zaragoza, 1939.
- AVALLE-ARCE (Juan Bautista): Bernal Francés y su romance. Armario de Estudios Medievales III. Barcelona 1.966.
- Azcona (T.de): Isabel la Católica Madrid 1964.
- BALAGUER (V́ctor): Historia General de España. Madrid (sin fecha).
- BALLESTEROS BERETTA (Antonio): Historia de España y su influencia en La Historia Universal. Barcelona 1.922.
- BALLESTEROS BERTTA (Antonio): Síntesis de Historia de España. Barcelona 1.952.
- Bejarano. (Francisco). Catálogo de los documentos del reinado de los Reyes Católicos, existentes en el archivo municipal de Malaga Madrid 1.961, 20 julio 1501 granada. Cop: Lib de 'prov.' Vol II, fols. 87v.88v.
- Bermudez PEDRAZA ( Francisco): Historia clesiástica de Granada. Granada-1.638.
- BERNALDEZ (Andrés) (Cura de los palacios): Memorias del reinado de los Reyes Católicos, edición y estudio por Manuel GOMEZ MORENO y Juan de M.CARNIAZO, Madrid 1.962.
- BLEDA (Fr. jaime de): Crónica de los moros de España. Valencia 1.618.
- BORONAT Y BARRACHINA (Pascual) (Pbro.): Los moriscos españoles y su expulsión, estudio histórico-Crítico. Valencia 1.901.
- BUSTANI (Farid al ): Capitulaciones de Granada y emigración de los andaluces a Marruecos. Larache 1.940.

- CARO BAROJA ( Julio): Razas, pueblos y linajes. Revista de Occidente. Madrid 1.957. Los moriscos aragoneses según un autor de comienzo del siglo-XVLL.
- CARO BAROJA (Julio): Los moriscos del reino de Granada. Madrid 1.976.
- CONDE (José Antonio): Historia de la dominación de los árabes en España. Madrid 1.820.
- DAVILA COLLADO (Manuel): El poder civil en España. Memoria premiada por la Real Academia de las Ciencias Morales y políticas. Madrid 1.885.
- DOMINGUEZ ORTIZ A.: Los cristianos nuevos, notas, para el estudio de una clase social. Boletín de la Universidad de Granada. Año XXI (Febrero - abril 1.949).
- DOMINGUEZ ORITZ (Antonio) y VINCENT ( Bernard): Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría. Edit. Revista de Occidente. Madrid 1978.
- DOUSSINAGUE ( Jose Ma): La política internacional de Fernando el Católico. Espasa-Calpe S.A. Madrid 1.944.
- DURAN Y LERCHUNDI (Joaquín): La toma de Granada y caballeros que concurrieron a ella. Madrid 1.893.
- ESPAÑA LLEDO (José): Cuadernos de Historiografía de España. Granada 1894.
- Fernandez de Retana (P) Cisneros y su siglo Madrid 1.929
- GALINDO GUIJARRO (Claudio) y otros: Historia Universal. Edad Media. Barcelona 1.933.
- GALLEGO BURIN A. y GAMIR SANDOVAL. Los moriscos del Reino de Granada según el sínodo de Guadix. Granada 1.968.
- GAMIR SANDOVAL (Alfonso): fortificaciones de la costa sur-oriental del Reino de Granada. Revista de Historia Militar. Tom.VI. Madrid 1.962.
- GAMIR Sandoval (Alfonso): Organización de la defensa de la Costa del Reino de Granada desde su reconquista hasta finales del siglo XVI. Granada 1.948.

- GARCIA ARENAL (Mercedes): Los moriscos y Inquisición. Procesos del tribunal de cuenca. Madrid 1.978.
- GARCIA FIGUERAS (Tomás): Cabalgadas, correrías y entrandas de los andaluces en el litoral africano, en la segunda mitad del siglo XV. Revista de Historia Militar. Tomo 1 Madrid 1.957.
- GARCIA GOMEZ: Fragmento de la epoca sobre noticias de los reyes nazaritas O capitulación de Granada O emigración de los andaluces a Marruecos Al-Andalus VII. Madrid - Granada 1.942.
- GARCIA GONZALEZ: Colección de Documentos inéditos para la Historia de España. (Es transcripción del original de Simancas). Madrid 1.846.
- GARRIDO ATIENZA (Miguel): Las capitulaciones para la entrega de Granada. Granada 1.910. Documento justificativo nº 45.
- GASPAR REMIRO M.: Documentos Arabes de la Corte Nazarí de Granada. 'Primeros' pactos y correspondencia íntima entre los Reyes Católicos y Boabdil'. Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos. Madrid 1.910.
- GOLFERICHS ( Macario): El Islam. La Alhambra. Barcelona 1.929.
- Gomez Moreno (Manuel) Al - Amdalus Volumen XVI Madrid - Granada, 1951
- GONGORA y MARTINEZ (Manuel de) : Lecciones de Historia Universal. Madrid - 1.882.
- Gutierrez (C) Política religiosa de los Reyes Católicos, en 'Miscelanea' ( Comillas. 1.592).
- HAYPERIN DONGUT (Tulio): Un conflicto nacional: moriscos y cristianos viejos de Valencia. Cuadernos de Historia de España. Buenos Aires.
- HAYES (Carlton J.H.): Historia política y cultural de la Europa moderna. Barcelona, junio 1.946.
- HENRIQUE FLOREZ (p. Fray): Memorias de las Reynas Católicas, Historia genealógica de la Casa Real de Castilla y de león. Madrid 1.770.
- LAREDO QUESADA ( Miguel Angel): Datos demograficos sobre los musulmanes de Granada y Castilla en el Siglo xv. Anuario de Estudios Medievales 8. Barcelona 1.972-1.973

- LAFUENTE ALCANTARA (Modesto): Historia General de España. Barcelona 1.879.
- LAFUENTE ALCANTARA (Miguel): Historia de Granada. Granada 1.846.
- LAUTENSACH H.: Geografía de España Portugal. Vicens Vies Barcelona 1.967.
- LOZOYA (Marqués de): Los orígenes imperio. La España de Fernando e Isabel Madrid 1.939.
- LLORCA (B) La inquisición española (Comillas 1.953)
- LLORENTE (Juan Antonio): Historia crítica de la inquisición de España. Barcelona 1.835.
- LLORENTE (A. de le Pinta). La inquisición Española (Comillas 1.953)
- MARIANA (Juan de): Historia de España. Selección, estudio y notas por Manuel BALLESTEROS. Zaragoza, 1.955.
- MARIANA (Juan de): Historia General de España. Madrid 1.794.
- MARINEO SICULO (Lucio): Vida y hechos de los Reyes Católicos. Madrid 1.943.
- MARMOL CARVAJAL (Luis del): Historia de la rebelión y castigo de los moriscos del Reino de Granada. Madrid 1.797.
- MARTINEZ DE LA ROSA (Francisco): Hernán Pérez del Pulgar, el de las hazanas bosquejo histórico. Madrid 1.834.
- MARTINEZ DE LA ROSA (Francisco): Hernán Pérez del Pulgar, el de las hazanas bosquejo histórico. Madrid 1.834.
- MATA CARRIAZO (Juan de): Historia de la Casa Real de Granada. Miscelánea de Estudios Árabes y Hebraicos. Universidad de Granada. Granada 1.957.
- Menendez y Pelayo (Marcelino) Historia de España Madrid 1.941.
- MENENDEZ Y PELAYO (Marcelino): Historia de los heterodoxos españoles. Madrid 1.928

- MORENO CASADO J: Las capitulaciones de Granada en su aspecto jurídico. Boletín de la Univeridad de Granada. Año XXI (febrero-abril 1.949).
- MUÑOZ ROCA. Tallada (Carmen) Vidas de Mujeres ilustres, Vida de Da. Maria de Pacheco "El último Comunero" Barcelona 1.948.
- OPISSO (Alfredo): Historia de España y de las Repúblicas Latino-Americanas. Barcelona (sin fecha).
- ORTI BELMONTE (Miguel Angel): El fuero de Córdoba y las clases sociales en la ciudad. Mudéjares y judios en la Edad Media. Boletín de la Real Academia de Córdoba de Ciencias, Bellas Letras y Nobles Artes. Año XXV (enero-junio, 1.954).
- ORTI Y LARA (Juan Manuel): La Inquisición. Madrid 1.877.
- PALACIO ATARD (V) razón de la Inquisición (Madrid 1.953).
- PEREZ BUSTAMANTE C.: Compendio de Historia de España. Madrid 1.946.
- PIFERRER (Francisco): Nobiliario de los reinos y señoríos de España. Madrid 1.860.
- PRESCOTT (William): Historia del Reinado de los Reyes Católicos don Fernando y dona Isabel. Madrid 1.846.
- RIU RIU (Manuel): Lecciones de Historia Medieval. Edit Teide. Barcelona 1.969.
- ROSELL (Cayetano): Biblioteca de Autores Españoles Historiadores de sucesos particulares. Madrid 1.852.
- RUBIO (Julián Ma) y varios: Historia de España. Barcelona 1.935.
- SALYER (John C): La importancia económica de los moriscos en España. Anales de Economía. Vol. IX (abril-junio 1.949).
- SANCHEZ CANTON F.J.: Anécdotas y noticias diversas. Memorial Histórico Español colección de documentos opúsculos y antigüedades que publica la Real Academia de la Historia. Madrid 1.948.

- SANTA CRUZ (Alonso de): Crónica de los Reyes Católicos. Edición y estudio por Juan de MATA CARRIAZO Sevilla 1.951.
- Silio Cortés (C.) ISABEL LA Católica. Obra refundida en Versión más breve: Isabel la Cruzada Buenos Aires 1955.
- Soler (A. Gimenez) Fernando el Católico Madrid 1941
- SOTTO Y MONTES (Joaquín): La infantería suiza al servicio de España. Revista de Historia Militar. Año XII. Madrid 1.972.
- SOTTO Y MONTES (Joaquín): Organización militar de los Reyes Católicos (1.474-1517). Revista de Historia Militar. Madrid 1.963.
- Starkie (W) La España de Cisneros. Barcelona. 1.943
- SUAREZ FERNANDEZ (Luis): Historia de España. Madrid 1.970.
- THOMAS WALSH (William): Personajes de la inquisición. Traducción española-por Isabel AMBIA. Madrid 1.953.
- Torre (A.de la). Política mediterránea de los Reyes Católicos. Madrid, 1944.
- Vives (J. Vicens): Historia crítica de la vida y Reinado de Fernando II de Aragón (Zaragoza 1962.
- VILLA/REAL Y VALDIVIA (Francisco de Paula): Lecciones elementales de historia crítica de España. Granada 1.899.

#### **ARCHIVOS DOCUMENTOS, REVISTAS, Y CONGRESOS**

- Archivo de Simancas, Estado Leg. 227: La Ciudad de Granada a S.M., 24-1—1.610; leg. 228: minuta de la sesión del Consejo de Estado, 6-2-1610; Y leg. 227: Testimonio de los moriscos que quedaron en Granada para caneros, tintoreros y conocedores. Cadiz 4-4-1.610.
- Archivo General de Simancas; P.R. Leg, II. fol-207.
- Archivo General de Simancas; P.R. Leg. II. fol-206.
- Archivo General de Simancas; P.R. Leg. II. for-203.
- Archivo General de Simancas. Cédulas de la Cámara, Libro 5. Fol-261 B.



- Archivo General de Simancas. Secretaría de estado, Leg, 1<sup>2</sup>, fol. 207-209
- Archivo General de Simancas. Mesa de otografos, 8 Julio 1493.
- Archivo General Central. Inquisición Legajo 544
- Congreso V de Historia de La Corona de Aragón - Zaragoza, 1954
- Colección de Documentos Inéditos para la Historia de España, por los señores marqueses de PIDAL y de MORAFLORES y Miguel SALVA. Madrid 1.860.
- Correspondencia entre Hernando de Zafra y los Reyes Católicos; se encuentra publicada en la Colección de Documentos Inéditos para la Historia de España. Madrid 1.842-1.895.
- Iliberis, Revista de estudios granadinos. Director: Gonzalo de la TORRE. Granada, mayo-junio 1.954.
- Revista del Centro de Estudios Históricos de Granada y su Reino. Año 1.912.

## محتويات الكتاب

٥	تقديم الكتاب
٧	المقدمة
٩	مصادر البحث
١٥	ابو عبد الله الصغير (بوما بديل)
١٧	الملك فرديناند الخامس الكاثوليكي
١٨	الملكة ايزابيلا الكاثوليكية
١٩	معاهدة تسليم غرناطة
٢٠	برج قمارش الكبير ( الجزء السفلي من الواجهة الغربية لصاله برج قمارش في قصر الحمراء ) .
٢٢	نافذة مطلة على ليندراخة
٢٤	مدخل صالة الاختين المؤدي لمدخل صالة بني سراج
٢٦ - ٢٧	صورة الواجهة الشمالية من السور المرتفع للقبة مع بعض المباني السكنية المجاورة لقصر الحمراء
٢٨	صالة ملوك بني نصر في قصر الحمراء
٣٠	صالة الأسرة
٣٢	برج قمارش الكبير ( منظر شمالي من قصر الحمراء )

- منظر من غرناطة ٣٤
- وامهة مقر الاطفال الرسمية لقصر قمارش ٣٦
- ساحة الاسود ( في الوامهة الجنوبية لقصر الحمراء ) ٣٨ - ٣٩
- باب صالة الزورق ٤٠
- ساحة الريان لبهو العرش ٤٢
- لوحة زخرفية لباب صالون قمارش الكبير ٤٤
- ساحة الاسود ( كما تبصر من صالة الملوك ) ٤٨
- في قصر الحمراء
- زخارف داخلية لساحة الاسود ٥٢
- مشهد من شاهر تسليم غرناطة ٥٦
- مشهد من شاهر تسليم غرناطة ٥٧
- ساحة الملكين الاثوليكيين الداخلية منذ ٥٩
- تسليم غرناطة حتى عام ١٥٠٠ م .
- مشهد جزئي من هي البيازين ٦٤
- الكردينال فميس سينيروس ٧٠
- تمثال للكردينال سينيروس ٧٢
- انتفاضة البيازين عام ١٤٩٩ م ٧٥

- ثورة البشرات عام (١٥٠) م ٨١
- مشهد من مشاهد التعميد القسري لسلطات غرناطة ٨٧
- صورة موهض التعميد ٨٨
- مشهد من مشاهد التعميد لسلبي غرناطة ٨٩
- استفانات اندلسية متأخرة لطلب النجدة من  
الحكام المسلمين ٩١
- صورة لأغواط العملة في عهد الملكين الكاثوليكين ١٠٢
- الموريكيون يمارسون الطقوس الإسلامية سرًا ١٠٥
- تسميات المدن والمناطق في الأندلس (خريطة) ١١٠
- إمهائية بالموريكيين أثناء حكم الملكين الكاثوليكين ١١٥
- الحصون والأقاليم في منطقة البشرات (خريطة) ١١٣
- اللباس عند الفتاة الموريكية ١٢١
- وسيلة النقل للتمتزه عند الموريكيين ١٢٢
- صورة الملائكين وبعض الموريكيين ١٢٣
- من مشاهد الموريكيين في غرناطة ١٢٤
- الرفض الموريكي ١٢٥

١٣٦	أسماء الأشخاص والأعلام
١٤٤	أسماء الأماكن والمواقع
١٦٨	المصادر والمراجع العربية
١٧٠	المصادر غير العربية
١٧٧ - ١٨٠	المحتوى